

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية الفقه

منهج السبزواري في تفسير القرآن

رسالة قدمت الى مجلس كلية الفقه - جامعة الكوفة
وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الشريعة والعلوم الاسلامية

تقدمت بها
الطالبة فضيلة علي فرهود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم
النحل - آية (١٠٢)

الإهداء



الى الذي بقي صوتاً إنسانياً يقرع صمتي كل حين ...

الى بئر المودة وملاذ الأمان الذي طالما تفيأني ...

فاسترحت تحت كف طمأنينته ...

ولما أزل أحلم به ظلاً يخيم على هواجسي ...

والذي رحمه الله .

والى التي بقيت همسة من أطياب طفولتي ...

وصدراً حنوناً أهرع إليه كلما أدلهم ألم الخطب ...

لأزيح عندها غبار الهم ...

والدتي الحبيبة .

شكر و تقدير

أود أن اتقدم بجزيل الشكر وكامل الامتتان وعظيم التقدير، واقف وبكل اكبار واجلال وقفة شكر وثناء وعرفان لكل من اسهم في اتمام عملي في هذه الرسالة فجزاهم الله تعالى عني خير جزاء المحسنين.

واخص بالذكر الاستاذ المساعد الدكتور صباح عباس عنوز الذي تشرفت به مشرفاً على رسالتي للماجستير، وقد فتح لي بخبرته العلمية منافذ كبيرة في مجالي العلمي، وكان ذا شخصية اتصفت بالتواضع والبساطة والطيبة وحب المساعدة حيث كان لي مرشداً وناصحاً أميناً وذلك بمتابعته الدقيقة وتوجيهاته السديدة وتقويماته العلمية التي لا يجمال فيها ابدأ، فضلاً عن مساندته لطلبة الدراسات العليا ودعمه المتواصل لهم فنسأله سبحانه وتعالى ان يبارك له خطاه ويسدد دائماً للخير جهده ومسعاها.

كما أشكر سماحة السيد علي السبزواري الذي تشرفت بمعرفته فان له من اخلاق العلماء وفضلهم وكرمهم ما يعجز يراعي عن ذكره وشكره، فهو خير خلف لخير سلف.

وانتقدم بالشكر ايضاً الى الاب الجليل الاستاذ الاول المتمرس د. محمد حسين علي الصغير الذي أفدت منه في تقويم بعض الجوانب في الرسالة، وقد تلمست فيه روح الابوة في النصح وابداء الملاحظات القيمة التي اسهمت في اتمام عملي في الرسالة.

واشكر ايضاً بعض الاصدقاء الذين لم يدّخروا وسعاً في مساعدتي بالكتب والنصح والتوجيه وغير ذلك كثير، فأعانهم الله دائماً على فعل الخير، ووفقهم لمرضاته سبحانه وتعالى.

كما اني لا أنسى افراد عائلتي الكريمة التي تحملت الكثير من الظروف وعانت الأمرين من اجل اتمام عملي في الرسالة.

واخيراً اتقدم بالشكر والامتتان الى ادارتي ومنتسبي مكتبة الحكيم العامة ومكتبة الامام الحسن (ع)، على تحملهم المشقة من اجل تهيئة المصادر وابداء المساعدة بطيب نفس وروح شفافة والحمد لله والشكر أولاً وآخراً

وختاماً الحمد لله رب العالمين

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة:	١
التمهيد: السيد السبزواري و (مواهب الرحمن)	
شذرات من حياة السيد السبزواري	٥
وصف مجمل لتفسير (مواهب الرحمن)	٩
الفصل الاول: موارد (مواهب الرحمن) .	
تمهيد منهجي	١٦
المبحث الاول: المورد التفسيري	
أولاً: الاعتماد على كتب التفسير	١٨
ثانياً: الاعتماد على اعلام المفسرين	٢٦
ثالثاً: الاعتماد على علوم القرآن	٣١
المبحث الثاني: المورد الحديثي.	
أولاً: الموارد الموسوعية المعتمدة من كتب الامامية	٤٦
(الكتب الاربعة)	
ثانياً: الموارد الروائية المعتمدة عند الامامية	٥٠
ثالثاً: الموارد الروائية المعتمدة عند اهل السنة	٦٨
المبحث الثالث: المورد اللغوي	٧٤
الفصل الثاني: طرق تحقق البناء المنهجي في (مواهب الرحمن).	
المبحث الاول: تفسير القرآن الكريم بالقرآن	٨٠
المبحث الثاني: تفسير القرآن الكريم بالسنة	٩٦
المبحث الثالث: تفسير القرآن الكريم باللغة والبلاغة	١١٥
الفصل الثالث: وظائف بحوث (مواهب الرحمن).	
توطئة	١٤٢
الاول: وظيفة البحث الفقهي	١٤٣
الثاني: وظيفة البحث الروائي	١٤٩
الثالث: وظيفة البحث الادبي	١٦٣
الرابع: وظيفة البحث الدلالي	١٦٦
الخامس: وظيفة البحث العرفاني	١٦٩
السادس: وظيفة البحث الفلسفي	١٧٢
السابع: وظيفة البحث الكلامي	١٧٤
الثامن: وظائف مباحث اخرى	١٧٧
الخاتمة	١٨٣
المصادر والمراجع	١٨٧

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاءً ورحمةً للمؤمنين، وجعله في لوح محفوظٍ لا يمسه إلا المطهرون، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ، فيه تفصيلٌ كلِّ شيءٍ وهدى ورحمةً لقومٍ يؤمنون، وجعله من اعظم مواهبه على عباده، والصلاة والسلام على من أُعطي السبع المثاني والقرآن العظيم وعلى آله الذين رفعوا بهمهمُ العالية اعلام الدين، وشرعوا نهجَ الهدى للقاصدين، وعلى اصحابه الذين آمنوا به وأبلوا البلاء الحسنَ في نُصرتِهِ وإقامة دينه.

وبعد:

لقد أصبح المنهجُ عاملاً مساعداً في الكشف عن خبايا المضمون، بوصفه موجهاً لكُنه الدلالات التي يرغب اليها الباحث واصله الى المتلقي دون عناء. ولقد ظهرت أهميته مع تطور الدرس البحثي، حيث بدأ القدماء بالتقسيمات وترتيب الابواب ادراكاً منهم أن ذلك يخفف من عبء القاريء، ويسهل عليه عملية التواصل مع النص، وبتقدم الدراسات كبرت هذه الاهمية للمنهج حتى صار مفتاحاً لفك شفرات النص، فضلاً عما ذكر عنه في تسهيل عملية الفهم والادراك، ولا غرابة في ذلك فهو لسان حال الباحث، ولون رؤيته وسبيل نهجه، والناطق عن توجهاته فيما يريد أن يكتب، أو يحرص على ايصال قصده.

ولم تبتعد هذه الرؤية عن مفسري القرآن الكريم، فقد يتلمس الباحث المتعمق وضوح هذه الرؤية عند كثير منهم، حتى استطاعوا أن يأتوا بالابتكار والاصالة، وهذا مايدل على رقي العقل المعرفي العربي والاسلامي في رصد هذه الظاهرة، وعدم اهمالهم لها، الامر الذي ساعد الاجيال اللاحقة على تذوق تلك الكتابات، والوقوف على نتائجها واستحسانها، حتى صارت مضرِباً منهجياً متخصصاً بكل منهم، وهذا يدحض الرؤية التي ترى ان المنهج لم يأخذ مداه في البحث الاسلامي، وانه غربي النزعة والتوجه، فالحق أن المتتبع منجزات المفسرين والعلماء المسلمين يجدهم جاءوا باشياء كثيرة في المنهج، ويظن البحث أن من يطعن في هذه الرؤية انما جانب الحقيقة، هروباً وراء الدراسات الحديثة التي تحاول تفريغ الدرس الاسلامي الرصين من ابتكاراته، وما جادت به عقول علمائه الافذاذ.

في النجف الاشرف منبت مدرسة الفقه الكبرى، التي نشأت فيها الدراسات الحوزوية نشأةً أومأت الى علو هامة هذه المدرسة بين قريناتها، لم تغفل تفسير القرآن ومثلما تميزت مدرسة النجف بظهور الادب مرافقاً للفقه، فقد ظهرت منذ القرن الثالث عشر حتى الخامس عشر ولما تزل مدرسة تفسيرية في القرآن الكريم يقف لها الباحث المخلص اجلاً واحتراماً، لأنها طوّرت في المنهج، واصلت في التفسير، وكان السيد السبزواري (ره) واحداً من اولئك الرجال الافذاذ، فقد جاء بسيفٍ خالدٍ أضاف فيه بصمات تجديد ليس على مستوى كتابة التفسير القرآني

فحسب، وانما في مجال المنهج، الامر الذي جعل البحث يتعقب بدقة وترو ذلك المنهج من أجل الالمام به، لانه نابع من عقل استنباطي بارع، مزج بين المعرفة العلمية الموسوعية، وبين توزيع تلك المعرفة على خطوط منهجية غاية في التشابك والابتكار معاً، ينبهر امام تكونها الباحث الجاد والمتأمل الدقيق، ولعل لاستغراقه العرفاني دوراً في نضج ذلك التأمل.

وقد دُرِسَ هذا التفسير في منهجه اللغوي فقط، ولم يدرس دراسة منهجية متخصصة قبل هذا، لذا تكفلت هذه الرسالة بدراسة منهج هذا التفسير، وقد جاءت الرسالة مُقَوِّمةً بتمهيد وثلاث فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

فقد ضم التمهيد الذي عنوانه (السيد السبزواري ومواهب الرحمن) جانبين مهمين : الاول : تم التحدث فيه عن شذرات من حياة السيد السبزواري (ره) أسمه ونسبه ولقبه، ولادته ونشأته، شيوخه، مؤلفاته، مرجعيته، وفاته، ثم عرض البحث في الجانب الثاني عرضاً وصفيّاً مجملّاً لكتاب (مواهب الرحمن) بما في ذلك منهجه التفسيري.

أما الفصل الاول والذي هو بعنوان (موارد مواهب الرحمن) فقد ضمّ تمهيداً للفصل وثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: المورد التفسيري. وانحصر هذا المورد في:

❖ الاعتماد على كتب التفسير.

❖ الاعتماد على اعلام المفسرين.

❖ الاعتماد على علوم القرآن.

أما المبحث الثاني فكان المورد الحديثي.

ثم جاء في المبحث الثالث المورد اللغوي.

واوضح البحث في اثناء ذلك منهج السيد السبزواري في الافادة من هذه الموارد.

وكان الفصل الثاني بعنوان (طرق تحقق البناء المنهجي في مواهب الرحمن)، وقد تقوّم بمباحث ثلاثة مسبقة بتوطئة لكل مبحث، وجاء على النحو الآتي:

المبحث الاول: تفسير القرآن الكريم بالقرآن.

المبحث الثاني: تفسير القرآن الكريم بالسنة.

المبحث الثالث: تفسير القرآن الكريم باللغة والبلاغة.

واوضح البحث في هذا الفصل بشيء من التفصيل تلك الطرق، وكيف ساعدت في تحقيق نمو المنهج، واستيضاح المعنى المراد بيانه.

ثم جاء الفصل الثالث بعنوان (وظائف بحوث مواهب الرحمن) إذ دُكرت فيه توطئة وثمانية مباحث وهي:

الاول: وظيفة البحث الفقهي.

الثاني: وظيفة البحث الروائي.

الثالث: وظيفة البحث الادبي.

الرابع: وظيفة البحث الدلالي.
الخامس: وظيفة البحث العرفاني.
السادس: وظيفة البحث الفلسفي.
السابع: وظيفة البحث الكلامي.
الثامن: وظائف مباحث أخرى.

وأوضح البحث في هذا الفصل وظائف بحوث المقام، وهذه الوظائف ما هي الا ثمرة من ثمرات التفسير عند السيد السبزواري (ره) أدت الى ظهور فكرة سميت بالمقام، وأسهمت في تعميق المعنى.

وختمت هذه الدراسة بخاتمة ضمت اهم ما توصل اليه البحث، اما مصادر البحث فقد توجّها كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) ثم اقتضت طبيعة الموضوع تنوع تلك المصادر، فكانت تضم كتب التفسير والحديث والفقه والاصول واللغة والنحو والصرف والبلاغة، فضلاً عن كتب التراجم ومصادر أخرى لها صلة بالموضوع.
ولا أدعي الكمال للبحث وإنما أطمح لتوجيه لجنة المناقشة في تسديد الخطى.

١. شذرات من حياة السيد السبزواري :

أ. إسمه ونسبه ولقبه: هو السيد عبد الأعلى بن السيد علي رضا بن السيد عبد العلي بن السيد عبد الغني الموسوي السبزواري، ويمتد نسبه الى محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع)^(١).

ولقب بالسبزواري نسبة الى مدينة سبزوار المدينة العريقة بالولاء والتشييع، وكانت في القديم (قاعدة بيهق)، (وبيهق موضع كان بقرب سبزوار، وهي ناحية معروفة بخراسان بين نيسابور وبلاد فارس، وقاعدتها بلدة سبزوار وهي من بلاد الشيعة الامامية قديماً وحديثاً، واهلها في التشيع اشهر من اهل خاف وباخرز في التسنن)^(٢)، (وهي اليوم في الشمال الشرقي من ايران في ولاية خراسان وتقع الى الغرب من نيسابور)^(٣).

ب. ولادته ونشأته: ولد السيد عبد الأعلى السبزواري (ره) في يوم الغدير المبارك الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٣٢٩هـ، في مدينة سبزوار، وقد وُجد تاريخ ولادته مكتوباً بخط يده الشريفة على نسخة من الصحيفة السجادية^(٤)، (وبيت السيد السبزواري (ره) من اعرق بيوتات العلم والفقه والشرف والسيادة والورع والتقوى في بلدة سبزوار، وظهر فيه اكثر من علم من اعلام الفضل والفقاهة والورع، ومنهم والده العلامة الفقيه السيد علي رضا الموسوي الافقي السبزواري (ره))^(٥).

وقد نشأ السيد السبزواري (ره) تحت رعاية والده السيد علي رضا (ره) فقد ادخله الحوزة العلمية في مدينة مشهد بعد ان اتقن المقدمات في النحو والصرف والمنطق وبعض المتون الفقهية على يد والده، وكان عمره حينئذٍ (١١ سنة) وبقي في الحوزة ينهل من علومها، ثم هاجر الى النجف الاشرف معقل العلم وقبلته عام (١٣٤٨هـ) تقريباً، وكان في العشرين من عمره تقريباً^(٦)، فحضر عند اكابر العلماء في الفقه والاصول - سنذكر اسماءهم لاحقاً - وتتلّمذ على ايديهم وبعد أن نال اعترافهم له بالفضل والعلم، شرع في البحث والتدريس فقهاً واصولاً، وباحثاً في عدة دورات، وكان مجلس

(١) ظ: المشجر الوافي، السيد حسين ابو سعيدة، ص ١٣، ٦٣، ٦٩ .

(٢) الكنى والالقب، عباس القمي، ١١٤/٢، ١١٥ .

(٣) الطاف الباري، عبد الستار الحسني، ص ١٩ .

(٤) مقابلة مع السيد علي نجل السيد السبزواري، بتاريخ ٢٢/١١/٢٠٠٥ .

وكذلك ذكر تاريخ ولادة السيد السبزواري في كتاب (الذريعة)، ظ: الذريعة، آغا بزرك الطهراني،

٢٨٥/٢١ .

(٥) الطاف الباري، عبد الستار الحسني، ص ١٧ .

(٦) مقابلة مع السيد علي نجل السيد السبزواري بتاريخ ١/٨/٢٠٠٦ .

درسه في بداياته ينعقد في مدرسة الآخوند الكبرى الواقعة في شارع الرسول (ص) لمدة (١٠) سنوات، وبعدها اخذ ينعقد في مدرسة القوام خلف مسجد الشيخ الطوسي (ره) لمدة (٤) سنوات، ثم انتقل الى مسجد الحويش وكان هو المقر الاخير^(٧).

ج. شيوخه: تتلمذ السيد السبزواري (ره) على يد جملة من العلماء والشيخوخ سواء في مشهد الامام الرضا (□)، أو في النجف الاشرف، وكان استاذة وشيخه الاول والده السيد علي رضا السبزواري.

ففي خراسان لازم دروس مشايخه فيها، ونهل منهم العلوم المختلفة، وهم في الفقه والاصول الشيخ محمد حسن البرسي، وفي العلوم الادبية الاديب النيسابوري الاول، وفي الفلسفة والحكمة السيدان آغا الحكيم ومحمد العصار، اما الشيخ حسن علي الاصفهاني فقد قرأ عنده العلوم القرآنية وعلم العرفان.

وحينما وجد في نفسه الرغبة في تلقي المزيد من العلم والمعرفة هاجر من خراسان الى العراق وتحديداً الى النجف الاشرف، حيث حضر دروس الفقه والاصول عند كل من الامام الميرزا محمد حسين النائيني والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخين آغا ضياء العراقي ومحمد حسين الاصفهاني المعروف بالكمباني، وفي الفلسفة والعرفان قرأ عند السيد حسين البادكوبي، وفي العرفان عند السيد الميرزا علي القاضي الطباطبائي، وفي التفسير عند الشيخ محمد جواد البلاغي، أما في الحديث فقد اجيز في الرواية من اساتذته وهم: الشيخ عبد الله المامقاني وآغا بزرك الطهراني وعباس القمي، ومن ألمع شيوخه الذين اعترفوا له بوصوله الى درجة الاجتهاد هم السيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ الميرزا محمد حسين النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ عبد الله المامقاني^(٨).

د. مؤلفاته: لقد ترك السيد السبزواري (ره) مؤلفات كثيرةً وقيمة، فضلاً عن بعض الرسائل والتعليقات والحواشي، وهي بين مطبوع ومخطوط وفي مجالات مختلفة منها: في الفقه والاصول والتفسير والحديث والحكمة

(٧) ظ: الطاف الباري، عبد الستار الحسني، ص ٤٢ + ظ: جمال السالكين، حسين نجيب محمد، ص ٢٠ +

ظ: صفحات مشرقة، ضياء عدنان القطيفي، ص ٧٣.

(٨) ظ: الطاف الباري، عبد الستار الحسني، ص ٢٩-٣٩ + جمال السالكين، حسين نجيب محمد، ص ١٨ -

٢٠ + ظ: صفحات مشرقة، ضياء عدنان القطيفي، ص ٧٤.

والكلام، وكان من أشهرها في الفقه (مذهب الاحكام)^(٩)، فقد وصف الشيخ أغا بزرك الطهراني هذا الكتاب بأنه (معين الفقيه)^(١٠)، وألف في الاصول (تهذيب الاصول)^(١١)، وفي التفسير (مواهب الرحمن) وسيأتي الحديث عنه في هذا التمهيد.

هـ. مرجعته: كان السيد السبزواري (ره) مرجعاً للتقليد في العراق وايران ولا سيما مدينته سبزوار بعد وفاة السيد حسين البروجردي (قد) في مدينة قم عام (١٣٨٥هـ)، ثم ازداد مقلدوه واصبحوا من مختلف البلاد العربية والاسلامية بعد وفاة السيد الحكيم (قد) عام (١٣٩٠هـ)، ثم آلت اليه الزعامة بعد وفاة السيد الخوئي (قد) عام (١٤١٣هـ) واصبحت مرجعته عامة ولكنها لم تدم طويلاً حيث اجاب داعي ربه وتوفى (ره) بعد تسلمه زمام المرجعية بسنة^(١٢).

و. وفاته: في صبيحة يوم الاحد الموافق (٢٦ من شهر صفر سنة ١٤١٤هـ) توفى السيد السبزواري (قد)، بعد عمر تجاوز الثمانين عاماً، إذ فاضت روحه الطاهرة الى عالم الملكوت ورجعت الى بارئها راضية مرضية على اثر اصابته بمرض عضال أثر عليه تأثيراً كبيراً، ودفن عصراً في مقبرته الخاصة الكائنة في النجف الاشرف في شارع الرسول قرب مسجده ، لتظل روحه الزكية قريبة من محرابها ومنبرها لنلا تحرم من دعوات المصلين وطلاب العلم^(١٣).

وقد كان لخبر وفاته صدى كبير بين الاوساط العلمية خاصة، وفي المجتمع الاسلامي عامة، إذ أقيمت مجالس العزاء في مختلف الاقطار الاسلامية، وأبّنه الخطباء، ورثاه جمع من الشعراء في قصائد مؤثرة^(١٤).

(٩) (وهو موسوعة فقهية في ثلاثين جزءاً ويمتاز بانه فقه عرفي لا عقلي، وهو شرح استدلالي على كتاب (العروة الوثقى) للسيد اليزدي مع اضافة المتن وشرحه لبعض الابواب الناقصة)، (ظ: مذهب الاحكام، للسيد السبزواري).

(١٠) ظ: الذريعة، آغا بزرك الطهراني، ٢١/٢٨٥.

(١١) وهو دورة اصولية كاملة تقع في مجلدين، (ظ: تهذيب الاصول، للسيد السبزواري).

(١٢) مقابلة مع السيد علي نجل السيد عبد الاعلى السبزواري، بتاريخ ١/٨/٢٠٠٦.

(١٣) ايضاً، بتاريخ ٢٠/١١/٢٠٠٥.

(١٤) ظ: الطاف الباري، عبد الستار الحسني، ص ١٥٧.

وقد قال العلامة الدكتور الشيخ محمد حسين الشيخ علي الصغير في
رثاء السيد السبزواري (ره) قصيدة بعنوان (قديس الفقهاء) وهذا جزء
منها^(١٥):

فقدس منك السر يا ايها البدر وفي	تشعشع في انوار طلعتك القبر
كل قلب من شرارتها جمر الينا ولا	وداعاً .. ونار الحزن يقدح زندها فلا
يسطاع من بعدك الصبر وكلل في	أنت منسي .. ولا أنت راجع تملكننا
ارجائنا الهول والذعر جوانحنا	من بعدك الحزن والاسى تنبيك عن
الحرى .. وادمعنا الجمر ديار	وجد تعيش بظله خلت ندوات
الهدى .. فالفضل مربعه قفر بانك فيه	الدين منك واوحشت فقدنا بك العلم
العالم النيقد الخبر وينضح من	الذي هو عالم فقدناك قديساً يفيض
ابراده اللطف والخبر يفوح الشذا	سماحة فقدنا بك العرفان وهو
منها .. وينتشر العطر تضيء به	حقائق فقدناك سرّاً آخروياً..
الدنيا.. ويزدهر الدهر	وكوكباً

٢. وصف مجمل لتفسير (مواهب الرحمن) :

هذا التفسير بالرغم من عدم اتمام تحقيقه وطباعته، إلا انه يقع في ثلاثة عشر
جزءاً وهو في هذا الكم من الاجزاء لم يتجاوز تفسير سورة الانعام، إذ يتضمن
تفسير (٨٤٧) آية تعود لست سور من القرآن الكريم، مع ان السورة السادسة
غير مكتملة التفسير، إذ انهى هذا التفسير باثني عشر جزءاً فسّر فيه (خمس
سور قرآنية) تبدأ بسورة (الفاتحة) وتنتهي (بسورة المائدة)، وابتدأ الجزء الثالث
عشر بسورة (الانعام) وانتهى بالآية الثامنة والخمسين من السورة نفسها، ويقع
مواهب الرحمن في (٥٤٩٦) صفحة وفيه (٧٩٨) بحثاً من بحوث المقام
المتنوعة.

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا التفسير قد قدم له مؤلفه بمقدمة قصيرة
جداً^(١٦)، عرض فيها منهجه في التفسير وذلك باشارات موجزة لبعض خطواته
التفسيرية، وسيذكر البحث بعض ماورد فيها في اثناء بيان المنهج العام لهذا
التفسير، علماً انه ذكر أن هناك مقدمة للتفسير لازالت قيد التدوين^(١٧).

وقد طبع هذا التفسير حتى الآن أربع طبعات، الطبعة الاولى في النجف
الاشرف، والثانية في قم، وفي هاتين الطبعتين طبع التفسير تباعاً، وفيهما كثير

(١٥) ظ: صفحة من حياة الامام السبزواري، محمد حسن الطالقاني، ص ١٠٠.

(١٦) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٧-٥/١.

(١٧) ظ: م. ن، ١٣٦/١٠.

من الاخطاء اللغوية والمطبعية، مع ان البحث قد اعتمدها، اما الطبعة الثالثة فكانت في بيروت وبطريقة الاوفست على طبعة النجف، وبدون موافقة مكتب السيد السبزواري (ره) فكان ذلك محل استنكار من المكتب، لا سيما انها كررت الاخطاء الطباعية نفسها، فضلاً عن عدم ذكر اللقب العلمي للمؤلف أو التنويه الى منزلته العلمية.

وفي الوقت الحاضر فان مكتب السيد (ره) قد شرع بالفعل في طبعة رابعة محققة، تم فيها تجنب ما وقعت فيه الطبعات السابقة من الاخطاء التي ذكرت، وقد تم انجاز ستة اجزاء بالتمام، أما الاجزاء الثمانية الباقية فقد تم اكمال تنزيدها، وهي في سياق اكتمالها في المطبعة، علماً ان جميع الطبعات (ما عدا الثالثة) قد تمت بمجهود نجله الاوسط السيد علي، فضلاً عن نجله الاكبر السيد محمد الذي توفي بعد وفاة والده بعدة شهور، إذ كانا المشرفين والمنقحين معاً للاجزاء الثمانية الاولى وقسم من الجزء التاسع، اما الاجزاء الباقية فقد تكفل بها السيد علي النجل الاوسط للسيد السبزواري (ره) تحقيقاً وطباعة، وسوف يصدر قريباً الجزء الرابع عشر، وهو لحد كتابة هذه الاسطر مازال تحت الطبع.

وقد بدأ السيد السبزواري (ره) بكتابة هذا التفسير عام (١٤٠٨هـ) على حواشٍ لكل من تفسيري مجمع البيان للطبرسي والصافي للفيض الكاشاني، وصدر الجزء الاول منه في طبعته الاولى في العام نفسه من مطبعة الآداب في النجف الاشرف، وكان سبب تسمية هذا التفسير بـ (مواهب الرحمن) بناءً على رؤيا رآها السيد السبزواري (ره) صاحب التفسير، حيث قيل له (خذ مواهب الرحمن) فاستقر رأيه على ما ورد في هذه الرؤيا، وسمى تفسيره بهذا الاسم، بعد ان كان قد رشح بعض التسميات منها: (كشف النقاب عن كتاب رب الارباب، ونفحات الرحمن في تفسير القرآن، وتجليات القرآن)^(١٨).

ويعد تفسير (مواهب الرحمن) ذا قيمة تفسيرية مهمة ينظر اليها المحدثون اليوم، لما يتضمنه تفسيره من عمق اسلامي معرفي فلسفي عرفاني اختص به لوحده، فضلاً عما أفاد به من البواكير الاولى التي تناثرت في الكتب عند السابقين له في جوانب مختلفة كالعياشي والقمي والطبرسي والزمخشري والقرطبي والفيض الكاشاني والبحراني في اللغة والاعراب والرواية واحكام القرآن، كما افاد من سلسلة الخطى التي اتبعها شيخه واستاذة في التفسير (الشيخ محمد جواد البلاغي) في كتابه (آلاء الرحمن) ومن ثم السيد الطباطبائي في تفسير (الميزان).

وايضاً افاد من دراسته وتدريسه في الحوزة في مشهد أو في النجف الاشرف وبدا هذا واضحاً في تفسيره في اكثر بحوثه التفسيرية لاسيما في الجانب الاصولي والفقه والحديثي و الفلسفة وعلم الكلام.

كما وجد البحث في مواهب الرحمن ان السيد السبزواري (ره) يتميز بروح علمية نزيهة وبموضوعية عالية وقدرة على استنباط الحقائق وثقافة موسوعية رائعة مما أهله على التعمق والاستقصاء في تفسيره للآيات الكريمة وموضوعاتها المختلفة واشباعها بحثاً وتفصيلاً، فكان تفسيره حافلاً بكل ما هو موضوعي وجديد.

كما يغلب على (مواهب الرحمن) الطابع العرفاني وقد كُتِبَ بذوق عرفاني وهذه ميزة فيه انفرد بها هذا التفسير.

اما المنهج العام لتفسير (مواهب الرحمن) فقد كان كما يأتي:-

أ. يمتاز هذا التفسير بطريقة خاصة في اسلوبه عند تفسيره للآيات الكريمة، إذ يفسرها السيد السبزواري (ره) بعبارات سهلة وبعيدة عن التفصيل والسردي الذي لا طائل منه، وقد أوماً الى ذلك في مقدمته، إذ قال: (احترزت عن ذكر العبارات المغلفة، والالفاظ الصعبة، أو التفصيل الزائد عن الحد وحاولت أن أبين المعنى بأسهل الالفاظ والكلمات حتى يعم النفع للجميع وتتم الحجة به عليهم)^(١٩).

ب. تقسيم آيات السورة المراد تفسيرها على مقاطع قرآنية، وقد تكون هذه المقاطع متألّفة أما من آية واحدة^(٢٠)، أو عدة آيات^(٢١)، ويعود سبب التقسيم إلى كون هذه المقاطع تعالج قضية أو غرضاً معيناً من أغراض أو قضايا السورة، أو لأنها يربطها سياق واحد.

ج. في بداية كل مقطع قرآني يذكره السيد السبزواري (ره) يقوم بعرض المضمون العام له^(٢٢).

د. في بداية كل سورة قرآنية يقوم السيد السبزواري (ره) بعرض الغرض الاساس الذي افادته والاغراض التي تطرقت اليها آياتها^(٢٣).

هـ. يشير السيد السبزواري (ره) الى المكي والمدني من الآيات الكريمة في كل سورة، وتتحصل له معرفة ذلك من اسلوب السورة ومضامينها، دون الخوض في ذكر أقوال واختلافات المفسرين بهذا الشأن^(٢٤).

(١٩) مواهب الرحمن، السبزواري، ٧/١، المقدمة.

(٢٠) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٣/٨.

(٢١) ظ: م. ن، ١٧١/١٣.

(٢٢) ظ: م. ن، ١٠٧/٤.

(٢٣) ظ: م. ن، ٥/٥ وما بعدها.

(٢٤) ظ: م. ن، ٢٢٥/٧.

و. دأب السيد السبزواري (ره) على بيان المعاني اللغوية للمفردات التي تقتضي الإيضاح، مستعيناً في ذلك على بعض كتب اللغة لاسيما كتاب (المفردات، للراغب)^(٢٥)، وعلى بعض من كتب التفسير^(٢٦).

ز. كما يذكر السيد السبزواري (ره) النواحي الاعرابية والصرفية، فضلاً عن الوجوه البلاغية بالقدر الذي يعينه على استيضاح معنى الآية الكريمة، كما وجد البحث أن الشعر عند السيد السبزواري (ره) لا يرقى لأن يكون حجة بالرغم من استشاده به في مواضع كثيرة^(٢٧).

ح. وأكثر السيد السبزواري (ره) من ذكره لعدد موارد الكلمات في القرآن الكريم^(٢٨).

ط. استعان السيد السبزواري (ره) في تفسيره للآيات الكريمة وبيان معناها بذكر آيات أخرى ليفسر بعضها ببعض الآخر، وفقاً لمنهج تفسير القرآن بالقرآن الكريم، كما أفاد من مبدأ السياق وبيان وجوه المناسبة والترابط بين الآيات الكريمة لاستجلاء كثير من المعاني^(٢٩).

ي. كان السيد السبزواري (ره) يجمل غالباً معنى الآية الكريمة بعد شرح وبيان معاني مفرداتها، وعادة يستعمل لهذا الاجمال كلمة (والمعنى)^(٣٠)، وكذلك كان يحاول استخلاص المعنى المشترك بين التفاسير المختلفة للآية والاجتهادات المختلفة فيها، وذلك من خلال التغاضي عن جوانب الاختلاف والتركيز على العناصر المشتركة في الدلالة، وهو ما يتمثل في الموارد التي يرد فيها ذكر عبارة (وكيف كان)^(٣١)، كما يبين الفوائد والحكم من الآيات الكريمة^(٣٢).

ك. يُكثر السيد السبزواري (ره) من ذكره لآراء المفسرين سواء في تفسيرهم للآيات الكريمة، أو في نقلهم للروايات، فهو يقبل منها ما يراه مناسباً مع المعايير المنهجية في تفسيره، ويناقش منها بعضاً آخر، إذ يُفند أو يُضعف

(٢٥) ظ: م. ن، ١١٨/٨.

(٢٦) ظ: م. ن، ٢١٨/٢.

(٢٧) ظ: ص ١٢٣، من هذه الرسالة.

(٢٨) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٥٥/١، ٦/٢، ٢٢٠/٣، ٢٢٢/٤ وغيرها.

(٢٩) ظ: ص ٩٠-٩٥، من هذه الرسالة.

(٣٠) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ١١٥/٢.

(٣١) ظ: م. ن، ٢١٨/٦.

(٣٢) ظ: م. ن، ٢٤١/٣.

أو يصحح أو يرجح، داعماً كل ذلك بالدليل والبرهان، معتمداً على الاستدلال العقلي المقنع، والجدل العلمي المستند للدلة الرصينة^(٣٣).

ل. تحرز السيد السبزواري (ره) عن التفسير بالرأي وابتعد عنه إذ قال: [بذلت جهدي في عدم التفسير بالرأي مهما امكنتني ذلك تأسيماً بقول نبينا الأعظم (□) : (من فسّر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ)^(٣٤)، وقد ذكرت ما يمكن ان يستظهر من الآيات المباركة بقرائن معتبرة^(٣٥)، فان هذا الحديث الشريف لا يشمل، إذ التفسير بالرأي غير الاستظهار من الآيات المباركة بالقرائن]^(٣٦).

م. يستعين السيد السبزواري (ره) احياناً بالآراء التفسيرية لشيخه واستاذة في التفسير (الشيخ محمد جواد البلاغي، ت: ١٣٥٢ هـ) في تفسيره (آلاء الرحمن في تفسير القرآن)، ويشير اليه بشكل مباشر بقوله: (وقال شيخنا البلاغي)^(٣٧)، أو بشكل غير مباشر، وذلك بان يكتفي بما ورد عن البلاغي من تفسير للآيات الكريمة في كتابه (آلاء الرحمن)، ويحيل المراجعة اليه مشيراً الى ذلك مثلاً بقوله: (وقد كفانا مؤونة الرد عليه شيخنا البلاغي (قدس الله نفسه) فراجع)^(٣٨)، أو ما شابه ذلك^(٣٩).

ن. ومن منهجية السيد السبزواري (ره) في (مواهب الرحمن) تجنبه التكرار في تفسيره للآيات الكريمة، ويبين معنى كل آية في مقامها أو محلها المناسب لها، ويشير الى ذلك باشارات مثل قوله: (سيأتي التعرض لتفسيرها في محلها ان شاء الله تعالى، أو للبحث تنمة تأتي ان شاء الله تعالى في الموضع المناسب)^(٤٠)، أو تقدم ما يتعلق، أو تقدم بعض ما يتعلق^(٤١).

(٣٣) ظ: م. ن، ٢٣٦/٣، ٢٥١/٧، ١٣٦/١١، ١٥٠/١٢.

(٣٤) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ٢١/١.

(٣٥) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ١٤٥/٣، ٣٤١/٥.

(٣٦) ظ: م. ن، ٦/١، المقدمة.

(٣٧) ظ: م. ن، ١٢٣/٥.

(٣٨) ظ: م. ن، ١٢٦/٧.

(٣٩) ظ: م. ن، ٢٧٠/٤.

(٤٠) ظ: م. ن، ٢٠٣/٣، ٢٠٤.

(٤١) ظ: م. ن، ٢٧/٢، ٣٨٤/٨.

س. استعمال كلمة (اقول) وهو يعقب على الروايات التي يوردها في البحوث الروائية، وما يرد بعد هذه الكلمة أما تأييد أو تفنيد بحسب ما يقتضيه المقام^(٤٢).

ع. وفي خطوة تفسيرية اخيرة كان السيد السبزواري (ره) بعد الانتهاء من بيان معاني الآيات تفصيلياً، يعقب على كل مقطع قرآني يتناوله ببحوث اسمائها (بحوث المقام) وهذه البحوث وظيفتها زيادة في البيان للمعاني التي وقف عليها في اثناء تفسيره للآيات الكريمة، وهي متنوعة منها: (بحث دلالي، وادبي، وروائي، وفقهي، وفلسفي، ...) الى غيرها من البحوث^(٤٣).

تمهيد منهجي :

(٤٢) ظ: جميع البحوث الروائية في (مواهب الرحمن).

(٤٣) ظ: جميع بحوث المقام في (مواهب الرحمن).

اعتمد المفسرون قديماً وحديثاً على موارد متنوعة لتأليف تفاسيرهم وإظهارها بالشكل الذي يروونه معبراً عن قدراتهم في هذا المجال ومن هؤلاء المفسرون السيد السبزواري (ره) إذ يرى البحث أن أغلب اعتماده في تفسيره (مواهب الرحمن) على خزينه المعرفي والذي استقاه من مطالعته ومحفوظاته للعلوم المتنوعة منها الفقهية والاصولية والفلسفية والكلامية والتاريخية وغيرها، وهذا ما سيلاحظه القاريء لأول وهلة عند تتبعه لتفسير الآيات الكريمة في هذا السفر الخالد، كما اعتمد فيه على موارد متنوعة وكثيرة منها كتب التفسير والحديث واللغة، فضلاً عن موارد أخرى سيتم ذكرها في حينها، وكذلك اعتمد على بعض من آراء وأقوال شيوخه وأساتذته وخاصة منهم شيخه الجليل وأستاذه في التفسير (محمد جواد البلاغي (ره))، كما لاحظ البحث أن السيد السبزواري (ره) عند تفسيره للآيات الكريمة ونقله لآراء المفسرين كان لا يذكر أسماءهم أو أسماء كتبهم إلا نادراً، ويكتفي بالإشارة إليهم ببعض العبارات مثل (قال المفسرون أو بعض المفسرين أو جمع من المفسرين) أو ما شابه ذلك، ولكثرة الموارد التي اعتمدها السيد السبزواري فإن البحث سيتوقف عند الرئيسية منها وهي :

(الموارد التفسيرية والحديثية واللغوية)، ففي المورد التفسيري سيعرض البحث فيه بعض المصنفات التفسيرية، فضلاً عن بعض اعلام المفسرين، وبعض العلوم القرآنية، ويرى البحث أن الذي نقله السيد السبزواري (ره) من المصنفات التفسيرية كان مطابقاً أحياناً باللفظ وأحياناً أخرى موافقاً للمعنى، وبأسلوب مفهوم من دون أن يخل بالمراد، وسيختار البحث بعض المصنفات التفسيرية، وهي بين قديم وجديد، وبين مذاهب ومنهجيات مختلفة ومتعددة، مقارنة لبعض منها مع المورد المنقول منه أو مع الموارد الأخرى .

أما المورد الحديثي فسيعرض فيه ما يأتي :-

أولاً: الموارد الموسوعية المعتمدة من كتب الإمامية (الكتب الأربعة).

ثانياً: الموارد الروائية المعتبرة عند الإمامية .

ثالثاً: الموارد الروائية المعتمدة عند الجمهور .

وقد استعان السيد السبزواري (ره) بالموارد الحديثية استعانة مبنية على الدراية والمعرفة العلمية، فهو لا يأخذ من المصدر الحديثي كيف ما شاء، وإنما يتفحصه ويقرُّ به معتمداً على قدرته العقلية الاستنباطية التي تلمسها البحث واضحة في رؤاه التأملية، لذلك وجد البحث انه قد اعتمد على موارد حديثية متنوعة، وهذا يعني انه قد أراد لتفسيره ان يكون جامعاً وملماً لأغلب آراء واقوال المسلمين، الأمر الذي يظهر حرصه الكبير على الوحدة الاسلامية .

وأخيراً سيعرض البحث المورد اللغوي لما لهذا المورد من اهمية عند المفسرين، لكونه يحمل بين طياته المعاني والمفردات التي تعين المفسر في عمله، فضلاً عن فروع اللغة الاخرى، اذ اعتمد السيد السبزواري (ره) في تفسيره على اشهر الكتب اللغوية، وقد وجد البحث انه ينقل من بعض هذه الكتب بالمعنى اذ يصوغ العبارة بأسلوبه هو دون ان يخل بالمراد، وأحياناً اخرى يقتبس الكلمات التي تلائمها ويتخير منها ما تفيد في تفسيره، وسيتم التفصيل اكثر في منهجه في المورد اللغوي عند تناوله، لذا سيقوم هذا الفصل بعرض هذه الموارد، بما فيها من مصنفات واسماء مؤلفيها، وترجمة الأعلام ترجمة موجزة، مع النماذج التطبيقية وهي على سبيل المثال لا الاجمال والاستيعاب والتي ارتضاها البحث ان تكون مادة استدلالية لتعينه في منهجه المتبع في هذه الرسالة ومع صعوبة هذا النوع من الدراسات التطبيقية في فهم النص ، إلا ان البحث خاض هذا الغمار ومن الله سبحانه التوفيق وسنرى فيما يأتي .

المبحث الأول

المورد التفسيري

أولاً: الاعتماد على كتب التفسير :

١. التفسير المنسوب الى الإمام الحسن العسكري (□): وهو (أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف)⁽⁴⁴⁾، وقد لقب (□) باللقاب عديدة منها الهادي والسراج والعسكري وكان هو وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا⁽⁴⁵⁾، (وهذا التفسير هو الذي املاه الإمام العسكري (□) وهو برواية الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي)⁽⁴⁶⁾، (وتوفى الإمام (□) سنة ٢٦٠ هـ)⁽⁴⁷⁾ .

(44) تاريخ الائمة، الكاتب البغدادي، ص ١٤ + دلائل الأمامة، الطبري (الشيعة) ص ٤٢٣، ٤٢٤ .

(45) ظ: إعلام الوري بأعلام الهدى، الطبرسي ١٣١/٢ + ظ: المناقب، ابن شهر آشوب ٥٢٣/٣ .

(46) الذريعة، اغا بزرك الطهراني، ٢٨٥/٤ .

إعتمده السيد السبزواري (ره) في مواضع قليلة وبصيغ مختلفة ومن غير ذكر للسند، فمن امثلة ذلك قال: (في تفسير العسكري في قوله تعالى: (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)^(٤٨)، أي فعلته باسلافكم فضلتهم ديناً وديناً)^(٤٩). وقد وجد البحث ان ما نقله السيد السبزواري (ره) عن تفسير العسكري كان مطابقاً باللفظ وموافقاً للمعنى مع بعض التفاسير الاخرى .

٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تأليف (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابو جعفر الطبري ، عامي المذهب)^(٥٠)، (له كتاب في التفسير لم يصنف احد مثله)^(٥١) (توفي سنة ٣١٠ هـ)^(٥٢).

نقل منه السيد السبزواري (ره) في مواضع قليلة وبصيغة واحدة هي (في تفسير الطبري)، فمثلاً عند استدلاله على مشروعية المتعة في قوله تعالى: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحَلُّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)^(٥٣).

نقل السيد السبزواري (ره) رواية من تفسير الطبري قائلاً: (وفي تفسير الطبري ورواه في الدر المنثور عن عبد الرزاق وابي داود في ناسخه عن الحكم: انه سُئل عن هذه الآية الشريفة أمنسوخة ؟ قال: لا، وقال علي: لولا ان عمر نهى عن المتعة مازنى إلا شقي)^(٥٤). وقد وجد البحث ان الطبري يتبع طريقة السند ولا ينقد الروايات وان ماينقله السيد السبزواري (ره) من تفسير الطبري مطابقاً باللفظ .

٣. تفسير العياشي (ت: ٣٢٠ هـ): تأليف (محمد بن مسعود العياشي من أهل سمرقند ويكنى ابا النظير)^(٥٥)، (له كتب كثيرة منها كتاب التفسير

(47) مسار الشيعة، الشيخ المفيد، ص ٤٩ .

(48) سورة البقرة: ٤٧ .

(49) قارن: مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٤٩/١ + التفسير المنسوب الى الامام العسكري (ع)، ص ٢٤٠ ، مع تفسير مجاهد، ٧٤/١ + جامع البيان، الطبري، ٣٧٧/١ + التبيان، الطوسي، ٢٠٨/١ + الدر المنثور، السيوطي، ١٦٥/١ + روح المعاني، الألوسي، ٢٥٠/١ .

(50) رجال النجاشي، النجاشي ص ٣٢٢ + الفهرست، الطوسي، ص ٢٢٩ + سير اعلام النبلاء، الذهبي ٢٦٧/١٤ + ميزان الاعتدال، الذهبي، ٤٩٨/٣ .

(51) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٦١/٢ .

(52) ميزان الاعتدال، الذهبي، ٤٩٨/٣ .

(53) سورة النساء : ٢٤ .

(54) مواهب الرحمن، السبزواري، ٥٢/٨ + جامع البيان، الطبري، ١٩/٥ + الدر المنثور، السيوطي، ١٤٠/٢ ، ظ : العجايب في بيان الاسباب، شهاب الدين، ٨٥٩/٢ .

(55) الفهرست، الطوسي، ص ٢١٢ + معالم العلماء، ابن شهر آشوب، ص ١٣٤ + الكنى والألقاب، عباس القمي، ٤٩١/٢ + الذريعة، اغا بزرك الطهراني، ٢٩٥/٤ .

المعروف^(٥٦)، (وهو من مشايخ الكشي ومن طبقة ثقة الاسلام الكليني ويروي كتبه عنه ولده جعفر ومنها هذا التفسير)^(٥٧).

وقد أعتمده السيد السبزواري (ره) في مواضع كثيرة جداً وفي مجالات مختلفة ويكاد يكون هو الأكثر من بين الموارد التفسيرية وقد وجد البحث إنه يذكر السند أحياناً وفي الغالب يسقطه من الروايات ويكتفي في الأكثر بالإشارة إلى من رويت عنه من الأئمة (عليهم السلام)، كما أن أكثر هذه الروايات تعود إلى الأمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وبعضها إلى أئمة آخرين وهو يتخير من الروايات ما يتلاءم مع منهجه في التفسير، وكان يذكر تفسير العياشي بصيغ متعددة وأكثر الصيغ استعمالاً عنده هي (في تفسير العياشي) فمن أمثلة ما أورده قوله: (وفي تفسير العياشي عن أبي بصير عن أحدهما (□) في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)^(٥٨)). قال (□): هي منسوخة نسختها آية الفرائض التي هي للمواريث)^(٥٩).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (يمكن أن يحمل النسخ في المقام على غير معناه الاصطلاحي كما يمكن أن يحمل على نسخ بعض مراتب الإلزام دون أصل الرجحان أو الوجوب في مورد وجوب الوصية كما في الوصية بالديون)^(٦٠).

٤. تفسير القمي (ت: ٣٢٩ هـ) : (علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي الكوفي، له كتب منها كتاب التفسير)^(٦١)، (وهو شيخ ثقة الإسلام الكليني (الذي توفي ٣٢٩ هـ) وقد أكثر الرواية عنه في الكافي)^(٦٢).

اعتمد السيد السبزواري (ره) على تفسير القمي في مواضع كثيرة وبصيغ مختلفة وفي نواحي متعددة ومن غير ذكر للسند، فمن الأمثلة على ما أورده قال: (في تفسير علي بن إبراهيم^(٦٣) في قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ

(56) الفهرست، الطوسي، ص ٢١٢.

(57) الذريعة، آغا بزرك الطهراني، ٢٩٥/٤.

(58) سورة البقرة: ١٨٠.

(59) قارن: مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٨٣/٢ + تفسير العياشي، ٧٧/١ مع جامع البيان، الطبري

١٥٨/٢ + التبيان، الطوسي، ١٠٧/٢ + نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٦٠/١.

(60) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٨٣/٢.

(61) رجال النجاشي، النجاشي، ص ٢٦٠ + الفهرست، الطوسي، ص ١٥٢.

(62) الذريعة، آغا بزرك الطهراني، ٣٠٢/٤.

(63) تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ١٤٥/١.

طَاعَةً فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا^(٦٤) (أي يبدلون)^(٦٥).

وعقب السيد السبزواري (ره) على هذه الرواية قائلاً (ان المراد من التبديل التغيير وان ذلك من شعب النفاق)^(٦٦).

٥. التبيان في تفسير القرآن: لمؤلفه (شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي)^(٦٧)، (المتوفى في النجف سنة (٤٦٠ هـ)^(٦٨).

(له تفسير كبير وهو أول تفسير جمع فيه انواع علوم القرآن وقد اشار الى فهرس مطوياته في ديباجته)^(٦٩)، (وقد قال السيد بحر العلوم في فوائده الرجالية (ان كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن كتاب جليل، عديم النظير في التفاسير، وشيخنا الطبرسي - إمام التفسير في كتبه - إليه يزدلف ومن بحره يغترف)^(٧٠)، وقد اعتمده السيد السبزواري (ره) في مواضع غير قليلة وبصيغ مختلفة فمثلاً قال: (عن الشيخ الطوسي في قوله تعالى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى)^(٧١) ان النبي (□) كان مجتهداً في طلب ما يرضيهم ليقبلوا الى الاسلام ويتركوا القتال ، ف قيل له: دع ما يرضيهم فأنهم لن يرضوا عنك)^(٧٢) وقد وجد البحث ان ما نقله السيد السبزواري (ره) عن الطوسي كان قسماً منه مطابقاً باللفظ والقسم الآخر موافقاً للمعنى.

(64) سورة النساء : ٨١ .

(65) مواهب الرحمن ، السبزواري ١٠٠/٩ + ظ : جامع البيان ، الطبري ٢٤٤/٥ + ظ: الدر المنثور ، السيوطي ١٨٦/٢ .

(66) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٠٠/٩ .

(67) هذه النسبة الى بلدة بخراسان يقال لها (طوس) ، الأنساب، السمعاني، ٨٠/٤.

(68) طبقات المفسرين، السيوطي، ص ٨٠ .

(69) الذريعة، اغا بزرك الطهراني، ٣٢٨/٣ .

(70) الفوائد الرجالية، بحر العلوم ٢٢٨/٣ + الذريعة، أغا بزرك الطهراني ٣٢٨/٣ .

(71) سورة البقرة : ١٢٠ .

(72) قارن: مواهب الرحمن ، السبزواري، ٤٦٢/١، مع التبيان، الطوسي، ٤٣٩/١ .

٦. مجمع البيان في تفسير القرآن: تأليف (ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، ت: ٥٤٨ أو ٥٥٢ هـ)^(٧٣)، (ثقة فاضل دين عين، من اجلاء هذه الطائفة، له تصانيف حسنة منها: كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلدات، انتقل من المشهد الرضوي الى سبزوار سنة ٥٢٣ هـ، وانتقل الى دار الخلود)^(٧٤).

وقد أعتمده السيد السبزواري (ره) في مواضع كثيرة وفي مجالات مختلفة وبصيغ عديدة، فمن امثلة ما اورده قال: (وفي المجمع)^(٧٥): في قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ)^(٧٦)، اختلف في حد الأعسار فروي عن ابي عبد الله (□) انه قال: هو اذا لم يقدر على ما يفضل من قوته وقوت عياله على الاقتصاد)^(٧٧).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (حد الأعسار أمر اضافي يختلف باختلاف المديونين وعيالاتهم والأزمة والأمكنة ومقدار قدرتهم على تحصيل المال فلا بد من الرجوع الى الحاكم الشرعي، وهو يرجع الى أهل الخبرة)^(٧٨).

٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن ناصر الدين محمد السيوطي، الشافعي الفاضل المعروف، صاحب المصنفات المشهورة في فنون شتى)^(٧٩)، (ولد ونشأ وتوفى بالقاهرة سنة ٩١١ هـ)^(٨٠).

(73) الذريعة، اغا بزرك الطهراني، ٢٤/٢٠.

(74) أمل الآمل، الحر العاملي، ٢١٦/٢.

(75) مجمع البيان، الطبرسي، ٢١٣/٢.

(76) سورة البقرة: ٢٨٠.

(77) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٩٩/٤.

(78) م. ن، ٣٩٩/٤.

(79) الكنى والألقاب، عباس القمي، ٣٤٣/٢.

(80) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١٢٨/٥.

وقد أعتمد عليه السيد السبزواري (ره) في تفسيره (مواهب الرحمن) اعتماداً كثيراً يكاد يكون هو الأكثر من بين الموارد التفسيرية بعد تفسير (العياشي)، وفي مجالات عديدة وبصيغة واحدة وهي (وفي الدر المنثور) فمثلاً قال: (وفي الدر المنثور اخرج احمد وابن جرير وابن ابى حاتم وابن المنذر والطبراني في الكبير وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر عن النبي (□) قال: اذا رأيت الله يعطي العبد في الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب فأنما هو استدراج ثم تلا رسول الله (□) ^(٨١): (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) الآية ^(٨٢).

وقد وجد البحث ان ما نقله السيد السبزواري (ره) عن السيوطي كان مطابقاً باللفظ وموافقاً للمعنى في تفسير الطبري.

٨. تفسير الصافي (ت: ١٠٩١ هـ): تأليف الفيض الكاشاني ، (الفيض: لقب العالم الفاضل العارف المحدث المحقق المدقق الحكيم المتأله محمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن القاشاني) ^(٨٣)، (أو محسن الكاشاني، وكان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعراً اديباً حسن التصنيف ومن المعاصرين) ^(٨٤)، (ومن آثاره: الصافي في كلام الله الوافي الكافي الشافي، والاصفي وكلاهما في التفسير) ^(٨٥).

وقد اعتمده السيد السبزواري (ره) في مواضع قليلة ، وبصيغة واحدة (في تفسير الصافي) ومن غير ذكر للسند ومن امثلة ما ذكره قال: (وفي تفسير الصافي) ^(٨٦): انه (□) قال: (من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله، فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه رباً كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت الآية) ^(٨٧). والآية هي (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا) ^(٨٨).

٩. البرهان في تفسير القرآن (ت: ١١٠٧ هـ): (لعامة البحرين السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني المتوفي سنة (١١٠٧ هـ أو ١١٠٩ هـ) ، وهو تفسير كبير جمع فيه شطراً وافراً من

(81) قارن: مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٠٤/١٣ + الدر المنثور، السيوطي، ١٢/٣، مع جامع البيان، الطبري، ٢٥٦/٧.

(82) سورة الأنعام : ٤٤ .

(83) الكنى والألقاب، عباس القمي، ٣٩/٣ .

(84) أمل الآمل، الحر العاملي ٣٠٥/٢ .

(85) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١٧٥/١١ .

(86) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ٤٧٣/١ .

(87) مواهب الرحمن، السبزواري، ٧٤/٩ .

(88) سورة النساء : ٨٠ .

الأحاديث المأثورة عن أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الآيات القرآنية^(٨٩).

اعتمده السيد السبزواري (ره) في مواضع عديدة وبصيغة واحدة (وفي تفسير البرهان) ومن أمثلة ما أورده إذ قال: (وفي تفسير البرهان^(٩٠)): عن الشيخ الصدوق، عن موسى بن جعفر (□) قال: قال الصادق (□) في قول الله عز وجل (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا) ^(٩١) قال: يقولون: لا علم لنا بسواك، قال الصادق (□): القرآن كله تقريب وباطنه تقريب. ثم قال السيد السبزواري (ره). وقال صاحب البرهان: قال ابن بابويه: يعني بذلك انه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران^(٩٢).

وقد وجد البحث ان السيد السبزواري (ره) اسقط السند وكان ما نقله عن البحراني مطابقاً باللفظ.
ثانياً: الاعتماد على أعلام المفسرين :

١. عبد الله بن مسعود : (هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن شمش بن قار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة) ^(٩٣) (بن مضر كنتيه ابو عبدالرحمن، مات بالمدينة سنة (٣٢هـ) وكان له يوم مات بضع وستون سنة) ^(٩٤).

وقد اعتمد السيد السبزواري (ره) رواياته في مواضع عديدة وفي مجالات مختلفة ومن امثلة ما نقل عنه قال: (وفي الدر المنثور^(٩٥)) عن عبد الله بن مسعود، قال رسول الله (□): (افشوا السلام بينكم فأنها تحية اهل الجنة، فإذا مر رجل على ملاء فسلم عليهم كان له عليهم درجة وان ردوا عليه، فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم الملائكة) ^(٩٦).

٢. ابو سعيد الخدري: (اسمه سعد بن مالك بن سنان الخزرجي من سادات الأنصار وكان ابوه ممن شهد احداً مات بالمدينة سنة ٦٤هـ) ^(٩٧).

(89) الذريعة، اغا بزرك الطهراني، ٩٣/٣.

(90) البرهان في تفسير القرآن، البحراني، ٣٧٨/٢.

(91) سورة المائدة : ١٠٩.

(92) مواهب الرحمن، السبزواري، ٤٨٦/١٢.

(93) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ١٥٠/٣.

(94) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، ص ٢٩.

(95) الدر المنثور، السيوطي، ١٨٩/٢.

(96) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٢٥/٩.

(97) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، ص ٣٠.

وقد نقل عنه السيد السبزواري (ره) في مواضع عديدة فمن امثلة ما أورده قال: (وفي الدر المنثور^(٩٨) عن ابي سعيد الخدري قال: لما نصب رسول الله (ﷺ) علياً (ﷺ) يوم غدِير خم فنادى له بالولاية وهبط جبرائيل عليه بهذه الآية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) (٩٩).

٣. عبد الله بن عباس: (بن عبد المطلب كنيته ابو عباس ولد قبل الهجرة بربع سنين ومات بالطائف سنة ٦٨ هـ وقد قيل سنة ٧٠ هـ)^(١٠٠).

وقد اعتمد السيد السبزواري (ره) رواياته في مواضع كثيرة جداً وفي مجالات مختلفة ومن امثلة ما اورده قال: (وعن الواحدي في اسباب النزول^(١٠١) عن ابن عباس في قوله تعالى: (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ...)^(١٠٢) الآية، نزلت هذه الآية في عبد الله بن ابي كعب ورهط من قريش، قالوا: يا محمد (ﷺ) اجعل لنا الصفا ذهباً، وسع لنا أرض مكة، وفجر الأنهار خلالها تفجيراً، نؤمن بك فأنزل الله تعالى هذه الآية)^(١٠٣).

٤. انس بن مالك: (بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الخزرجي النجاري وقد خدم نبي الله (ﷺ) وكنيته ابو حمزة وتوفي سنة ٩١ هـ)^(١٠٤) وقد نقل عنه السيد السبزواري (ره) في مواضع عديدة ومن امثلة ما اورده قال: (في الدر المنثور^(١٠٥) عن أنس قال: قال رسول الله (ﷺ): يأتي آكل الربا يوم القيامة مختبلاً يجر شقيه، ثم قرأ: (لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)^(١٠٦)).

٥. سعيد بن المسيب: (بن حزن بن أبي وهب المخزومي ابو محمد القرشي وكان من سادات التابعين فقهاً وورعاً وعبادة وفضلاً وزهادة وعلماء، مات سنة (٩٣ هـ)^(١٠٧) وقد نقل عنه السيد السبزواري (ره) في مواضع عديدة فمثلاً قال: (وفي الدر المنثور: ^(١٠٨) اخرج ابن المنذر عن سعيد بن المسيب: انها

(98) الدر المنثور، السيوطي، ٢٥٩/٢ .

(99) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٣٤/١٠ ، سورة المائدة : ٣ .

(100) مشاهير علماء الامصار، ابن حبان، ص ٢٨ .

(101) اسباب النزول، الواحدي، ص ٢١ .

(102) سورة البقرة : ١٠٨

(103) مواهب الرحمن، السبزواري ٤١٨/١ .

(104) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، ص ٦٥ .

(105) الدر المنثور، السيوطي، ٣٦٤/١ .

(106) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٩٦/٤ ، سورة البقرة : ٢٧٥ .

(107) مشاهير علماء الامصار، ابن حبان، ص ١٠٥ .

(108) الدر المنثور، السيوطي، ٣٦٣/١ .

نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، إذ انفقا في جيش العسرة^(١٠٩).

والآية الكريمة التي كانت سبب للنزول هي قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ^(١١٠).

٦. سعيد بن جبیر: (بن هشام مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد كنيته ابو عبد الله من عباد المكيين وفقهاء التابعين قتله الحجاج بن يوسف سنة (٩٥هـ) وله (٤٩ سنة))^(١١١). وقد نقل عنه السيد السبزواري (ره) في مواضع عديدة ومن امثلة ما ذكره قال: (وفي الدر المنثور^(١١٢)) اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى: (بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)^(١١٣) قال هم رسل النجاشي الذين أرسل باسلامه واسلام قومه كانوا سبعين رجلاً اختارهم من قومه الخير فالخير في الفقه والسن)^(١١٤).

٧. عكرمة البربري: (ابو عبد الله المدني مولى ابن عباس اصله من البربر كان لحصين بن ابي الحر العنبري فوهبه لابن عباس لما ولي البصرة لعل، مات سنة ١٠٥هـ)^(١١٥).

وقد أعتمد السيد السبزواري (ره) رواياته في مواضع عديدة ومن امثلة ما أورد اذ قال: (وفي الدر المنثور^(١١٦)) اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)^(١١٧) نزل في بني قريظة إذ غدروا ونقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله (ﷺ) في كتابهم الى ابي سفيان بن حرب يدعونهم وقريشاً ليدخلوهم حصونهم فبعث النبي (ﷺ) أبا لبابة بن عبد المنذر اليهم ان يستنزلهم من حصونهم فلما اطاعوا له بالنزول اشار الى حلقه بالذبح وكان طلحة والزبير يكتبان النصارى واهل الشام وبلغني ان رجلاً من اصحاب النبي (ﷺ) كانوا يخافون العوز والفاقة فيكاتبون اليهود من بني قريظة

(109) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٥٦/٤.

(110) سورة البقرة : ٢٧٤.

(111) مشاهير علماء الامصار، ابن حبان، ص ١٣٣.

(112) الدر المنثور، السيوطي، ٣٠٣/٢.

(113) سورة المائدة : ٨٢.

(114) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٦٧/١٢.

(115) تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٢٤٣/٧.

(116) الدر المنثور، السيوطي، ٢٩١/٢.

(117) سورة المائدة : ٥١.

والنضير فيدسون اليهم الخبر من النبي (□) يلتمسون عندهم القرض والمنفع فنهوا عن ذلك^(١١٨).

٨. عامر الشعبي: (هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي شعب همدان وكان يكنى بـ (عمرو) وهو من الفقهاء في الدين وجلة التابعين مات سنة ١٠٥ هـ)^(١١٩).

وقد اعتمد السيد السبزواري (ره) رواياته في تفسيره في مواضع عديدة اذ قال: (وفي الدر المنثور^(١٢٠)): عن عامر الشعبي: كان وثن بالصفاء يدعى إساف، ووثن بالمروة يدعى نائلة، فكان اهل الجاهلية إذا طافوا بالبيت يسعون بينهما ويمسحون الوثنين، فلما قدم رسول الله (□) قالوا: يا رسول الله ان الصفا والمروة انما كان يطاف بهما من اجل الوثنين وليس الطواف بهما من الشعائر فأَنْزَلَ اللهُ: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) الآية^(١٢١)، فذكر الصفا من اجل الوثن الذي كان عليه وأنت المروة من جهة الصنم الذي كان عليها مؤنثاً)^(١٢٢).

٩. قتادة بن دعامة: (بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابو الخطاب ولد وهو أعمى عنى بالعلم فصار من حفاظ اهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقہ مات سنة ١١٧ هـ)^(١٢٣).

وقد اعتمد السيد السبزواري (ره) رواياته فنقل عنه في مواضع عديدة ومن امثلة ما اورده قال: (وفي الدر المنثور^(١٢٤)): عن قتادة قال: كان اناس من اصحاب النبي (□) وهم يؤمئذ بمكة قبل الهجرة يسارعون الى القتال فقالوا للنبي (□): ذرنا نتخذ معاول فنقاتل بها المشركين . وذكر لنا عبد الرحمن بن عوف كان فيمن قال ذلك . فنهاهم نبي الله (□) عن ذلك قال: لم أؤمر بذلك فلما كانت الهجرة، وأمرُوا بالقتال كره القوم ذلك وصنعوا فيه ماتسمعون قال الله تعالى: (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)^(١٢٥).

ثالثاً: الاعتماد على علوم القرآن :

- (118) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٠٨/١١ .
- (119) مشاهير علماء الامصار، ابن حبان ، ص ١٦٣ .
- (120) الدر المنثور، السيوطي، ١٦٠/١ .
- (121) سورة البقرة : ١٥٨ .
- (122) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٢١٩/٢ .
- (123) مشاهير علماء الامصار، ابن حبان، ص ١٥٤ .
- (124) الدر المنثور، السيوطي، ١٨٤/٢ .
- (125) مواهب الرحمن، السبزواري، ٧١/٩ ، سورة النساء : ٧٧ .

١. النسخ والمنسوخ:

النسخ في اللغة يطلق على معانٍ متعددة وهي :-

أ. النقل: فيقال: نسخ الشيء ينسخه نسخاً وانتسخه واستنسخه اكتبته عن معارضه، النسخ اكتابك كتاباً عن كتابٍ حرفاً بحرفٍ والأصل نسخه والمكتوب عنه نسخة لانه قام مقامه، ومن ذلك قوله تعالى: (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)^(١٢٦) أي نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله^(١٢٧).

ب. (ويطلق النسخ على الابطال ايضاً: ابطال الشيء واقامة آخر مقامه ومن ذلك قوله تعالى: (مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(١٢٨) والعرب تقول نسخت الشمس الظل وانتسخته: ازالته، والمعنى اذهبت الظل وحلت محله، ومن الابطال ما يقال: نسخت الريح آثار الديار أي غيرتها وابطلتها وأزالتها، وهو رفع الحكم وابطاله من غير ان يقيم له بدلاً^(١٢٩).

اما في الاصطلاح فقد قال السيد الخوئي (هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع امده وزمانه)^(١٣٠).

اما النسخ في الاصطلاح عند الأصوليين: (هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر)^(١٣١).

وبهذا اتضح معنى النسخ اللغوي وكذلك المعنى الاصطلاحي عند المفسرين والأصوليين .

وقد اجمع المسلمون على وقوع النسخ شرعاً، ولكن خالف في ذلك اليهود والنصارى^(١٣٢) رغم وقوعه في كتبهم وقد ذكر السيد السبزواري (ره) ان النسخ واقع كثير في كتب العهدين بما يزيد على الثلاثين مورداً ويذكر لنا موردين منهما على سبيل المثال احدهما من العهد القديم، والثاني من العهد الجديد^(١٣٣).

وقد وجد البحث ان السيد السبزواري (ره) استعان بنصوص من التوراة والانجيل للأستدلال بهما على تكذيب اليهود والنصارى الذين ادعوا استحالة النسخ.

(126) سورة الجاثية : ٢٩ .

(127) لسان العرب، ابن منظور، ٦١/٣ .

(128) سورة البقرة : ١٠٦ .

(129) لسان العرب، ابن منظور، ٦١/٣ .

(130) البيان، الخوئي، ص ٢٧٧ .

(131) الموافقات، الشاطبي، ٩٠/٣ .

(132) ظ: مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني، ٤٦٨/٢ .

(133) ظ: مواهب الرحمن ، السبزواري، ٤٢٣/١ .

وقد عرفنا سابقاً ان السيد السبزواري (ره) قد يستشهد احياناً ببعض من نصوص التوراة والأنجيل الواضحة الصحة عنده ليستدل بها على حقيقة تخدم العقيدة الإسلامية.

وقد تناول السبزواري (ره) موضوع النسخ من خلال تفسيره وبيانه لمفردات ومعنى قوله تعالى: (مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسخُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(١٣٤)، ثم تطرق للكلام عن النسخ في بحث كلامي على سبيل الأجمال^(١٣٥) استهله بقوله: (استدل بعض المفسرين بالآية الشريفة (مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسخُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، على امكان النسخ ووقوعه في القرآن الكريم، والمراد من النسخ في الآية المباركة غير المعنى المصطلح فيه بل هو بالمعنى الأعم)^(١٣٦). والسيد السبزواري يرى ان (المراد من النسخ بالمعنى الاعم هو مطلق التحويل)^(١٣٧).

وفي أثناء معرض حديثه عن النسخ ذكر بان (القوانين مطلقاً سواء كانت الهية او وضعية تكون تابعة للمصالح والمفاسد ... فقد تقتضي المصلحة جعل القانون ثم تقتضي مصلحة اخرى رفعه او تغييره وهذا مما تعارفت عليه القوانين الوضعية ولم تخرج القوانين الالهية عما تعارف عليه بين الناس)^(١٣٨).

كما يُجمل السيد السبزواري (ره) شروط النسخ بثلاث نقاط وهي:-

الأولى: ان يكون النسخ في الاحكام الشرعية فلا يقع في غيرها إلا بالعناية والمجاز .

الثانية: ان يكون النسخ بدليل شرعي سواء أكان من القرآن أم من السنة أم من الاجماع القطعي .

الثالثة: ان يكون دليل النسخ ناظراً الى الحكم المنسوخ ومعارضاً له تعارضاً^(١٣٩) حقيقياً لا يمكن الجمع بينهما^(١٤٠).

(134) سورة البقرة : ١٠٦ .

(135) ظ: مواهب الرحمن ، السبزواري ، ٤١٨/١ ، ٤٣٠ .

(136) م . ن ، ٤١٨/١ .

(137) م . ن ، ٤١٧/١ .

(138) م ، ن ، ٤٢٠/١ .

(139) (التعارض: هو تقابل الدليلين على سبيل الممانعة) (البحر المحيط، لابي حيان الاندلسي، ١٢٠/٨

+ ظ: كفاية الاصول، الاخوند الخراساني، ص٤٣٧ + ظ: دروس في علم الأصول، محمد باقر

الصدر، ١٢٠/١) .

(140) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٤٢٤/١ .

ويرى البحث ان السيد السبزواري بوضعه هذه المعايير يعطي تحديداً واضحاً لقضية النسخ ويؤطرها بأطار منهجي.

ومن امثلة ما أورده:

أ. (وفي الدر المنثور^(١٤١) عن قتادة: كانت الآية تنسخ الآية وكان نبي الله يقرأ الآية والسورة وما يشاء الله من السورة ثم تُرفع فينسخها الله نبيه، فقال الله تعالى يقصُّ على نبيه: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا) فيها رخصة، فيها أمر، فيها نهى)^(١٤٢).

وكان رد السيد السبزواري (ره) هو (ان هذه الرواية لا تناسب مقام النبوة وحفظه)^(١٤٣).

ب. (عن العياشي^(١٤٤): عن الصادق (□): ان الله بعث محمداً (□) بخمسة اسيف: فسيف على اهل الذمة: قال تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)^(١٤٥) نزلت في اهل الذمة، ثم نسختها اخرى، قوله تعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) الآية)^(١٤٦).

و كان رد السيد السبزواري (ره) (المراد من النسخ في المقام ليس المعنى المصطلح فيه، بل المراد التقييد والتخصيص كما يقيد بقوله تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)^(١٤٧) وقوله تعالى: (وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا))^(١٤٨).

ج. (و عن علي بن ابراهيم^(١٤٩) في تفسير قوله تعالى: (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ)^(١٥٠) قال: منسوخه بقوله تعالى: (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)^(١٥١).

(141) الدر المنثور، السيوطي، ١٠٥/١ .

(142) مواهب الرحمن، السبزواري، ٤١٨/١ .

(143) م. ن. ، ٤١٨/١ .

(144) تفسير العياشي، ٤٨/١ .

(145) سورة البقرة : ٨٣ .

(146) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٥١/١ ، سورة التوبة : ٢٩ .

(147) سورة البقرة : ١٩٤

(148) م. ن. ، ٣٥١/١ ، الشورى : ٤٠ .

(149) تفسير القمي: ١٦٤ /١ .

(150) سورة المائدة : ١٣ .

(151) مواهب الرحمن، السبزواري : ٨٢/١١ ، التوبة : ٥ .

وكان رد السيد السبزواري (ره) هو: (المراد من النسخ التخصيص، فان قوله تعالى: (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) الآية، عام وقوله تعالى: (فَاعْتَفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ) الآية خاص وكذا الجمع بينه وبين قوله تعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ)^(١٥٢). واطلاق النسخ على التخصيص شائع عند المفسرين)^(١٥٣).

د. (وفي الدر المنثور^(١٥٤): اخرج ابو داود في ناسخة، وابن المنذر، والنحاس والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال: نسخت آية الميراث المتعة)^(١٥٥). وعقب السيد السبزواري (ره) بقوله: (لاوجه للنسخ بل هو تخصيص حكمي)^(١٥٦). وهنا السيد السبزواري (ره) رد دعوى النسخ.

ووجد البحث ان السيد السبزواري (ره) قد افاد من احد العلوم القرانية الا وهو موضوع (النسخ) وقد استعان به مثله مثل بقية الموارد السابقة و كان مورداً مهماً له في تفسيره ، فبسبب معرفته التفصيلية بهذا الموضوع استطاع ان يرد على الروايات التي يرد فيها ادعاء بالنسخ ويقبل ما يراه مناسباً ويرفض ما يراه مخالفاً .

٢. اسباب النزول:

(علم اسباب النزول: هو العلم الذي يتكفل بالكشف عن الأحداث التاريخية والوقائع التي كانت من دواعي نزول النص القرآني)^(١٥٧)، ولهذا العلم دور مؤثر في الأفصاح عن كنه الآية وبيان مرادها وما تضمنته من ابعاد واغراض)^(١٥٨).

وقال الواحدي عن اسباب النزول: (هي اوفى ما يجب الوقوف عليها وأولى ما تصرف العناية اليها لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها)^(١٥٩).

والسيد السبزواري (ره) قد ذكر رأيه في اسباب النزول اذ قال: (اني لم اهتم بذكر شأن النزول غالباً لان الآيات المباركة كليات تنطبق على

(152) سورة التوبة : ٢٩ .

(153) مواهب الرحمن، السبزواري، ٨٣/١١ .

(154) الدر المنثور، السيوطي، ١٤٠/٢ .

(155) مواهب الرحمن، السبزواري، ٥٤ / ٨ .

(156) مواهب الرحمن، السبزواري، ٥٤ / ٨ .

(157) موجز في علوم القرآن ، داود العطار ، ص ٢٠ .

(158) م . ن ص ٢١ .

(159) اسباب النزول ، الواحدي ، ص ٤

مصاديقها في جميع الأزمنة فلا وجه لتخصيصها بزمان النزول او بفرد دون فرد آخر وكذلك جميع الروايات الواردة عن الأئمة الهداة في بيان بعض المصاديق لها، فهو ليس من باب التخصيص بل من باب التطبيق الكلي على الفرد^(١٦٠).

ويرى البحث ان رأي السيد السبزواري (ره) واضح جداً ويقصد انه يجب ان لا يقتصر الحكم الوارد على واقعة معينة او فرد دون فرد آخر لانه سوف ينتهي هذا الحكم بانتهاء الواقعة او موت الشخص لذلك عدّ الآيات الكريمة كليات تنطبق مصاديقها على جميع الأزمنة وكذلك الروايات الصادرة عن اهل البيت (عليهم السلام) هي من باب بيان بعض المصاديق لها، وهذا ما سيوضحه البحث عند تناول وظيفة البحث الروائي ان شاء الله تعالى.

فمن امثلة ما أورده:

أ. (ذكر الواحدي في اسباب النزول^(١٦١) في قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ)^(١٦٢)، نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد والشدة والحر او الخوف والبرد وسوء العيش وانواع الاذى وكان كما قال الله تعالى: (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ)^(١٦٣).

وقال السيد السبزواري (ره): (ان هذا من باب التطبيق وبيان بعض الصغريات ، والا فحكم الآية عام الى قيام الساعة)^(١٦٤).

ب. (وفي الدر المنثور^(١٦٥): عن ابي ايوب الانصاري قال: جاء رجل الى النبي (ﷺ) فقال: ان لي ابن اخ لا ينتهي عن الحرام قال: وما دينه ؟ قال يصلي ويوحّد الله تعالى قال: استوهب منه دينه فان ابى فابتعه منه فطلب الرجل ذلك منه فابى عليه فأتى النبي (ﷺ) فأخبره، فقال وجدته شحيحاً

(160) مواهب الرحمن، السبزواري، ٧/١، المقدمة .

(161) اسباب النزول ، الواحدي ، ص ٤٠ .

(162) سورة البقرة : ٢١٤ .

(163) مواهب الرحمن ، السبزواري ، ٢٦١/٣، سورة الأحزاب : ١٠ .

(164) م . ن . ٢٦١/٣ .

(165) الدر المنثور، السيوطي ، ١٧٠/٢ .

على دينه فنزلت: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) ((١٦٦)).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) اذ قال: (الرواية على فرض صحتها تدل على ان الكبائر قابلة للعفو والغفران بخلاف الشرك فانه غير قابل لذلك الا بالتوبة وقد ذكر (□) بعض علامات الشرك وعدم استقرار التوحيد في القلب بالأمتحان ، والآية المباركة من باب التطبيق او من باب تعدد منشأ النزول) (١٦٧).

ويرى البحث ان رأي السيد السبزواري (ره) بشأن أسباب النزول وردوده حول غالبية الروايات الواردة بذلك يشير الى ما ذهب اليه الأصوليون: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) (١٦٨)، فضلاً عن نقده لاسانيد ومتون الروايات الواردة بشأن النزول وغيرها في بعض الأحيان وسوف يوضح البحث هذا الأمر عند تناوله لوظيفة البحث الروائي.

٣. القراءات القرآنية:.

في موضوع القراءات السيد السبزواري (ره)، لم يعقد لها مبحثاً خاصاً ليتكلم فيه عن هذا الموضوع مثلما فعل في بعض مواضيع علوم القرآن رغم انه تناول القراءات في ثانياً تفسيره (مواهب الرحمن) كثيراً وكان يذكرها احياناً عند تفسير الآية الكريمة او في بعض البحوث الأدبية وكان اكثر ما يعتمد فيها على القراءات المعروفة والمشهورة بين المسلمين، وقد توصل البحث في اثناء تقصيه عن هذا الموضوع الى ان السيد السبزواري (ره) تكلم عن موضوع (القراءات) بشكل تفصيلي في كتابه الفقهي (مذهب الاحكام) (١٦٩) وانه ارجع الرأي فيها لرأي الفقهاء والذين استندوا بدورهم في هذه الرؤية على رواية لاحد الأئمة (عليهم السلام) مفادها (اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم) (١٧٠)، وقد ذكر السيد السبزواري (ره) في معرض حديثه عن القراءات بانه (قد استفاض بل تواتر نقل الاجماع على جواز القراءة بالقراءات المعروفة السبعة كانت او عشرة وتدل عليه جملة من النصوص، كما عد جميع تلك القراءات اجتهادية او لعوارض أخرى) (١٧١).

(166) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٠٠/٨ ، سورة النساء : ٤٨ .

(167) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٠٠/٨ .

(168) الفصول في الاصول، الجصاص، ٢٥/١ .

(169) ظ: مذهب الاحكام في بيان الحلال والحرام، السيد السبزواري، ٣٣٠/٦ - ٣٣٥ .

(170) ظ : تفصيل وسائل الشيعة ، الحر العاملي، ١٦٢/٦ ، ١٦٣ .

(171) مذهب الأحكام في بيان الحلال والحرام ، السيد السبزواري، ٣٣/٦ .

والسيد السبزواري (ره) في تبنيه لهذا الرأي لا يخرج عن ما ذكره الشيخ الطوسي عن القراءات اذ قال: (واعلموا ان العرف من مذهب اصحابنا والشائع من اخبارهم ورواياتهم ان القرآن نزل بحرف واحد على نبي واحد، غير انهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء وان الأنسان مخير بأي قراءة شاء قرأ، وكرهوا تجويد قراءة بعينها بل اجازوا القراءة بالمجاز الذي يجوز بين القراء ولم يبلغوا بذلك حد التحريم والحظر)^(١٧٢).

ومن امثلة ما اورده:

أ. في آية المتعة قال السيد السبزواري (ره): (القراءة المعروفة بين المسلمين في آية المتعة انها تقرأ بدون جملة (الى أجل مسمى) ولكن وردت بعض الروايات التي هي على خلاف هذه القراءة المعروفة)^(١٧٣). والآية الكريمة هي: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)^(١٧٤).

واضافة (الى أجل مسمى) لا أصل له وهذه قراءة مرفوضة ليست من القرآن. ب. في قوله تعالى: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ)^(١٧٥). قال السيد السبزواري (ره) في قراءتها: (فالموجود في المصاحف (ذوا عدل) وهي القراءة المشهورة ولاجلها اشترط بعضهم التعدد ولكن ورد عن الأمامين الهاميين ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق (عليهما السلام) انهما قرءا الآية: (ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) بحذف الألف)^(١٧٦).

ثم يذكر بعض الأحاديث لاثبات صحة هذه القراءة اذ قال: (ففي الكافي عن ابن ابي عمير، عن حماد بن عثمان قال: تلوت عند ابي عبد الله (□): (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) فقال: ذو عدل، هذا مما أخطأت به الكتاب)^(١٧٧)، وأيضاً حديث اخر من كتاب الكافي قال: (وفي الكافي: عن زرارة قال: سألت ابا جعفر (□) عن قول الله عز وجل (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) فقال (□): العدل رسول الله (□) والامام من بعده، ثم قال: مما أخطأت به الكتاب)^(١٧٨).

(172) التبيان ، الطوسي ، ٧/١ .

(173) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٥٢/٨ .

(174) سورة النساء : ٢٤ .

(175) سورة المائدة : ٩٥ .

(176) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٤٢/١٢ .

(177) م . ن ، ٣٤٢/١٢ + الكافي، الكليني، ٢٠٥/٨ .

(178) م . ن ، ٣٤٣/١٢ + الكافي، الكليني، ٣٩٧/٤ .

ثم قال بأن هذا الحديث . الأخير . رواه العياشي^(١٧٩) بنفس الأسناد أيضاً ، وثقل في المجمع قراءة : (ذو عدل) عن الباقر والصادق (عليهما السلام)^(١٨٠).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) على هذه الأحاديث بأن (المستفاد من هذه الأحاديث ان رسم الالف في (ذو عدل) من تصريف النساخ والصواب محوها، ويمكن توجيه قراءة : (ذو عدل منكم) بأن يكون المراد الرسول والإمام الموصوفين بالعدل في القول والفعل، وتتوافق القراءتان حينئذ في المعنى)^(١٨١).

ويرى البحث ان السيد السبزواري (ره) قد افاد من القراءات القرآنية في الأغلب لتوضيح النواحي الأعرابية مثلاً للكلمات في الآيات القرآنية وكذلك بيان القراءات المعروفة بين المسلمين او المشهورة بين القراء وكذا تعدد اللغات في بعض المفردات وبهذا نستطيع القول بان القراءات كانت مورداً استعان به السيد السبزواري (ره) في تفسيره، ومما تجدر الإشارة إليه ان السيد السبزواري (ره) كان لا يذكر اسماء القراء إلا نادراً .

٤. المحكم والمتشابه:

المحكم لغة: (من احكم الأمر: اتقنه، وأحكمت الشيء فاستحكم: صار محكماً واحتكم الأمر واستحكم: وثق وحكم الشيء واحكمه كلاهما: منعه من الفساد)^(١٨٢).

(وأحكمه: اتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد كحكمه حكماً وعن الأمر: رجع فحكم ومنعه مما يريد، وسورة محكمة، غير منسوخة)^(١٨٣).
أما المتشابه في اللغة: من الشبه والشبيه: المثل او الجمع اشباه، و اشبه الشيء بالشيء: ماثله والمشتبهات من الأمور: المشكلات والمتشابهات:

(179) ظ : تفسير العياشي، ٣٤٤/١، (فيه اختلاف يسير بالالفاظ).

(180) ظ : مجمع البيان ، الطبرسي، ٤١٦/٣.

(181) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٣٤٣/١٢ .

(182) لسان العرب ، ابن منظور، ١٤٣/١٢ .

(183) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، ٩٨/٤ .

المماثلات)^(١٨٤)، (وشبهه اشبهه: ماثله، و تشابها واشتبها: اشبه كل منهما الآخر حتى التباسا، وشبه عليه الأمر تشبيهاً: لبس عليه)^(١٨٥).

وقد كثرت آراء العلماء في موضوع المحكم والمتشابه وتعددت وجهات نظرهم^(١٨٦)، ولكن آراءهم تؤول في النهاية الى ان (المحكم: هو الذي يدل على معناه بوضوح لاخفاء فيه، والمتشابه: هو الذي يخلو من الدلالة الراجعة على معناه)^(١٨٧).

(فيدخل في المحكم النص والظاهر، لان النص يمثل اللفظ الذي وضع للمعنى الراجح المتبادر، ويدخل في المتشابه المجمل والمؤول والمشكل لان المجمل يحتاج الى تفصيل، والمؤول لا يدل على معنى إلا بعد تأويل، والمشكل خفي الدلالة فيه لبس وابهام)^(١٨٨).

وقد تناول السيد السبزواري (ره) موضوع المحكم والمتشابه من خلال تفسيره لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)^(١٨٩)، فبعد تفسيره وبيانه للآية الكريمة، تطرق لموضوع المحكم والمتشابه بالشرح والتوضيح من جهات معينة ذكر أهم منها وذلك كله كان في (بحث علمي)^(١٩٠)، وفي اثناء معرض حديثه عن موضوع المحكم والمتشابه قال: (انهما من الأمور النسبية الاضافية لاختلاف منشأهما وسببهما لانهما يرجعان الى اختلاف الاستعدادات المتفاوتة في الإنسان، وان رجعا الى حالات اللفظ وصفاته فهي أيضاً أمور نسبية اختلافية تختلف باختلاف الجهات الخارجية ولأجل ذلك نرى الاختلاف في عد مصاديق المتشابه قرب شخص يعد لفظاً او آية من المتشابه وينكره الآخر أو قد يكون الاختلاف من شخص واحد في موردين او في زمانين، وقد أطلق لفظ المحكم والمتشابه على الأفراد كما في بعض الروايات)^(١٩١).

كما عرض السيد السبزواري (ره) رأيه في اسباب التشابه واستدل عليها بالبرهان اذ قال: (لا وجه لتحديد مناشيء التشابه والأجمال بحد خاص وموارد معينة، فيصح ان يكون منشأ التشابه نفس وضع اللفظ لغة من حيث

(184) لسان العرب ، ابن منظور، ٥٠٣/١٣ .

(185) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، ٢٨٦/٤ .

(186) مباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح ، ص ٢٨٢ .

(187) الاتقان ، السيوطي، ٥/٢ .

(188) الاتقان، السيوطي، ٥/٢ + مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص ٢٨٢ + ظ: مناهل

العرفان ، محمد عبد العظيم الزرقاني، ٥٣١/٢ .

(189) سورة آل عمران : ٧ .

(190) ظ : مواهب الرحمن ، السبزواري، ٧٨/٥ - ٨٦ .

(191) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٨٠/٥ .

هو مثل قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)^(١٩٢)، أو يكون في اختلاف القراءة مثل قوله تعالى: (وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ)^(١٩٣)، أو يكون المنشأ اختلاف السنة الواردة في تفسير الآية الشريفة لو كانت متنافية فتصير التشابه من باب الوصف بحال المتعلق لا الوصف بحال الذات وقد يتعلق اختيار المتكلم بالاجمال والتشابه لاغراض مترتبة على ذلك^(١٩٤).

وقد أورد السيد السبزواري (ره) بعض الروايات عن أئمة اهل البيت (عليهم السلام) في هذا الموضوع :

أ. (في الكافي)^(١٩٥): عن محمد بن سالم عن ابي جعفر الباقر (□) قال: ان أناساً تكلموا في القرآن بغير علم وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) الآية، فالمنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات^(١٩٦).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) اذ قال: (هذه الرواية محمولة على ذكر بعض المصاديق لا الحصر الحقيقي)^(١٩٧).

ب. (في تفسير العياشي)^(١٩٨): سئل الصادق (□) عن المحكم والمتشابه قال: المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله^(١٩٩). وقد عقب السيد السبزواري (ره) على هذه الرواية قائلاً: (المراد بالجاهل من لم يكن راسخاً في العلم، وإلا فمن كان كذلك مثل رسول الله (□) فلا وجه للتشابه والتأويل بالنسبة اليه وسيأتي في البحث العلمي ما يدل على ذلك)^(٢٠٠).

(192) سورة البقرة : ٢٢٨ .

(193) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(194) مواهب الرحمن ، السبزواري ، ٨١/٥ .

(195) الكافي ، الكليني ، ٢٨/٢ .

(196) مواهب الرحمن ، السبزواري ، ٥٣/٥ .

(197) مواهب الرحمن ، السبزواري ، ٥٣/٥ .

(198) تفسير العياشي ، ١٦٢/١ .

(199) مواهب الرحمن ، السبزواري ، ٥٣/٥ ، ٥٤ .

(200) م. ن ، ٥٤/٥ + ظ : م . ن ، ٨١ ، ٨٢ .

ج. في تفسير العياشي ايضاً عن ابي عبد الله (□) (٢٠١): ان القرآن محكم ومتشابه فاما المحكم فتؤمن به وتعمل به وتدين واما المتشابه فتؤمن به ولا تعمل وهو قول الله عز وجل: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا) (٢٠٢) والراسخون في العلم هم آل محمد (٢٠٣).

قال السيد السبزواري (ره): (هذه الرواية تدل على ما تقدم في التفسير (٢٠٤)، من الجملة عطف على اسم الجلالة وان الذين في قلوبهم زيغ يعتقدون بان جميع الآيات باصنافها من عند الله تعالى ولكنهم يتبعون المتشابه لابتغاء الفتنة ويعملون به، وقوله (□): واما المتشابه فتؤمن به ولا تعمل، فهو مطابق لفطرة العقول اذ المجل لا اعتبار به لديهم فلا بد من رده الى المحكم والمفصل ، وأما قوله (□): والراسخون في العلم هم آل محمد، فقد تقدم انهم علموا ذلك بالوراثه عن خاتم النبيين (□) (٢٠٥)، كما ان هناك روايات اخرى تشير الى نفس معنى الروايات التي ذكرها البحث (٢٠٦).

المبحث الثاني

المورد الحديثي

أولاً: الموارد الموسوعية المعتمدة من كتب الأمامية (الكتب الاربعة):

١. (الكافي) للشيخ الكليني: هو (محمد بن يعقوب بن اسحاق ابو جعفر الكليني) (٢٠٧)، (ثقة عارف بالأخبار، له كتب منها: كتاب الكافي وهو يشتمل على ثلاثين كتاباً أوله كتاب العقل وفضل العلم ... وكتاب الروضة آخر كتاب

(201) تفسير العياشي، ١/١٦٣ .

(202) سورة آل عمران : ٧ .

(203) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٥/٥٤ .

(204) ظ : م . ن، ٥/٤٧ .

(205) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٥/٥٤ .

(206) ظ : م . ن، ٥/٥٤ ، ٥٥ .

(207) رجال النجاشي، النجاشي، ص ٣٧٧ + لسان الميزان، ابن حجر، ٢٦/٧ + معجم رجال الحديث ، السيد الخوئي، ١٩/٥٤ .

الكافي^(٢٠٨)، (وهو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليه ، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول)^(٢٠٩)، (صنف الكتاب في عشرين سنة)^(٢١٠)، (سكن في بغداد بباب الكوفة)^(٢١١)، (وتوفي سنة ٣٢٩ هـ ببغداد ودفن بباب الكوفة في مقبرتها)^(٢١٢).

وقد أورد السيد السبزواري (ره) من كتاب (الكافي) احاديث كثيرة جداً، وبصيغة واحدة هي (وفي الكافي) وفي الغالب لا يذكر السند إلا نادراً، اذ يذكر الراوي الأول عن الأمام (□) مباشرة.

ومن امثله ما اورده قال: (وفي الكافي^(٢١٣) عن الصادق (□) في قوله تعالى: (وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ)^(٢١٤) قال: يعني به الحج والعمرة جميعاً لأنهما مفروضان)^(٢١٥). وقال السيد السبزواري (ره) معقّباً: (ان أعمال الحج مركب من هذين وهذا واضح في حج التمتع واما في غيره فليست العمرة واجبة الا في بعض صور حج الأفراد وما اذا اوجب على نفسه بنذر ونحوه، واما احتمال وجوب العمرة نفسها لمن استطاع دون الحج فلا دليل عليه)^(٢١٦).

٢. (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق: هو (محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، يكنى ابا جعفر)^(٢١٧)، ويعرف بالشيخ الصدوق، (شيخ من مشايخ الشيعة وركن من اركان الشريعة، رئيس المحدثين)^(٢١٨)، (مفسر، فقيه، اصولي، محدث، حافظ، عارف بالرجال من اهل خراسان ورد بغداد)^(٢١٩)، نزل بالري وارتفع شأنه في خراسان، له مصنفات كثيرة منها

(208) الفهرست، الطوسي، ص ٢١٠ + معالم العلماء، ابن شهر آشوب، ص ١٣٤ .

(209) الذريعة، آغا بزرك الطهراني، ٢٤٥/١٧ .

(210) رجال النجاشي، النجاشي، ص ٣٧٧ .

(211) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١١٦/١٢ .

(212) رجال الطوسي، الطوسي، ص ٤٣٩ .

(213) الكافي، الكليني، ٢٦٥/٤ .

(214) سورة آل عمران : ٩٧ .

(215) مواهب الرحمن ، السبزواري، ١٨٨/٦ .

(216) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٨٨ / ٦ .

(217) رجال الطوسي، الطوسي، ص ٤٣٩ + الفوائد الرجالية، بحر العلوم، ٢٩٢/٣ .

(218) الفوائد الرجالية ، بحر العلوم، ٢٩٢/٣ .

(219) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٣/١١ .

من لا يحضره الفقيه^(٢٢٠) ، (مات بالري سنة ٣٨١ هـ)^(٢٢١). وقد أورد السيد السبزواري (ره) من كتاب (من لا يحضره الفقيه) احاديث غير قليلة وفي مواضع فقهية متنوعة، وأشار اليه بالصيغ الأتية (في الفقيه، عن الصدوق في الفقيه، من لا يحضره الفقيه) والصيغة الأخيرة نادرة جداً، فمن امثلة ما اورده قال: (وفي الفقيه^(٢٢٢) عن الصدوق قال: سُئِلَ الصادق (□) عن قول الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)^(٢٢٣)، هل تدخل الكبائر في المشيئة؟ قال: نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عاقب عليها وان شاء عفى)^(٢٢٤).

وعقب السبزواري قائلاً: (تقدم ما يتعلق به وان مشيئته تعالى قد تتعلق بالغفران والعفو عن الكبائر ان تحققت الأهلية في العبد، وإلا عاقب عليها فلا قصور في المشيئة أصلاً فإنه تعالى يصنع ما يشاء ويفعل ما يريد)^(٢٢٥).

٣. (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي: (ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي)^(٢٢٦)، (شيخ الشيعة)^(٢٢٧)، (فقيه، أصولي، مجتهد، متكلم، محدث، مفسر، ولد بطوس وهاجر الى العراق)^(٢٢٨)، (قدم بغداد وتفقه أولاً بالفقه الشافعي، ثم أخذ الكلام واصول القوم عن الشيخ المفيد راس الامامية)^(٢٢٩)، (كان يسكن بالكرخ ثم تحول الى الكوفة وأقام بالمشهد يفقههم)^(٢٣٠)، (توفي في محرم سنة ٤٦٠ هـ)^(٢٣١)، وهذا الكتاب شرح فيه الطوسي مقنعة الشيخ المفيد^(٢٣٢) وقد أورد السيد السبزواري (ره) من (تهذيب الأحكام) احاديث غير قليلة وفي جميع المسائل الفقهية وأمور الشريعة وبصيغ عديدة، فمثلاً

(220) ظ: رجال النجاشي، النجاشي، ص ٣٨٩.

(221) الكنى والألقاب، عباس القمي، ٢٢١/١.

(222) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ٥٧٤/٣.

(223) سورة النساء: ٤٨.

(224) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٩٩/٨.

(225) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٩٩/٨.

(226) معالم العلماء، ابن شهر آشوب، ص ١٤٩.

(227) ظ: رجال النجاشي، النجاشي، ص ٤٠٣ + سير اعلام النبلاء، الذهبي، ٣٣٤/١٨.

(228) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٢٠٢/٩.

(229) سير اعلام النبلاء، الذهبي، ٣٣٤/١٨.

(230) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٢٠٢/٩.

(231) سير اعلام النبلاء، الذهبي، ٣٣٤/١٨.

(232) ظ: تهذيب الأحكام، الطوسي، ٣/١.

قال: (وفي التهذيب^(٢٣٣) باسناده الى ابي الصباح الكناني عن الصادق (□) في قول الله عز وجل: (... وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)^(٢٣٤) قال: فذاك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف إذا كان يصلح له، فان كان المال قليلاً فلا يأكل منه شيئاً)^(٢٣٥).

وعقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (هذه الرواية وأمثالها محمولة على مراتب الفضل)^(٢٣٦).

٤. (الاستبصار فيما اختلف من الأخبار) للشيخ الطوسي: وكان ما أورده السيد السبزواري (ره) من كتاب الاستبصار نادر جداً ، وبصيغة واحدة هي (وفي الاستبصار)، ولعل هذا من باب الأكتفاء بما أورده من كتاب (التهذيب) إذ إنهما لمؤلف واحد، وقد ذكر الطوسي في كتاب الاستبصار ما اختلف فيه من الأخبار، فهو يقتصر على ذكر المسائل الفقهية والأجتهاد فيها بالمقارنة بين ما يورد من الأحاديث^(٢٣٧).

فمثلاً قال: (وفي الاستبصار^(٢٣٨) عن جعفر عن ابيه: ان علياً (□) كان يقول الربائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتي دخلتم بهن في الحجور وغير الحجور سواء والأمهات مبهمات دخل بالبنات ام لم يدخل فحرموا وابهموا ما ابهم الله)^(٢٣٩).

وقال معقّباً: (صدر الحديث موافق لما هو المأثور عن الائمة (عليهم السلام) والمعروف من مذهبهم، وأما ذيل الحديث (والأمهات مبهمات) أي امهات نسائكم مطلقات غير مقيدة بالدخول بالبنات فهي محرّمات سواء دخل بالبنات أم لا)^(٢٤٠).

وكانت هذه الكتب الموسوعية موضع الاعتماد الأول للسيد السبزواري (ره) وفي الدرجة الأولى منها كتاب (الكافي)، إذ أورد منه احاديث كثيرة جداً مع ان فيه الصحيح وفيه الضعيف، وهذا بشهادة الكثيرين من علماء الإمامية منهم السيد الخوئي اذ قال: (لم تثبت صحة جميع روايات الكافي بلا شك في ان بعضها ضعيفة يطمأن بعدم صدورها من المعصوم)^(٢٤١).

(233) م. ن ، ٣٤١/٦ .

(234) سورة النساء : ٦ .

(235) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٨٦/٧ .

(236) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٨٦/٧ .

(237) ظ : الاستبصار ، الطوسي، ٣/١ .

(238) م. ن ، ١٥٦/٣ .

(239) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٠/٨ .

(240) م . ن ، ٢٠/٨ .

(241) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ٨٦/١ .

وكانت للسيد السبزواري (ره) طريقة في قبول الحديث او رفضه فهو لا يأخذ بدون ان يمحس او يدقق في الحديث^(٢٤٢).

ثانياً: الموارد الروائية المعتبرة عند الأمامية :

١. نهج البلاغة: خطب الأمام علي (□) (ت: ٤٠ هـ): (اجتمع للأمام علي بن ابي

طالب (□) من صفات الكمال ومحمود الشمائل والخلال وسناء الحسب وباذخ الشرف مع الفطرة النقية والنفس المرضية مالم يتهياً لغيره من افذاذ الرجال، تحدّر من اكرم المناسب وانتّمى الى اطيب الأعراق فأبوه ابو طالب عظيم المشيخة من قريش وجده عبد المطلب أمير مكة وسيد البطحاء ثم هو قبل من هامات بني هاشم واعيانهم ، واختص بقرابته القرية من الرسول (□) فكان ابن عمه وزوج ابنته واحب عترته اليه كما كان كاتب وحيه واقرب الناس الى فصاحته وبلاغته واحفظهم لقوله وجوامع كلمه^(٢٤٣).

(وأمير المؤمنين (□) هو منبع علم الفصاحة واصله قد بلغ فيه الغاية وتجاوز النهاية حتى قيل في كلامه بأنه: فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق، وكل الخطباء تعلموا منه^(٢٤٤)).

و(كتاب نهج البلاغة) يضم مجموعة خطب ورسائل ووصايا وكتب وحكم امير المؤمنين (□) حيث جمعها الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الأبرش (ت: ٤٠٦ هـ) وفرغ منه في رجب سنة (٤٠٠ هـ)^(٢٤٥). وقد أورده السيد السبزواري (ره) في تفسيره في عدة مواضع وبصيغة واحدة (في نهج البلاغة).

فمثلاً قال: (ومنها ما في نهج البلاغة قال (□)^(٢٤٦): ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها رأيها، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم تجتمع القضية بذلك عند الأمام الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعاً والاهم واحد ونبههم واحد وكتابهم واحد، فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه ؟ أم نهاهم عنه فعصوه ؟ أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه ؟ أم كانوا شركاء فلهم ان يقولوا وعليه

(242) ظ: المبحث الثاني من الفصل الثالث من هذه الرسالة .

(243) نهج البلاغة، خطب الأمام علي (ع)، ٢/١ .

(244) كشف اليقين، العلامة الحلي، ص ٦٠ .

(245) ظ: الذريعة، آغا بزرك الطهراني، ٤١٢/٢٤ .

(246) نهج البلاغة، (خطب الأمام علي (ع)، ٥٤/١ .

ان يرضى ؟ أم أنزل الله ديناً تاماً فقصر الرسول (□) عن تبليغه وأدائه ؟ والله سبحانه يقول: (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) ^(٢٤٧) وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) ^(٢٤٨)، وان القرآن ظاهرة انيق وباطنه عميق لاتحصى عجائبه ولا تنقضي غرائب ولا تكشف الظلمات إلا به) ^(٢٤٩).

وعقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (وخلاصة ما يستفاد منها على طولها ان فهم القرآن لا بد وان يكون أولاً بارجاع المتشابه الى المحكم وارجاع المحكم الى السنة ثم ترتب الاثر بما يستفاد من المجموع والأعتراف بالعجز عن الفهم والدرك وان التفسير بالرأي والعمل به بدون ذلك يستلزم الاختلال المذموم عقلاً وشرعاً) ^(٢٥٠).

٢. مصباح الشريعة للأمام جعفر الصادق (□) (ت: ١٤٨ هـ): جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي ابو عبد الله الملقب (بالصادق) سادس الأئمة الاثني عشر عند الأمامية، مولده ووفاته بالمدينة ^(٢٥١)، ولا تسع الصحف ذكر مناقبه وعلو مقامه فالادب يقتضي الوقوف دونها) ^(٢٥٢).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وبصيغة واحدة (وفي مصباح الشريعة)، ومن امثلة ما ورد، قال السيد السبزواري (ره): (وفي مصباح الشريعة) ^(٢٥٣): عن الصادق (□): حقيقة الصدق تزكية الله تعالى لعبده كما ذكر عن صدق عيسى في القيامة ، بسبب ما أشار اليه من صدقه براءة للصادقين من رجال أمة محمد (□) فقال عز وجل : (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) ^(٢٥٤).

(247) سورة الانعام : ٣٨ .

(248) سورة النساء : ٨٢ .

(249) مواهب الرحمن، السبزواري، ٧٠/٥ .

(250) م . ن ، ٧٠/٥ .

(251) ظ: إعلام الوری بأعلام الهدی، الطبرسي، ٥١٤/١ .

(252) الرجال ، ابن داود الحلبي ، ص ٦٥ .

(253) مصباح الشريعة للأمام جعفر الصادق (ع) ، ص ٣٥ .

(254) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٥٤٣/١٢ ، سورة المائدة : ١١٩ .

وعقب السبزواري (ره) بقوله: (الحديث يبين حقيقة الصدق التي هي ارتباط بين العبد وخالقه، فإنه من جانب العبد مطابقة أفعاله وأقواله واعتقاده مع الواقع الذي أمر به، ومن ناحيته عز وجل تركيته للعبد، فإنه حينئذ يكون صدقاً نافعاً في يوم لا ينفع فيه شيء إلا الصدق، وفي الحديث الإشارة إلى أن واقع الصدق هو تزكية الله تعالى للعبد، فإذا حصل فهو صدق وإلا ليس بصدق)^(٢٥٥).

٣. المحاسن، للبرقي (ت : ٢٧٤ هـ) : (أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي (أبو جعفر)، أصله كوفي وكان ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل)^(٢٥٦) (سكن بركة قم، من مصنفاته كتاب المحاسن وغيره)^(٢٥٧).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وبأكثر من صيغة فمن أمثلة ما ورد قال السيد السبزواري (ره): (في محاسن البرقي)^(٢٥٨): عن بعض أصحابنا في قول الله تعالى: (وَلْيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ)^(٢٥٩)، قال: التكبير: التعظيم لله والهداية: الولاية)^(٢٦٠).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (هذا من بيان بعض مصاديق التكبير والهداية ولا منافاة بينه وبين ما تقدم)^(٢٦١).

٤. بصائر الدرجات، الصفار (ت : ٢٩٠ هـ) : محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، (كان وجهاً في أصحابنا القميين ثقة عظيم القدر راجحاً قليل السقط في الرواية توفي بقم سنة ٢٩٠ هـ)^(٢٦٢).

وهذا الكتاب هو في فضائل النبي (ﷺ) والأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وقد أورده السيد السبزواري (ره) في تفسيره (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وبأكثر من صيغة، ومن أمثلة ذلك قال: (وفي بصائر الدرجات)^(٢٦٣) عن سدير عن أبي جعفر (ﷺ) في قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(٢٦٤)

(255) م. ن، ٥٤٤/١٢.

(256) الفهرست، الطوسي، ص ٦٢ + خلاصة الأقوال، العلامة الحلي، ص ٦٣.

(257) معالم العلماء، ابن شهر آشوب، ص ٤٧.

(258) المحاسن، البرقي، ١٤٢/١.

(259) سورة البقرة: ١٨٥.

(260) مواهب الرحمن، السبزواري، ٤٦/٣.

(261) م. ن، ٤٦/٣.

(262) رجال النجاشي، النجاشي، ص ٣٥٤ + الكنى والألقاب، عباس القمي، ٤١٨/٢.

(263) بصائر الدرجات، الصفار، ص ١١٣.

(264) سورة البقرة: ١١٧.

قال (□): إن الله ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السموات والأرضين ولم يكن قبلهنَّ سموات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) (٢٦٥).

فقال السيد السبزواري (ره) معقباً: (يمكن ان يكون الاستدلال كناية عن أنه اذا لم يكن ثمة شيء غير الماء فلا شيء حتى يوجد الأشياء على مثاله مع ان الماء لم يعلم ان المراد به هو الماء الجسم الخارجي، أو انه كناية عن إظهار ملكه وسعة رحمته بالماء الذي هو مادة الحياة فيعم المجردات) (٢٦٦).
٥. قرب الأسناد، الحميري (ت: ٣٠٠ هـ): (هو عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري، ابو العباس القمي، شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين ثقة من اصحاب محمد العسكري (□) (٢٦٧)، (وكتاب (قرب الاسناد) مجموع من الاخبار المسندة الى المعصوم (□) لقلة وسايطه ... وقد جمع الأسانيد العالية الى كل امام في جزء، والموجود بعض منها وهو قرب الاسناد الى الصادق (□)، وقرب الاسناد الى الرضا (□) (٢٦٨).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وبصيغة واحدة هي (وفي قرب الاسناد).

ومن امثلة ما ورد اذ قال: (وفي قرب الاسناد) (٢٦٩): عن الصادق عن ابيه (□) عن النبي (□) قال: (مما اعطى الله أمتي وفضلهم على سائر الأمم الماضية اعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا لنبي، وكان اذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه، وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهيداً على الخلق حيث يقول: (... لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (٢٧٠)، الى آخر الحديث) (٢٧١).

وقال السيد السبزواري (ره) معقباً: (لا بد من حمل الحديث على ما تقدم من الروايات المفصلة بقرينه ذكر التعليل فيها، بل المنساق من الرواية هي الأمة المسلمة فقط) (٢٧٢).

(265) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٤٥١/١ . سورة هود : ٧

(266) م . ن ، ٤٥١/١ .

(267) خلاصة الاقوال ، العلامة الحلي، ص ١٩٣ .

(268) الذريعة ، آغا بزرك الطهراني، ١٧ / ٦٧ .

(269) قرب الاسناد ، الحميري ، ص ٤١ .

(270) سورة الحج : ٧٨ .

(271) مواهب الرحمن ، السبزواري، ١٢٦/٢ .

(272) م . ن ، ١٢٦/٢ .

٦. تحف العقول، الحراني (ت: في القرن الرابع الهجري): هو (ابن شعبة الحراني ابو محمد الحسن بن علي بن شعبه كان رحمه الله عالماً فقيهاً محدثاً جليلاً من مقدمي اصحابنا، صاحب كتاب (تحف العقول) وهو كتاب نفيس، كثير الفائدة)^(٢٧٣)، (في المواعظ والحكم والآداب الماثورة عن النبي (ﷺ) والائمة (عليهم السلام) وكان الحراني حياً قبل ٣٨١ هـ)^(٢٧٤).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وبصيغة واحدة هي (وفي تحف العقول) ومن امثلة ما ورد قال السيد السبزواري (ره): (وفي تحف العقول)^(٢٧٥) عن الصادق (ﷺ) قال: إن السجود من الملائكة لآدم إنما كان ذلك طاعة لله، ومحبة منهم لآدم^(٢٧٦).

٧. التوحيد، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ): (هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ابو جعفر، نزيل الري شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان وقد ورد بغداد سنة (٣٥٥ هـ) وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن وله كتب كثيرة)^(٢٧٧)، منها كتاب التوحيد الذي نحن بصدده الآن والكتب الستة التالية التي سنذكرها بعده فضلاً عن كتب اخرى، وقد اورده السيد السبزواري (ره) في بعض المواضع وبصيغة واحدة هي (في التوحيد).

ومن امثلة ما أورده قال: (في التوحيد)^(٢٧٨) للصدوق عن الصادق (ﷺ) في حديث قال: لعلك ترى ان الله لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق ألف آدم انتم في آخر اولئك الادميين)^(٢٧٩).

ثم قال معقّباً: (لم يدل دليل عقلي على ان ابانا آدم (ﷺ) هو اول خلق ادمي في الممكنات فمقتضى اصالة الامكان جواز تعدد الادميين قبله)^(٢٨٠).

٨. معاني الأخبار للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ): (وقد ذكر فيه الشيخ الصدوق الأحاديث التي وردت في تفسير معاني الحروف والالفاظ)^(٢٨١)، وقد ذكره السيد السبزواري (ره) في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وبأكثر من صيغة ومن امثلة ذلك قال: (وفي معاني الأخبار)^(٢٨٢): باسناده عن ابي عبد

(273) الكنى واللقاب ، عباس القمي ، ٣٢٩/١ .

(274) معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة، ٢٥٢/٣ .

(275) تحف العقول ، ابن شعبة الحراني ، ص ٤٧٨ .

(276) مواهب الرحمن ، السبزواري، ١٩٢/ ١

(277) رجال النجاشي ، النجاشي، ص ٣٨٩ .

(278) التوحيد ، الشيخ الصدوق، ص ٢٧٧ .

(279) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٢٥١/٧ .

(280) م. ن ، ٢٥١/٧ .

(281) الذريعة ، آغا بزرك الطهراني، ٢١ / ٢٠٤ .

(282) معاني الأخبار ، الشيخ الصدوق، ص ٢٠٠ .

الله (□): ان المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضاً ومن لم يكن من اهل القبلة ناصباً فهو مستضعف (٢٨٣).

ثم قال معقّباً: (والروايات في ذلك مستفيضة وانما لم يكن الناصب من المستضعف لان النصب لا يتحقق إلا عن عناد وتقصير كما هو واضح، وهناك روايات اخرى متفقة المضمون مختلفة التعبير جار فيها ما ذكرناه) (٢٨٤).

٩. عيون اخبار الرضا (□) للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ): (وقد ذكر فيه الشيخ الصدوق احوال الأمام الرضا (□) في (١٣٩) باباً، طبع منها (٧٣) باباً في (١٣١٧ هـ)، كتبه للوزير صاحب اسماعيل بن عباد الديلمي لما دفع اليه قصيدتان من قصائده في اداء السلام الى الأمام علي بن موسى الرضا (□)، وذكر فيه زيارته لمشهده في ٣٥٢ هـ) (٢٨٥).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وبأكثر من صيغة ومثال ذلك قال السيد السبزواري (ره): (وفي العيون) (٢٨٦): عن النبي (□) في قوله تعالى: (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) (٢٨٧) قال: الأئمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، وهم العروة الوثقى والوسيلة الى الله) (٢٨٨).

ثم قال معقّباً: (الروايات في مضمون ذلك متعددة وهي من باب بيان اجلى المصاديق واهمها، بل يستفاد من ظاهر الآية الشريفة الامرة بالتقوى والجهاد في سبيله ان الوسيلة منحصرة فيهم (عليهم السلام) فلا يمكن ان تتحقق في غيرهم فان بهم يكمل الايمان وتتم التقوى ويتحقق الجهاد) (٢٨٩).

١٠. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ): وقد اورده السيد السبزواري (ره) في بعض المواضع وبصيغة (وفي ثواب الأعمال) ومن امثلة ما اورده قال: (وفي ثواب الأعمال) (٢٩٠) عن الصادق (□) قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) لابنه محمد حين حضرته الوفاة: اني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة، فاذا توفيت فادفنها لا يأكل لحمها

(283) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٢١٥/٩ .

(284) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٢١٥/٩ .

(285) الذريعة، اغا بزرك الطهراني، ٣٧٥/١٥ .

(286) عيون اخبار الرضا (ع) ، الشيخ الصدوق، ٥٨/٢ .

(287) سورة المائدة : ٣٥ .

(288) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٢٢٨/١١ .

(289) م . ن ، ٢٢٨/١١ .

(290) ثواب الأعمال ، للشيخ الصدوق ، ص ٥٠ .

السباع فأن رسول الله (ﷺ) قال: ما من بغير توقف موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله، فلما توفيت حفر لها أبو جعفر (ﷺ) ودفنها^(٢٩١).

وعقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (يدل الحديث على حشر الحيوان وان لم يدل على كون الجزاء مقابل للعمل، فأن كون الناقة في الجنة لا يدل على ان ذلك كان جزاء عمل الناقة، ولكن الحديث يدل على كمال العدل الاسلامي)^(٢٩٢).

١١. الخصال، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ): وهو في الأخلاق وقد اورده السيد السبزواري (ره) في بعض المواضع وبصيغة (في الخصال) فمثلاً قال: (في الخصال)^(٢٩٣): أربعة من كن فيه كان في نور الله الأعظم: من كانت عصمة امره شهادة ان لا إله إلا الله وإني رسول الله ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله رب العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه)^(٢٩٤).
وقد عقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (المراد بنور الله الأعظم رحمته الواسعة وهدايته الكاملة الى المعارف الالهية ، وذلك لأن هذه الكلمات جامعة لجميع ذلك بنحو الأجمال)^(٢٩٥).

١٢. علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ): وهو في بيان علل واسباب بعض الأحكام الشرعية وكذلك بيان علة اسماء بعض الأشخاص والأشياء وعلة افعال الأنبياء (عليهم السلام) ، وقد اورده السيد السبزواري (ره) في تفسيره (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وبصيغة (وفي العلل) فمن امثلة ما أورده قال: (وفي العلل)^(٢٩٦): عن الصادق (ﷺ): العمرة واجبة على الخلق

(291) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٣٠١/١٣ .

(292) م. ن ، ٣٠١/١٣ .

(293) الخصال ، الشيخ الصدوق ، ص ٢٢٢ .

(294) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٢٠٢/٢ .

(295) م. ن ٢٠٢ / ٢ .

(296) علل الشرائع ، الشيخ الصدوق، ٤٠٨/٢ .

بمنزلة الحج على من استطاع؛ لأن الله يقول: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) (٢٩٧)، قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج ايجزى ذلك عنه ؟ قال (□) نعم (٢٩٨).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (تقدم بيانه، ولا وجه للاعادة مرة اخرى) (٢٩٩)، وهذا من منهجية السيد السبزواري (ره) اذ انه يتجنب التكرار.

١٣. إكمال الدين وإتمام النعمة، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ): وهو حول موضوع الغيبة ومواضيع اخرى وقد اورده السيد السبزواري (ره) في بعض المواضع وبأكثر من صيغة فمن أمثلة ما اورده قال: (في إكمال الدين (٣٠٠) عن الثمالي عن ابي جعفر (□) قال: إن الله عز وجل عهد الى آدم أن لا يقرب الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن يأكل منها نسي فأكل منها، وهو قول الله عز وجل: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً)) (٣٠١).

ثم قال معقباً: (يصح ان يراد بالنسيان الانساء يعني: أنساء الله تعالى لتجري مقاديره الأزلية) (٣٠٢).

١٤. الاختصاص، الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ): (محمد بن محمد بن النعمان المفيد يكنى ابا عبد الله المعروف بابن المعلم من جملة متكلمي الأمامية انتهت اليه رئاسة الامامية في وقته وكان مقدماً في العلم وصناعة الكلام وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب) (٣٠٣).

وقال الشيخ المفيد عن تصنيفه لكتاب (الاختصاص) (بانه صنفه واسبغ في جمعه واقحمه فنون من الأحاديث وعيوناً من الأخبار ومحاسن من الآثار والحكايات في معان كثيرة من مدح الرجال وفضلهم وأقدار العلماء ومراتبهم وفقهم) (٣٠٤).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع فمن امثلة ما ورد قال السيد السبزواري (ره): (في اختصاص الشيخ المفيد (٣٠٥) باسناده الى الحسن بن أبي العلاء قال: قلت لابي عبد الله (□): الأوصياء طاعتهم مفترضة،

(297) سورة البقرة : ١٩٦ .

(298) مواهب الرحمن ، السبزواري، ١٧١/٣ .

(299) م. ن ، ١٧١/٣ .

(300) اكمال الدين واتمام النعمة ، الشيخ الصدوق ، ص ٢١٣ .

(301) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٢١٢/١ . سورة طه : ١١٥ .

(302) م. ن ، ٢١٢/١ .

(303) الفهرست ، الطوسي ، ص ٢٣٨ .

(304) الاختصاص ، الشيخ المفيد ، ص ١ (المقدمة).

(305) م. ن ، ص ٢٧٧ .

فقال: نعم هم الذين قال الله: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)^(٣٠٦) وهم الذين قال الله (ذُوَا)^(٣٠٧).

ثم قال معقّباً: (يدل الحديث على كون المراد من الولي هو ولاية التصرف والولاية الالهية، وان الأولياء هم معدودون معلومون لا تشمل الآية غيرهم)^(٣٠٨).

١٥ . الأمالي، الشيخ الطوسي، (ت: ٤٦٠ هـ): (ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، وما كتاب الأمالي او المجالس الا محاضرات املاها الشيخ الطوسي على تلاميذه بانتظام وهذه المحاضرات او المجالس عقدت في مشهد الإمام علي بن ابي طالب (□) في النجف الاشرف، وتضم امالي الشيخ طائفة من الأحاديث النبوية الشريفة وجانباً من السيرة النبوية المحمدية وروايات عن الائمة (عليهم السلام) وأدعية مأثورة كما ان التاريخ قد حظي فيها مجالاً واسعاً)^(٣٠٩).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وباكثر من صيغة فمثلاً قال السيد السبزواري (ره): (وفي امالي الشيخ^(٣١٠) بأسناده عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه ابي عبد الله (□)، عن علي (□) قال: سمعت رسول الله (□) يقول: بناء الاسلام على خمس خصال: على الشهادتين والقرينتين قيل له: اما الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان ؟ قال الصلاة، والزكاة، فانه لا تقبل إحداهما الا بالآخرى، والصيام وحج بيت الله من استطاع اليه سبيلاً وختم ذلك بالولاية فأنزل الله عز وجل: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^(٣١١).

ثم قال معقّباً: (الروايات الواردة بهذا المعنى من ان الاسلام بني على الخمس كما في الرواية فوق حد التواتر - لوصح التعبير - وقد جعل لها صاحب الوسائل باباً في مقدمة العبارة من كتابه الشريف، والسر في هذا

(306) سورة النساء : ٥٩ .

(307) مواهب الرحمن ، السبزواري ٦٣/١٢ ، سورة المائدة : ٥٥ .

(308) م . ن ٦٣/١٢ .

(309) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢١ - ٢٤ .

(310) م . ن ، ص ٥١٨ .

(311) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٠ / ٣٣٧ . سورة المائدة : ٣ .

الأهتمام من الشرع للولاية فأنها كالحياة لأصول التكاليف والشعائر التي قوام الدين بها وهي بدونها مجرد هيكل وقصب^(٣١٢).

١٦. كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي (ت: ٤٩٩ هـ): هو (أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي نزيل الرملة نحوي، لغوي، طبيب، متكلم، منجم، فرضي)^(٣١٣) (فقيه الشيعة الإمامية من تلاميذ السيد مرتضى العلوي وله كتب كثيرة)^(٣١٤)، (وكنز الفوائد كتاب كبير في اجزاء وفي فنون مختلفة وتفسير آيات كثيرة فهو يشتمل على اخبار مروية ونكات مستحسنة وعدة مختصرات عملها مستقلة)^(٣١٥).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وبصيغة واحدة، اذ قال السيد السبزواري (ره) في احد المواضع مثلاً: (وفي كنز الفوائد^(٣١٦) عن الصادق (ع): الكبائر تسع اعظمهن: الاشرار بالله عز وجل، وقتل النفس المؤمنة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وعقوق الوالدين، واستحلال البيت الحرام والسحر، فمن لقي الله عز وجل وهو برئ منهن كان معي في جنة مصاريحها من ذهب)^(٣١٧). ثم قال معقبا: (جميع هذه الروايات تدل على ما ذكرنا من ان الحصر اضافي وليس حقيقيا)^(٣١٨).

١٧. الاحتجاج، الطبرسي، (ت: ٥٦٠ هـ): هو (أبو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي عالم فاضل فقيه محدث ثقة له كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج، حسن كثير الفوائد)^(٣١٩)، وقد قال ابن شهر آشوب في كتابه معالم العلماء (شيخه احمد بن ابي طالب الطبرسي له كتاب الكافي في الفقه حسن، الاحتجاج، مفاخر الطالبية، تاريخ الائمة (عليهم السلام)، فضائل الزهراء (عليها

(312) م. ن ، ١٠ / ٣٣٧ .

(313) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١١ / ٢٧ .

(314) هدية العارفين ، اسماعيل باشا البغدادي، ٢ / ٧٠ .

(315) الذريعة ، آغا بزرك الطهراني، ١٨ / ١٦١ .

(316) كنز الفوائد ، أبو الفتح الكراجكي، ١١/٢ .

(317) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٤٧/٨ .

(318) م. ن ، ٨ / ٤٨ .

(319) أمل الآمل ، الحر العاملي، ١٧/٢ .

(السلام)، كتاب الصلاة^(٣٢٠)، ونجد (في كتاب الاحتجاج احتجاجات النبي (□) والائمة (عليهم السلام) وبعض الصحابة وبعض العلماء وبعض الذرية الطاهرة واكثر احاديثه مرسله، إلا ما رواه عن تفسير العسكري (□) فهو من الكتب المعتمدة التي اعتمد عليها العلماء الأعلام كالعلامة المجلسي وغيره)^(٣٢١).

وقد اورده السيد السبزواري (ره) في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع، اذ قال مثلاً في احد المواضع: (الطبرسي في الاحتجاج^(٣٢٢) عن الصادق (□) وقد سئل من اين علم الشياطين السحر؟ قال: من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربه وبعضه علاج)^(٣٢٣).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) اذ قال: (الحديث موافق للاعتبار وهو شارح لجميع اخبار الباب مع غض النظر عن الأسناد)^(٣٢٤).

١٨. قصص الأنبياء، الراوندي (ت: ٥٧٣ هـ): هو (قطب الدين ابو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، فقيه، ثقة، عين، صالح له عدة تصانيف)^(٣٢٥)، وهو مرتب على عشرين باباً يبدأ في ذكر آدم (□) وينتهي بذكر نبينا محمد (□)^(٣٢٦).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وبصيغة واحدة فمثلاً قال السيد السبزواري (ره): (في قصص الأنبياء^(٣٢٧) عن ابي بصير قال: قلت لابي عبد الله (□) أسجدت الملائكة ووضعوا جباهم على الارض؟ قال: نعم، تكرمة من الله تعالى)^(٣٢٨).

وعقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (هذا يختص بملائكة الارض، واما ملائكة السماء وحملة العرش فلا يعلم كيفية سجودهم ولا يستفاد من هذا الحديث ذلك)^(٣٢٩).

١٩. مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب (ت: ٥٨٨ هـ): (رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروري المازندراني فخر الشيعة ومروج الشريعة

(320) معالم العلماء، ابن شهر آشوب، ص ٦١.

(321) الذريعة، آغا بزرك الطهراني، ٢٨١/١.

(322) الاحتجاج، الطبرسي، ٣٤٠/٢.

(323) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٩٢/١.

(324) م. ن، ٣٩٢/١.

(325) امل الآمل، الحر العاملي، ١٢٥ / ٢.

(326) ظ: الذريعة، آغا بزرك الطهراني، ١٠٥ / ١٧.

(327) قصص الأنبياء، الراوندي، ص ٤٢.

(328) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٩٢/١.

(329) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٩٢/١.

محي آثار المناقب والفضائل والبحر المتلاطم الزخار الذي لا يساجل، شيخ مشايخ الإمامية صاحب كتاب (المناقب) و (المعالم) وغيرهما وكفى في فضله اذ عان فحول اعلام اهل السنة بجلالة قدره وعلو مقامه^(٣٣٠)، والكتاب يبدأ بحياة النبي (ﷺ) وينتهي بالأمام الحسن العسكري (ﷺ).

وقد اورده السيد السبزواري (ره) في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع ومن امثلة ما أورد قال: (وعن ابن شهر آشوب^(٣٣١) بأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)^(٣٣٢) نزلت في رسول الله (ﷺ) وأهل بيته وذوي ارحامه وذلك ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا ما كان من سببه ونسبه (ﷺ)^(٣٣٣)).

وعقب السيد السبزواري (ره) بقوله: (يستفاد منه ان الرحم ما كان متصلاً الى يوم القيامة وكان رحماً منها ايضاً وهو مختص بنسب رسول الله (ﷺ) لان ما سواه ينسون انفسهم في تلك الاحوال والشدائد فضلاً عن ارحامهم قال تعالى: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرَأٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)^(٣٣٤)).

٢٠. كشف الغمة، الاربلي (ت: ٦٩٢ هـ): (كشف الغمة عن معرفة احوال الائمة واهل بيت العصمة (عليهم السلام) للشيخ بهاء الدين ابو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن ابي الفتح الاربلي، دفن بالجانب الغربي من بغداد وفي البيت الكبير المعروف اليوم وكانت دار سكناه يوم دفن فيها، والكتاب المذكور جمع فيه الاربلي احوال النبي (ﷺ) والزهراء والائمة الاثنى عشر (عليهم السلام) وتواريخهم ومناقبهم وفضائلهم ومعجزاتهم والغالب عليه النقل من كتب الجمهور ليكون ادعى الى القبول، بل أورد في اوائله تمام رسالتي الجاحظ في فضل اهل البيت (عليهم السلام))^(٣٣٥).

(330) الكنى والالقباب، عباس القمي، ٣٣٢/١.

(331) المناقب، ابن شهر آشوب، ١٧/٢.

(332) سورة النساء: ١.

(333) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٥٤/٧.

(334) م. ن. ٢٥٤/٧، سورة عبس: ٣٤ - ٣٧.

(335) الذريعة، آغا بزرك الطهراني، ٤٧ / ١٨.

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع ومن امثلة ما ورد قال السيد السبزواري (ره): (وفي كشف الغمة^(٣٣٦) بسنده عن اسحاق بن عمار قال: دخلت على ابي عبد الله (□) وكنت تركت التسليم على اصحابنا في مسجد الكوفة، وذلك لتقية علينا فيها شديدة فقال لي ابو عبد الله (□): يا اسحاق متى احدثت هذا الجفاء لاخوانك تمر بهم فلا تسلم عليهم؟ فقلت له: ذلك لتقية كنت فيها فقال: ليس عليك في التقية ترك السلام، وانما عليك في الاذاعة، ان المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فتزد الملائكة: سلام عليك ورحمة الله وبركاته)^(٣٣٧).

وكان تعقيب السيد السبزواري (ره) على هذه الرواية هو لبيان الامور التي يفاد منها اذ بين استحباب التسليم على المؤمن حتى لو كان في حال التقية وان ترك السلام هو نوع من الجفاء الذي لا يصح ان يكون بين المؤمنين وان التحية والسلام اذ قالها المؤمن ترد عليه الملائكة ايضاً بالتحية والسلام والافضل في جواب التحية بين المؤمنين ان يكون بالمثل او باحسن منها^(٣٣٨).

٢١. عدة الداعي، ابن فهد الحلي (ت: ٨٤١ هـ): (الشيخ جمال الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين بن فهد الأسدي الحلي المعروف بابن فهد)^(٣٣٩)، (كان يدرس في مدرسة الزينية بالحلة من علماء الأمامية)^(٣٤٠)، (الشيخ الاجل، الثقة الفقيه، الزاهد، العالم، العابد، الصالح، الورع، التقى، صاحب المقامات العالية والمصنفات الفائقة كالمهذب البارع شرح المختصر النافع، والموجز، والتحرير، وعدة الداعي، والتحصيل، واللمعة الجليلة وغير ذلك)^(٣٤١).
(وعدة الداعي ونجاح الساعي رتبة الحلي على مقدمة في تعريف الدعاء وستة ابواب تتضمن الحث على الدعاء، اسباب الاجابة، آداب الداعي، كيفية

(336) كشف الغمة ، الأربلي، ١٩٧/٢ .

(337) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٩ / ١٢٢ .

(338) م . ن . ١٢٣/٩ .

(339) مرآة الكتب ، التبريزي، ص ٣٢٣ .

(340) هدية العارفين ، اسماعيل باشا البغدادي، ١٢٥/١ .

(341) الكنى والالقب ، عباس القمي، ٣٨٠/١ .

الدعاء، في الذكر، تلاوة القرآن وخاتمة في الاسماء الحسنى فرغ منه سنة
(٨٠١) (٣٤٢).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع وقد اشار اليه (في
عدة الداعي ومن امثلة ما ورد قال السيد السبزواري (ره): (وفي عدة
الداعي) (٣٤٣): عن نبينا الأعظم (□) قال الله: (ما من مخلوق يعتصم بمخلوق
دونني إلا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سألتني لم
اعطه وان دعاني لم اجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت
السموات والارض رزقه، فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان
استغفرتني غفرت له) (٣٤٤).

قال السيد السبزواري (ره) معقبا: (الحديث ظاهر في إن اجابة الدعاء
منوطة بالأخلاص) (٣٤٥).

٢٢. ارشاد القلوب، الديلمي (ت: ٨٤١ هـ): (هو ابو محمد الحسن بن ابي الحسن علي
بن محمد الديلمي، هو عالم عارف عامل محدث وجيه من كبار اصحابنا
الفضلاء في الفقه والحديث والعرفان) (٣٤٦)، (له كتاب (ارشاد القلوب)
مجلدان) (٣٤٧)، (اولهما في المواعظ وثانيهما في فضائل امير المؤمنين
(□)) (٣٤٨).

وقد أورده السيد السبزواري (ره) في (مواهب الرحمن) في بعض
المواضع منها مثلاً قال: (وعن الديلمي في الإرشاد) (٣٤٩) عن الصادق (□)
في قوله تعالى: (يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) (٣٥٠) قال (□): يرتلون آياته ويتفقهون به
ويعملون بأحكامه ويرجون وعده ويخافون وعيده ويعتبرون بقصصه
ويأتمرون بأوامره وينتهون بنواهيته، ماهو والله حفظ آياته، ودرس حروفه،

(342) الذريعة ، آغا بزرك الطهراني، ٢٢٨/١٥ .

(343) عدة الداعي ، ابن فهد الحلبي، ص ١٣٦ .

(344) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٦٧/٣ .

(345) م . ن ، ٦٧/٣ .

(346) مرآة الكتب ، التبريزي، ص ٤٨٧ .

(347) أمل الآمل ، الحر العاملي، ٧٧/٢ .

(348) الذريعة ، آغا بزرك الطهراني، ٥١٧/١ .

(349) ارشاد القلوب ، الديلمي، ٧٨/١ .

(350) سورة البقرة : ١٢١ .

وتلاوة سورة، ودرس اعشاره واخماسه، حفظوا حروفه، واضاعوا حدوده،
وإنما هو تدبر آياته والعمل باحكامه قال تعالى: (كتاب انزلناه مباركاً ليدبروا
آياته) (٣٥١).

وعقب السيد السبزواري قائلاً: (لان العلم بحقيقة القرآن والعمل بجميعه
انما يتحقق فيهم وبهم، وهذا من باب التطبيق) (٣٥٢).

٢٣. ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي (ت: ١٢٩٤ هـ): (سليمان بن ابراهيم
القندوزي البلخي الحسيني صوفي، من تصانيفه اجمع الفوائد، مشرق
الاكوان ، ينابيع المودة لذوي القربى) (٣٥٣)، نزيل القسطنطينية والمتوفي بها،
وينابيع المودة في شمائل النبي (ﷺ) واخبار اهل البيت (عليهم السلام) في مجلد
مطبوع (٣٥٤).

وقد ذكره السيد السبزواري في بعض المواضع وأشار إليه بـ (ينابيع
المودة ومن امثلة ما ذكره: في قول رسول الله (ﷺ) اذ قال (ﷺ): (ما أنزل
الله آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها واميرها) اذ قال السيد
السبزواري (ره): (وفي ينابيع المودة (٣٥٥) اخرجه موفق بن احمد عن مجاهد
وعكرمة عن ابن عباس عن رسول الله (ﷺ)) (٣٥٦).
ثم عقب السيد السبزواري قائلاً: (نقل ذلك عن الأمامية بطرق متواترة
وهو حق لا ريب فيه لان علياً (ﷺ) اعلم الناس بالقرآن وبجهات الأيمان
باجماع المسلمين فتكون الروايات الواردة في الآيات المتفرقة في حق علي
(ﷺ) من باب الانطباق) (٣٥٧).

ثالثاً: الموارد الروائية المعتمدة عند الجمهور:

١. كتاب الصحيح، للبخاري (ت: ٢٥٦ هـ): وهو (ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن
ابراهيم البخاري صاحب كتاب التاريخ وكتاب الصحيح المشهور اوثق

(351) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٤٦٣/١ ، سورة ص : ٢٩ .

(352) م . ن ، ٤٦٣/١ .

(353) معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة، ٢٥٢/٤ .

(354) ظ : ايضاح المكنون ، اسماعيل باشا البغدادي، ٧٣١/٢ .

(355) ظ : ينابيع المودة ، القندوزي، ٣٧٦/١ .

(356) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٤٠٦/١ .

(357) م . ن ، ٤٠٦/١ .

المحدثين واقدّمهم رتبة عند علماء الجمهور^(٣٥٨)، (وكتاب الصحيح هو أول كتب السنة في الحديث وافضلها على المذهب المختار)^(٣٥٩)، (رحل البخاري في طلب العلم الى سائر محدثي الأمصار وكتب بخراسان والجال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر)^(٣٦٠)، (وكان ابو عبد الله البخاري أول من خرّج الصحاح وتبعه مسلم)^(٣٦١)، (وسُمع البخاري يقول: خرجت كتاب الجامع في بضع عشرة سنة وجعلته فيما بيني وبين الله حجة)^(٣٦٢)، (وعن البخاري قال: كتبت عن اكثر من الف رجل)^(٣٦٣).

وصحيح البخاري ليس كل ما فيه صحيح اذ انه (كان يضم الصحيح وغير الصحيح شأنه في ذلك شأن كتب الأحاديث الأخرى)^(٣٦٤)، وقال ابن خلدون: (وقد يقع الحديث في ابواب متعددة باختلاف المعاني التي اشتمل عليها وجاء محمد بن اسماعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرّج احاديث السنة على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمدوا منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الأحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت لذلك احاديثه)^(٣٦٥)، (ولقد قسم كتاب الصحيح على كتب والكتب الى ابواب حيث بدأ بالوحي وختم بالتوحيد وقد خصص كتاب المغازي للسيرة النبوية وكتاب التفسير لبعض الآيات من السور القرآنية الكريمة)^(٣٦٦).

وقد ورد صحيح البخاري في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع ومن امثلة ما ورد قال السيد السبزواري (ره):

-
- (358) الكنى والالقب ، عباس القمي ، ٧١/٢ .
(359) كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ٥٤١/١ .
(360) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، ٥/٢ .
(361) الموضوعات ، ابن الجوزي ، ٣٢/١ .
(362) تهذيب الكمال ، المزي ، ١٦٧/١ .
(363) تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، ٥٥/٢ .
(364) مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث ، د. حسن عيسى الحكيم ، ص ٩٤ .
(365) تاريخ ابن خلدون ، ابن خلدون ، ٤٤٢/١ .
(366) مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث ، د.حسن عيسى الحكيم ، ص ٩٩ .

(وفي صحيح البخاري^(٣٦٧) عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله
(□) ما يصيب المؤمن من نصب، ولا هم، ولا حزن، ولا اذى، ولا غم،
حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله تعالى من خطاياها)^(٣٦٨).

ثم عقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (لعل الوجه في ذلك ان تلك
الحالات للمؤمن اقرب للانقطاع اليه جلت عظمتة فيكافئه الرب الرحيم إما
بغفران الذنوب او ببلوغ منزلة)^(٣٦٩).

٢. كتاب الصحيح، لمسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١ هـ): وهو (لابي الحسين مسلم بن
الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي وهو الثاني من كتب السنة وأحد
الصحيحين)^(٣٧٠)، (الف مسنده الصحيح وحذا فيه حذو البخاري في نقل
المجمع عليه وحذف المتكرر منه وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب
الفقه وتراجمه، ومع ذلك فلم يستوعبها الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما
في ذلك)^(٣٧١)، (وقد سُمع مسلماً يقول: ما وضعت شيئاً في كتابي هذا المسند
إلا بحجة وما اسقطت منه شيئاً إلا بحجة)^(٣٧٢)، (وقال النووي: قد انفرد مسلم
بفائدة حسنة وهي كون كتابه اسهل متناولاً من حيث انه جعل لكل حديث
موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها وأورد فيه اسانيده
المتعددة والفاظة المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها
ويحصل له الثقة بجميع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري)^(٣٧٣)،
(والرواية عند مسلم ممن اجتمعت فيه الشروط المعتبرة ولم يثبت عند
البخاري ذلك فيهم)^(٣٧٤)، ومع ذلك (لم يسلم الصحيح من وجود رجال ضعفاء
او مجروحين او مطعون في رواياتهم)^(٣٧٥).
وقد ورد (صحيح مسلم) في مواهب الرحمن في بعض المواضع ومن
امثلة ذلك :

(367) صحيح البخاري ، البخاري ، ٢/٧ .

(368) مواهب الرحمن ، السبزواري ، ٣٦٠/٩ .

(369) مواهب الرحمن ، السبزواري ، ٣٦٠/٩ .

(370) كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ٥٥٥/١ .

(371) تاريخ ابن خلدون ، ابن خلدون ، ٤٤٢/١ .

(372) تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، ٥٨٨/٢ .

(373) كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ٥٥٥/١ .

(374) م . ن ، ٥٥٦/١ .

(375) مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث ، د. حسن عيسى الحكيم ، ص ١٠٦ .

قال السيد السبزواري (ره): (وفي صحيح مسلم^(٣٧٦) عن أياس بن سلمة عن أبيه قال: رخص رسول الله (ﷺ) عام أوطاس في المتعة ثلاثاً - أي ثلاثة أيام - ثم نهى عنها)^(٣٧٧).

ثم قال معقّباً: (يستفاد انه كان النسخ بعد فتح مكة لان اوطاس واد في ديار هوازن اجتمع فيه المشركون بعد انهزامهم يوم حنين وذلك بعد فتح مكة)^(٣٧٨).

٣. كتاب السنن لابن ماجة (ت: ٢٧٣ هـ): وهو (ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة الربعي صاحب السنن والتفسير والتاريخ ومحدث تلك الديار، ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة حفظ وارتحل الى العراقين ومكة والشام ومصر، وسنن ابن ماجة كتاب حسن لولا ما كدره من احاديث واهية ليست بالكثيرة)^(٣٧٩). وقد رتب ابن ماجة كتاب السنن على طريقة الكتب والأبواب فأبتدأ بباب الفضائل ومن ثم كتاب الطهارة وانتهى بكتاب الزهد^(٣٨٠).

وقد ورد في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع ومن امثلة ما ورد قال السيد السبزواري (ره): (روى ابن ماجة^(٣٨١) عن عبد الرحمن بن عوف عن نبينا الأعظم (ﷺ): الصائم في السفر كالمفطر في الحضر)^(٣٨٢).

٤. كتاب السنن، الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ): (ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الضرير المحدث المشهور لقي الصدر الأول واخذ عن المشاهير كالبخاري وشاركه في بعض شيوخه وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط، له (الشمايل المحمدية وكتاب السنن) احد الصحاح الست)^(٣٨٣).

(وقال الحاكم: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين)^(٣٨٤)، (وكان الترمذي مع حرصه في جمع الحديث ومعرفته بعلمه ورجاله، فان الكتاب لم يسلم من الأحاديث الضعيفة والموضوعة)^(٣٨٥).

(376) صحيح مسلم، مسلم، ١٣٢/٤.

(377) مواهب الرحمن، السبزواري، ٥٦/٨.

(378) م. ن. ٨ / ٥٨.

(379) تذكره الحفاظ، الذهبي، ٦٣٦/٢.

(380) ظ: سنن ابن ماجة، ابن ماجة + مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث د. حسن عيسى الحكيم، ص ١٢٥.

(381) سنن ابن ماجة، ابن ماجة، ٥٣٢/١.

(382) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٦/٣.

(383) الكنى والالقباب، عباس القمي، ١١٨/٢.

(384) تذكره الحفاظ، الذهبي، ٦٣٣ / ٢.

(385) مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث، د. حسن عيسى الحكيم، ص ١١٤.

وقد ذكره السيد السبزواري (ره) في بعض المواضع ومن امثلة ما ذكر قال: (وفي سنن الترمذي^(٣٨٦) عن النبي (ﷺ): من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)^(٣٨٧).

وعقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (صريح هذا الروايات الذم في أعمال الرأي في القرآن العظيم بل جعله بديل الكفر في بعضها وان مصيره الى النار)^(٣٨٨).

٥. سنن النسائي، للنسائي (ت: ٣٠٣ هـ): وهو (ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي الحافظ كان من كبراء عصره في الحديث ولد بنسأ مدنية بخراسان وسكن مصر وكان يسكن بزقاق القناديل، كان كثير التهجد والعبادة، وعن الحاكم قال: كان النسائي افقه مشايخ عصره واعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار واعرفهم بالرجال، له كتاب الخصائص والسنن احد الصحاح الست)^(٣٨٩)، (وقد وزع النسائي احاديث كتابه السنن على كتب بدءاً من كتاب الطهارة وانتهاءً بكتاب القسامة وهذه الكتب قد اشتملت على الحديث الصحيح والحسن والضعيف وقد استدرك عليها ابن الجوزي في كتاب (الموضوعات) فاستخرج منها عشرة احاديث موضوعة)^(٣٩٠). وقد ذكره السيد السبزواري (ره) في (مواهب الرحمن) في بعض المواضع ومن امثلة ذلك قال: (وفي سنن النسائي^(٣٩١) باسناده عن مصعب بن سعد عن ابيه عن النبي (ﷺ) انه قال: إنما يَنْصُرُ هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم)^(٣٩٢). ثم قال السيد السبزواري (ره) معقّباً: (المراد من الضعيف من لاحول له ولا قوة في هذه الدنيا وان انقطاعه الى الله تعالى اكثر من غيره كما هو الغالب، والمراد من الاخلاص من كان عمله لله تعالى ولا يحب ان يحمده الناس عليه، ويستفاد منها ان ما ورد فيها من أهم اسباب النصر فلا تنافي غيرها من الروايات)^(٣٩٣).

المبحث الثالث المورد اللغوي

(386) سنن الترمذي ، الترمذي، ٢٦٩/٤ .

(387) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٦٦/٥ .

(388) م . ن ، ٦٦/٥ .

(389) الكنى والألقاب، عباس القمي، ٢٤٧/٣ .

(390) مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث ، د . حسن عيسى الحكيم ، ص ١٢٢ .

(391) سنن النسائي، النسائي، ٤٥/٦ .

(392) مواهب الرحمن، السبزواري، ٧٣/١٠ .

(393) م . ن ، ٧٣/١٠ .

قد وجد البحث ان السيد السبزواري (ره) لا يذكر اسماء الكتب التي يأخذ منها المعلومة وانما يكتفي بالاشارة اليها بعبارات مثل (قيل، او ما ذكره اهل اللغة، او علماء الادب، او النحويون) او ما شابه ذلك، ويندر جداً ذكره لاسماء الكتب التي يأخذ عنها فهو قد يكتفي باسم العالم اللغوي (كالخليل والراغب ومالك وابن هشام) او يكتفي بذكر اسم ابيه او كنيته، المشهور بها (كابن فارس وابن السكيت وابو عبيدة) او بذكر لقبه فقط (كالفراء والافخش و الزمخشري) او بذكر اسم الكتاب فقط مثل (وفي كتاب العين)، او بذكر اسم الكتاب واسم مصنفه (كابن هشام في المغني او كالشيخ الرضي في شرح الكافية)، او قد لا يذكر الاسماء او الالقاب وانما يكتفي بذكر اسم المدرسة التي ينتمي اليها الرأي المذكور مثل (قال البصريون قال الكوفيون).

ويتضح مما تقدم ان السيد السبزواري (ره) لم يتخذ منهجاً ثابتاً في هذه الناحية ، كما سيتبين من خلال النماذج التطبيقية.

ومن الطريف جداً ان نجده في بعض الاحيان يستقي الكثير من النواحي اللغوية من بعض المفسرين المشهورين، الذين يعدون من اعلام اللغة، وربما يرى المفسر العالم باللغة هو اجدر وادق برؤية وتناسب المعنى اللغوي للفظ القرآني، وهذا ما لا يراه ولا ينكشف للعالم اللغوي غير المفسر، كما وجد البحث ان السيد السبزواري (ره) كان يستعمل في بعض الاحيان مصطلح (الادباء) ويقصد بهم في الغالب النحاة وغيرهم من اهل اللغة، فربما يكون مرد ذلك الى انه قد تواضع علماء السلف على تسمية المشتغلين بالعلم الالهي والحلال والحرام والفقه والاصول اسم (العلماء) وقد يطلق على من سواهم من النحاة والبلاغيين والكتّاب والشعراء اسم (الادباء) فالسبزواري استعمل الامر المتعارف.

وفيما ياتي سيذكر البحث بعض من اخذ عنهم السيد السبزواري (ره) من الاعلام سواء الذين لهم مصنفات لغوية لم تكن لديهم .

١. الخليل الفراهيدي (ت: ١٧٠ هـ): وهو (الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي اليماني، ابو عبد الرحمن من ائمة اللغة والادب، ابدع الخليل بدائع لم يسبق اليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمى

العين^(٣٩٤)، (وكان غاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس، وهو اول من استخرج العروض وخص به اشعار العرب، وكان من الزهاد في الدنيا المنقطعين الى العلم)^(٣٩٥).

وقد استشهد السيد السبزواري (ره) بقول له في معنى كلمة (طعام) اذ قال: (وقال الخليل^(٣٩٦) : إن العالي في كلام العرب، ان الطعام هو البُر خاصة)^(٣٩٧). وهذا يعني أن طعام الذين أوتوا الكتاب الذي أحل لنا هو الحبوب لا اللحوم.

وقد اورده السيد السبزواري (ره) في مواضع من تفسيره^(٣٩٨).

٣. ابو عبيدة (ت: ٢١٠ هـ): هو (ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي تيم قريش مولى لهم، وكان اجمع الناس للعلم واعلمهم بايام العرب واخبارها، واكثر الناس رواية وكان يقال انه خارجي)^(٣٩٩)، وقد أورده السيد السبزواري (ره) في مواضع من تفسيره (مواهب الرحمن)^(٤٠٠)

٤. الاخفش (ت: ٢١٥ هـ): يطلق الاخفش (على ثلاثة من كبار علماء النحو: الاول: الاخفش الاكبر: ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد البحري استاذ سيبويه والكسائي وابي عبيدة وكان تلميذ ابي عمرو بن العلاء، الثاني: الاخفش الاوسط: ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي صاحب المصنفات تلميذ الخليل، والثالث: الاخفش الأصغر: ابو الحسن علي بن سليمان، والاخفش اذا اطلق فهو الاوسط)^(٤٠١). فهو (كان مولى بني مجاشع بن دارم من اهل بلخ سكن البصرة وقرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه ولم يأخذ عن

(394) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص ١٨٠ .

(395) الفهرست، ابن النديم، ص ٤٨ .

(396) العين، الفراهيدي، ٢٥/٢ .

(397) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٧٦/١٠ .

(398) ظ : مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٥/١٠ ، ٢٠٣/١٠ .

(399) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص ١٩٢ .

(400) ظ : مواهب الرحمن، السبزواري، ١٧٦/١٣ .

(401) الكنى واللقاب، عباس القمي، ١٦/٢ .

الخليل وكان معتزلياً، وكان الاخفش اعلم الناس بالكلام واحذقهم، بالجدل وهو الذي زاد بحر الخبب في العروض، صنف كتباً منها معاني القرآن وغيره^(٤٠٢).

وقد اورده السيد السبزواري (ره) في مواضع من تفسيره (مواهب الرحمن) منها ما اورده في بيان معنى (اساطير) في قوله تعالى: (يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ هَذَا اِلَّا اَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)^(٤٠٣) اذ قال: (والاساطير، قال الاخفش^(٤٠٤): انه جمع الاسطورة من السطر وهو الصف من الكتابة او الشجر او الناس)^(٤٠٥).

٥. ابن السكيت (ت: ٢٤٤ هـ): هو (يعقوب بن اسحاق السكيت الخوزي الدورقي الاهوازي وكان من الشيعة الامامية ويكنى بابي يوسف ويعرف بابن السكيت، والسكيت لقب ابيه اسحاق لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وابوه كان من اصحاب الكسائي النحوي المعروف، واحد علماء اللغة والشعر، وكان ابن السكيت من اعلم الناس باللغة والشعر والنحو والادب وحامل راية العلوم العربية ، ومن الرجال الثقات وافاضل الامامية وكان ثقة لدى علماء الرجال وارباب السير، وكان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين)^(٤٠٦).

واتصل بالمتوكل العباسي فعهد اليه بتأديب اولاده ، وجعله في عداد ندمائه ثم قتله لسبب مجهول قيل: ساله عن ابنه المعتز والمؤيد: أهما احب اليه ام الحسن والحسين (عليهم السلام) فقال ابن السكيت: والله ان قنبراً خادماً علي خير منك ومن ابنك، فامر الاتراك فداسوا بطنه أوسلوا لسانه وحمل الى داره فمات (ببغداد) ومن كتبه (اصلاح المنطق)^(٤٠٧)، كما ذكر السيد السبزواري (ره) هذه القصة في تفسيره^(٤٠٨).

وقد أورده السيد السبزواري (ره) في مواضع من تفسيره ومن امثلة ذلك قال: (السديد في قوله تعالى: (قولاً سديداً)^(٤٠٩) هو العدل والصواب، والسداد بالفتح هو الاستقامة والصواب ، وبالكسر هو البلعة وما يسد به الحاجة^(٤١٠)،

(402) مفتاح السعادة، احمد بن مصطفى، ١٥٨/١ .

(403) سورة الانعام : ٢٥ .

(404) ظ : معاني القرآن، الاخفش، ص ١٧٨ .

(405) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٧٦/١٣ .

(406) ترتيب اصلاح المنطق ، ابن السكيت ، مقدمة المحقق ، ص ٦ .

(407) ظ: طبقات النحويين، الزبيدي، ص ٢٢١-٢٢٣ .

(408) ظ : مواهب الرحمن ، السبزواري، ٩٥/١٠ .

(409) سورة النساء : ٩ .

(410) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٣١٢/٧ + ظ : العين، الفراهيدي، ١٨٣/٧ + ظ : لسان العرب ،

ابن منظور، ٢٠٧/٣ .

ولكن قال ابن السكيت^(٤١١) في اصلاح المنطق انه لا فرق بين الفتح والكسر
وانهما بمعنى واحد يقال: سداد من عوز وسداد^(٤١٢).

٦. المبرد (ت: ٢٨٥ هـ): هو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي ابو العباس
المعروف بالمبرد، إمام العربية ببغداد في زمنه، واحد أئمة الادب والاخبار،
مولده بالبصرة ووفاته ببغداد^(٤١٣)، (اخذ عن الكسائي والازدي وابي حاتم
السجستاني وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ثقة اخبارياً علامة صاحب نوادر وظرافة ،
وله من التصانيف معاني القرآن ، والكامل ، والمقتضب وغيرها)^(٤١٤).
وقد اورده السيد السبزواري (ره) في مواضع من تفسيره^(٤١٥).

٧. ثعلب (ت: ٢٩١ هـ): هو احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء ابو
العباس المعروف بثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر محدثاً
مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة ولد ومات في بغداد، واصيب في
اواخر ايامه بصمم فصدمة فرس فسقط في هوة فتوفي على الاثر، ومن كتبه،
الفصيح، وقواعد الشعر (رسالة)، ومجالس ثعلب وسماء المجالس، ومعاني
القرآن وغيرها^(٤١٦).

وقد اورده السيد السبزواري (ره) في مواضع من تفسيره^(٤١٧).

٨. الزجاج (ت: ٣١١ هـ): (ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج، كان من
اهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد جميل المذهب وله مصنفات حسان في
الادب)^(٤١٨)، عالم بالنحو واللغة ولد ومات في بغداد وكان يخرط الزجاج ومال
الى النحو، فعلمه المبرد، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره ومن كتبه:
معاني القرآن والأشتقاق وغيرها^(٤١٩).

(411) اصلاح المنطق ، ابن السكيت، ص ١٠٤ .

(412) مواهب الرحمن ، السبزواري، ٣١٢/٧.

(413) ظ: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص ١٠٨ .

(414) مفتاح السعادة ، احمد بن مصطفى الشهير (بطاش كبرى زاده)، ١٥٧/١ .

(415) ظ : مواهب الرحمن ، السبزواري، ١٧٦/١٣ .

(416) ظ: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص ١٥٥ + ظ: مفتاح السعادة، احمد بن مصطفى، ١٨١/١ .

(417) ظ : مواهب الرحمن ، السبزواري، ٢٢٨/٨ .

(418) معجم الادباء، ياقوت الحموي، ١٣٠/١ + مفتاح السعادة، احمد بن مصطفى، ١٦٣/١ .

(419) ظ: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص ١٢٠ .

وقد أورده السيد السبزواري (ره) في مواضع من تفسيره^(٤٢٠)

٩. الراغب الاصبهاني (ت: ٥٠٢ هـ): هو ابو القاسم الحسين بن محمد بن فضل بن محمد الشهير بالراغب الاصبهاني، وقد وقع الخلاف في تشييعه ومن كتبه كتاب المفردات المعروف بمفردات الراغب وهو في مواد لغة العرب المتعلقة بالقرآن الشريف مفردة مفردة^(٤٢١).

وقد أورده السيد السبزواري (ره) في مواضع من تفسيره ومن امثلة ذلك في بيانه لمعنى كلمة (الاسى) في قوله تعالى: (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)^(٤٢٢) اذ قال السيد السبزواري (ره): (الاسى هو الحزن)^(٤٢٣) وقال الراغب: وحقيقته اتباع الفأنت بالغم، يقال: آسيت عليه أسيً، وأسيت له^(٤٢٤).

١٠. الفيروز آبادي (ت: ٨١٧ هـ): هو (محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر ابو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي، من ائمة اللغة والادب، ولد بكارزين من أعمال شيراز وانتقل الى العراق وجال في مصر والشام ودخل بلاد الروم والهند ورحل الى (زبيد) سنة (٧٩٦ هـ) فآكرمه ملكها الاشرف اسماعيل، وقرأ عليه فسكنها وولي قضاءها، وانتشر اسمه في الافاق حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير وتوفي في زبيد اشهر كتبه القاموس المحيط وكتب اخرى)^(٤٢٥) وقد أورده السيد السبزواري في مواضع من تفسيره ومن امثلة ما أورده قال: (وحاك من (حق) - كما ذكره الراغب^(٤٢٦) - فابدل من احد حرفي التضعيف حرف علة، وفي القاموس المحيط^(٤٢٧) حاك يحيق حيقاً وحيوقاً وحيقناً من الحوق، وكيف كان فهو بمعنى الاحاطة)^(٤٢٨).

(420) ظ : مواهب الرحمن، السبزواري، ١٢/٧، ٥١/١٣ .

(421) الذريعة، أغا بزرك الطهراني ٤٥/٥ .

(422) سورة المائدة : ٢٦ .

(423) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٣٩/١١ .

(424) المفردات، الراغب الاصبهاني، ص ١٨ .

(425) الاعلام ، الزركلي، ١٤٦/ ٧ .

(426) المفردات ، الراغب الاصبهاني ، ص ١٢٦ .

(427) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، ٢٢٤/٣ .

(428) مواهب الرحمن ، السبزواري، ١٣ / ٧١ .

المبحث الأول

تفسير القرآن الكريم بالقرآن

توطئة:

روي عن الإمام علي بن أبي طالب (□) في خطبة له في صفة القرآن قال فيها: (كتاب الله تبصرون به وتنطقون، تسمعون به، ينطق بعضه على بعض ويشهد بعضه على بعض)^(٤٢٨)، وعد العلماء تفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفسير (فما أجمل في مكان فقد فُسرَ في موضع آخر وما أخصر في مكان فقد بسط في موضع آخر...) (٤٢٨).

إذ إن (دلالة القرآن تمتاز بالدقة والاحاطة والشمول)^(٤٢٨)، والمتأمل (والناظر في القرآن الكريم يجده قد أشتمل على العموم والخصوص والإطلاق والتقيد والإجمال والتبيين والإيجاز والإطناب)^(٤٢٨).

وإلى وضوح القرآن في دلالاته على معانيه أشار ابن خلدون في المقدمة قائلاً: (إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه)^(٤٢٨). وقد رد الذهبي على ابن خلدون رأيه هذا، بأن الصحابة قد اختلفوا في فهمهم لبعض آيات القرآن الكريم^(٤٢٨).

ويبدو أن الاختلاف في فهم الصحابة لبعض الآيات القرآنية الكريمة ليس في المعنى العام لها، وإنما الاختلاف يكون في التفصيل في معاني الآيات الكريمة، إذ كلٌ يفسرها بحسب ما يعي ويفهم وبحسب درجة ثقافته في التفسير، فهم متفاوتون فيما بينهم في القدرة العقلية لفهم النص القرآني ويرى البحث إن رد الذهبي على ابن خلدون صحيح جداً.

ومما لاشك فيه أن تفسير القرآن بالقرآن قد (اعتمده كثير من السلف الصالح وسار عليه المتشعبة حتى زمننا الحاضر)^(٤٢٨).

وكان رسول الله (□) أول من فسر القرآن بالقرآن، إذ كان يستعين ببعض من آيات القرآن الكريم ليفسر ويشرح بها بعضاً آخر فمن ذلك تفسيره (□) للظلم بالشرك^(٤٢٨) في قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)^(٤٢٨)، واستدل على ذلك بقوله تعالى: (... يَا بَنِيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)^(٤٢٨).

وظهر لنا مما تقدم أن النبي (ﷺ) يرد الآية على الآية عند تفسيره لها ويجعلها قرينة* على المعنى المراد منها، وبهذا يعد الرسول (ﷺ) واضع أساس هذا النوع من المنهج ليقنّدي به الآخرون من بعده من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة ومن بعدهم، وهذا المنهج القرآني لا يستطيع أن يستغني عنه أي مفسر، فقد قال الذهبي في هذا الخصوص: (هذا هو تفسير القرآن بالقرآن يرجع إليه الصحابة في تعرف بعض معاني القرآن، وهذا ليس عملاً آلياً لا يقوم على شيء من النظر، وإنما هو عمل يقوم على كثير من التدبر والتعقل) (٤٢٨).

وقد أفاد المفسرون قديماً وحديثاً (٤٢٨) من طريقة تفسير القرآن بالقرآن الكريم ومنهم السيد السبزواري (ره)، وسيعرض البحث منهجه في استعماله لطريقة تفسير القرآن بالقرآن، وكيفية الإفادة منها في بيان المراد من النص القرآني، فهو حين يفسر الآيات الكريمة بعضها ببعض يكون ذلك من قبيل القرائن المنفصلة التي تساعد على فهم النص القرآني، فضلاً عن السياق القرآني الذي له الأثر الكبير في الوقوف على معاني الآيات الكريمة والكشف عن المراد منها، وكذلك بيان المناسبة بين الآيات الكريمة والتي بها تتحقق وحدة السياق.

وسوف يورد البحث جملة من الشواهد القرآنية التي يثبت من خلالها انتهاجه لهذا النوع من التفسير، واعتماده مبدأ السياق القرآني، وتطرقه لوجوه المناسبة بين الآيات الكريمة، إذ نراه يوجز مرة ويطيل مرة أخرى في توضيحه لمعنى المفردة أو الآية القرآنية الكريمة، سالكاً في ذلك طرقاً متعددة وما سيذكره البحث هو على سبيل المثال لا الاستيعاب والاجمال، كما أننا سنجد أحياناً تشابهاً بين رأي السيد السبزواري (ره) وبعض الآراء عند غيره من المفسرين، ولعل هذا من المفاهيم العامة التي يذهب إليها أكثر المفسرين ويتعامل معها العلماء ويعبرون عنها بألفاظ متقاربة قد يعدها البعض إتكاءً على السابق، وقد يعدها بعضهم من المشاعات في الكلام.

وسيختار البحث بعضاً من الشواهد القرآنية مقارناً إياها مع بعض التفاسير الأخرى.

١. تفسير السيد السبزواري (ره) للمفردة أو الآية القرآنية من خلال إحضار القرينة الدالة على معناها في آية أخرى وقد كثر ذلك في مواضع كثيرة من تفسيره:

أ. في معنى المفردة القرآنية الكريمة: ففي قوله تعالى: (... وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ...) (٤٢٨) يرى السيد السبزواري (ره) أن معنى (السام:

الملاحة) (٤٢٨) واستدل بقوله تعالى: (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ...) (٤٢٨) وذكر لنا السيد السبزواري (ره) بأن الآيتين (٢٨٢ ، ٢٨٣) من سورة البقرة فيها (ما يقرب من عشرين حكماً تتعلق بأصول المعاملات والمعاوضات كالبيع والدين والرهن ونحوها) (٤٢٨)، وهذا أيضاً ما ذكره الطباطبائي في تفسيره (الميزان) (٤٢٨)، كما ذكر لنا رواية من تفسير القمي عن الآية (٢٨٢) من سورة البقرة ولم يعلق عليها أو يرفضها إذ قال: (بأنه روي في الخبر أن في هذه الآية خمسة عشر حكماً...) (٤٢٨).

ب. في معنى الآية القرآنية الكريمة: ففي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (٤٢٨) قال السيد السبزواري (ره) في تفسيره عن معنى الآية الكريمة (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)، هي (شرح لما ورد في صدر الآية الشريفة في تفصيل دقيق وبيان وافٍ بأن الإيمان وحدة متكاملة، وإن الكفر بواحدة منها يوجب الكفر بالجميع بعد الدعوة إلى الإيمان بالجميع، وإرشاد بان التفصيل الذي ورد في صدر الآية يتضمن أجزاء أخرى مترابطة وإن لم تذكره الآية الكريمة، فليست هذه الآية الشريفة شيئاً آخر مغايراً لما ورد في صدرها، فإن قوله تعالى: (وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ) يتضمن جميع ما ورد في آية المقام (٤٢٨).

٢. تفسير السيد السبزواري المفردة أو الآية القرآنية الكريمة بجمع القرائن الدالة على معناها . وذلك من خلال إيراد عدد من الآيات الكريمة قد تكون اثنتين أو أكثر والتي تشكل بمجموعهما دليلاً قاطعاً على المراد منها، أي بضميمة آيات أخرى يتم المعنى:

أ. في معنى المفردة القرآنية الكريمة: ففي بيانه لمعنى كلمة (رفع) في قوله تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) (٤٢٨) قال السيد السبزواري (ره) إن (مادة (رفع) تستعمل فيما يشتمل على العلو نقيض الخفض وتختلف باختلاف المتعلق اختلافاً كثيراً، كما تختلف موارد استعمالها بين الجواهر والأعراض والصفات والشؤون والأعبارات) (٤٢٨).

ويستدل لكلامه بالآيات الكريمة إذ قال: قال تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا...) (٤٢٨)، وقال تعالى: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) (٤٢٨)، وقال جل شأنه: (... وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...) (٤٢٨)، وقال تعالى: (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ...) (٤٢٨)، إلى غير ذلك من الآيات المباركة) (٤٢٨).

ب. في معنى الآية القرآنية الكريمة: ففي معنى قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) (٤٢٨) قال السيد السبزواري (ره): (يستفاد من هذه الآية الكريمة إن معنى العلم فيه تبارك وتعالى يرجع إلى أمر سلبي أي لا يخفى عليه شيء لقصور العقول عن درك علمه بالمعنى الإثباتي لقصورها عن درك ذاته وتدل على ذلك اخبار كثيرة، كما تدل الآية المباركة أيضاً على العلم التفصيلي الفعلي الاحاطي لله تعالى) (٤٢٨).

ثم يستدل بالآيات الكريمة، قال تعالى: (وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) (٤٢٨)، وقال تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (٤٢٨).

٣. تفسير السيد السبزواري (ره) للمفردة القرآنية بذكر استعمالاتها بهيئاتها المختلفة في القرآن الكريم: مستشهداً لذلك بالآيات الكريمة، فمثلاً: في استعمال كلمة (القرب) في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى...) (٤٢٨) قال السيد السبزواري (ره): إن (القرب) هو الدنو من الشيء مقابل البعد فهما يستعملان في الزمان والمكان وفي النسبة والقدرة وغيرهما) (٤٢٨)، ثم أوضح لنا هذه الاستعمالات بشواهد قرآنية، قال تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ...) (٤٢٨)، وقال تعالى: (... لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا) (٤٢٨)، وقال تعالى: (... فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا...) (٤٢٨)، وقال تعالى: (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى...) (٤٢٨)، وقال تعالى: (... وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (٤٢٨)، وقال تعالى: (... إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (٤٢٨).

٤. تفسير المفردة القرآنية بعدة معاني: ويأتي بالآيات الكريمة ليستشهد بها في توضيح ذلك المعنى: ففي معنى (دأب) في قوله تعالى: (كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (إن (الدأب) العادة المستمرة، أو السير الدائم، قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ...) (٤٢٨)، ويطلق على الجد والاجتهاد) (٤٢٨)، أيضاً من باب الملازمة قال تعالى محكياً عن تأويل يوسف لرؤيا الملك: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا...) (٤٢٨)، والآية المباركة مثال لكل جبار عنيد كذب بآيات الله تعالى بعد تمامية الحجة عليه فشمل جميع الأقوام الذين كانوا في الدنيا والذين سيأتون إليها إلى آخر فنائها) (٤٢٨).

٥. ومن تفسير القرآن الكريم بالقرآن (حمل العام على الخاص): فإذا كان ظاهر الآية الكريمة يقتضي عموم المعنى، فإن آية أخرى قد تخصصه فتكون قرينة منفصلة على إرادة معنى غير المعنى الأول الذي تبين من خلاله عموم اللفظ: ففي تفسيره لقوله تعالى: (وَلَا تَتَّخِذُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمَنَ ...) (٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (إن الآية الكريمة عامة تشمل مطلق الكافر من دون اختصاص بطائفة خاصة من الكفار لعموم التعليل في الآية الشريفة الشامل للجميع) (٤٢٨)، وقال أيضاً: (وقد خرج عن عموم الآية المباركة خصوص الكتابيات)، لقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَحْلَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ...) (٤٢٨).

٦. تفسير القرآن الكريم بالقرآن (حمل المبهم على المبين): ففي قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ...) (٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (إن قوله تعالى: (يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) بيان لقوله تعالى: (يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) وتأكيد لما سبق من كمال وجوده وسعة قدرته في جميع الاحوال، وقوله تعالى: (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) بيان لقوله تعالى: (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا) وسرد ببعض مصاديق غلول ايديهم التي منها زيادة طغيانهم وتماديهم في كفرهم، وقوله تعالى: (طُغْيَانًا وَكُفْرًا) بيان لقوله تعالى: (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ) و(طغيانا) مفعول ثان (ليزيدن) أي: ليزيدنهم طغيانا على طغيانهم كفرا على كفرهم وإطلاق الزيادة يشمل الكمية والكيفية) (٤٢٨).

٧. تفسير القرآن الكريم بالقرآن (حمل المجمل على المفصل): ففي قوله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ...) (٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره) عن تفسير قوله تعالى: (كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) إنها (حكاية عن حال كل من الرسول والمؤمنين على وجه الانفراد لأن الأيمان مطلوب من كل فرد فهو قائم بالفرد حقيقة بخلاف غيره فإنه يشمل الجميع أيضاً، ولذا حكى عنهم على سبيل الجمع كما في قوله تعالى: (...)

وَأَنصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^(٤٢٨)، والآية الكريمة هي تفصيل بعد إجمال اهتماماً بالإيمان وتعظيماً لشأنه^(٤٢٨).

٨. تفسير القرآن الكريم بالقرآن (حمل المطلق على المقيد): ففي قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره) في تفسيره لقوله تعالى أعلاه: إن المراد بالملائكة هنا جميعهم لوجود القرينة على التعميم^(٤٢٨)، في قوله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)^(٤٢٨)، ثم إن الأمر بالسجود في هذه الآية المباركة مطلق، وفي آية أخرى معلق على النفخ كما قال تعالى: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)^(٤٢٨)، فلا يكون هنا أمران أحدهما قبل النفخ والآخر بعده، إذ لا بد من حمل المطلق على المقيد^(٤٢٨).

٩. تفسير الآية الكريمة من خلال ورود مفادها في آية أخرى: فمثلاً في قوله تعالى: (... وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ...) ^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (وقد ورد مفاد هذه الآية الكريمة في عدة آيات أخرى^(٤٢٨)، قال تعالى: (... إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) ^(٤٢٨)).

١٠. تفسير الآية الكريمة من خلال ورودها بأساليب مختلفة في القرآن الكريم: ففي قوله تعالى: (قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوْهُ يُعْلَمُهُ اللَّهُ ...) ^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (هذه الآية مكررة بأساليب مختلفة في القرآن الكريم قال تعالى: (... وَإِنْ تُبْذَوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ...) ^(٤٢٨)، والاختلاف في تقديم المخفي والبادي في الآيتين باعتبار مناسبة الحساب للبادي ومناسبة العلم بالمخفي فقدم سبحانه المخفي في المقام بخلاف الآية الواردة في سورة البقرة أو الحمل على مراتب الإخفاء والإبداء فبعض مراتبهما تستحق المحاسبة والبعض الآخر يعفى عنه وإن تعلق العلم بالجميع)^(٤٢٨).

١١. تفسير الآية الكريمة ببيان انتفاء التعارض بينها وبين بعض الآيات الكريمة: ففي قوله تعالى: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ...) ^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (إن في هذه الآية الكريمة دلالة حكيمة فهي تبين إن الحسنة من الله جل شأنه والسيئة من عند الإنسان فلا تعارض بين هذه الآية وسابقتها فإن الجميع إنما يكون بمشيئة الله تعالى)^(٤٢٨)، ويبين ذلك قوله تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) ^(٤٢٨).

والآية السابقة التي قصدها السيد السبزواري هي قوله تعالى: (أَيُّمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ

تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) (٤٢٨).

التفسير بالسياق في مواهب الرحمن:

ونريد بالسياق: (كل ما يكشف اللفظ الذي نريد فهمه من دوالٍ أخرى، سواء كانت لفظية كالكلمات التي تشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاماً واحداً مترابطاً، أو حالة كالظروف والملابس التي تحيط بالكلام، وتكون ذات دلالة في الموضوع) (٤٢٨).

وان استعانة السيد السبزواري (ره) بالسياق كانت واضحة في تفسيره وغالباً ما كان يصرح بها وهذه بعض الشواهد القرآنية التي توضح لنا استعماله لمبدأ السياق، إذ استعان به في نواحي متعددة فمثلاً:

١. في بيان معنى مفردة قرآنية بدلالة السياق: ففي معنى (أَحْصَنَ) في قوله تعالى: (... وَأَثْوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ ...) (٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره) (بضم الهمزة وكسر الصاد بالبناء للمفعول وهي القراءة المعروفة أي: فإذا أحصن بالتزويج، وقرئ بالبناء للفاعل أي أحصن فروجهن وأزواجهن، وكيف كان فالمراد من الإحصان التزويج وهو المناسب للسياق والتفريع ويدل عليه بعض الأحاديث) (٤٢٨).

٢. في تفسير آية كريمة بدلالة السياق: ففي قوله تعالى: (... قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (وقوله جل شأنه (وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) تسليم لهم ولنبيهم تسليماً حقيقياً وهيئة التسليم تدل على الخضوع لله تعالى وإطاعته في جميع تشريعاته، والإيمان من إحدى طرق التسليم ولهما مراتب متفاوتة، وسياق الآية الشريفة يدل على كمال إيمانهم وتمكنه في قلوبهم حتى ظهر التسليم والخضوع على جوارحهم وطلبوا من عيسى الشهادة بذلك) (٤٢٨).

٣. في بيان حكم شرعي في آية بدلالة السياق: ففي قوله تعالى: (... وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ...) (٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره) إن (الآية الشريفة غير مسوقة لتشريع حكم ابتدائي في البيع أو الربا، بل سياقها يدل على الإخبار عن حكم سابق فيها، ولبيان خبط أفكارهم فإن الأمر لو كان كما يقولون لما اختلف حكم

البيع والربا، فيلزم إما بطلان حكمة الحكيم وهو محال، أو بطلان زعمهم وهو معلوم^(٤٢٨).

٤. في بيان سبب نزول بدلالة السياق: ففي قوله تعالى: (... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا)^(٤٢٨) قال السيد السبزواري (ره): (ويستفاد من سياق الآية الشريفة انها نزلت في قوم اعتادوا على الخيانة وارتكاب الاثم وانهمكوا فيه، فنهى النبي (□) عن ان يكون خصيماً لهم وان يجادل عنهم لأجل خيانتهم، فهو تعالى يبغضهم لذلك وينهى عن المدافعة عنهم فلا فرق في الحكم بين قليل الخيانة وكثيرها فإنهما على حد سواء عنده عز وجل^(٤٢٨)).

٥. في التمييز بين المكي والمدني بدلالة السياق: فمثلاً في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) قال السيد السبزواري (ره): (ان هذا الخطاب ورد في القرآن الكريم فيما يقرب من تسعين مورداً^(٤٢٨) وفيه من التحبب والملاطفة مع عبيده ما لا يخفى، والمنساق من سياقه تلبس المخاطب بالإيمان في الجملة وهو يقتضي ان يكون الخطاب مدنيًا لامكيًا^(٤٢٨)).

٦. في بيان الشبه بين بعض الآيات الكريمة بدلالة السياق: ففي قوله تعالى: (... وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ...)^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): بعد الشرح والتوضيح للآية الكريمة ان (سياق الآية الكريمة^(٤٢٨) مثل قوله تعالى: (... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ...)^(٤٢٨)، وقوله تعالى: (... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...)^(٤٢٨)).

ومما تقدّم يبدو للبحث أن السياق هو النظر في مناسبة العبارة للعبارة والجملة بالجملة والفقرة بالفقرة، وان وحدة السياق لا تتحقق إذا لم يوجد ترابط ومناسبة بين الآيات تكشف عن الظروف والملابسات التي تحيط بها، وتفصح عن حال المتكلم. فالمناسبة في اللغة: يقصد بها المقاربة، والنسبة والنسبة والنسب: القرابة، وفلان يناسب فلاناً فهو نسيبه أي قريبه^(٤٢٨)، (والمناسبة علم شريف تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول، وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط)^(٤٢٨).

وقد وجد البحث ان السيد السبزواري (ره) قد عرض لبيان الترابط والمناسبة بين الآيات الكريمة ولم يعرض لبيان الترابط والمناسبة بين مختتم السورة ومفتتح السورة التي تليها، إذ كان لايتوانى ولايتردد من ذكر الرابط بين الآيات، ووجه هذا الترابط يتضح عندما يربط بين الآيات فيما هو من قبيل العطف أو التفريع أو التعليل أو تكون بعض الآيات الكريمة بمثابة تمهيد وتوطئة للآيات التي تليها، ومع أن السيد السبزواري (ره) قال: (لم أتعرض لبيان النظم^(٤٢٨) بين الآيات وذلك لأن الجامع القريب في جميعها موجود، وهو تكميل النفس أو الهداية، ومع وجوده لا

وجه لذكر النظم بين الآيات، لأن الغرض القريب بنفسه هو الجامع والرابط بين الآيات^(٤٢٨).

إلا انه عرض لبيان الترابط والمناسبة بين الآيات الكريمة وكذلك الترابط بين بعض مفردات الآية الواحدة في أغلب الموارد، ويعد ذلك عليه خلافاً وخروجاً لما أعلن عنه في منهجه التفسيري وربما يكون مسوغ ذلك بان المحور الاساس عنده هو عدم التعرض لبيان النظم بين الآيات الكريمة للسبب الذي ذكره لكن هذا لا يمنع عدم بيانه للنظم بين الآيات وبيان وجوه المناسبة بينهما. ومن أمثلة ذلك ما قاله في قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ)^(٤٢٨).

إذ قال السيد السبزواري (ره): (هذه الآيات مرتبطة بالآيات السابقة التي وردت في ذم قوم تركوا سبيل الحق واتبعوا خطوات الشيطان، لأن تبديل الحق بالباطل من أعظم خطواته ولذا كان التوعيد عليه عظيماً، كما انه بين سبحانه وتعالى فيها أن الاختلاف في الحق هو الشقاق البعيد)^(٤٢٨).

وفي مورد آخر قال السيد السبزواري (ره) في تفسيره للآية الكريمة: (...وَلَا تَحْلِفُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ...) ^(٤٢٨).

(إن قوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ) الآية، الفاء فيها للتفريع على الحكم السابق الدال على النهي عن حلق الرأس فيكون المراد بالمرض خصوص المرض في الرأس الناشيء من ترك الشعر وعدم الحلق)^(٤٢٨).

وفي تفسيره لقوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * خَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (ذكر سبحانه أولاً المؤمنين حقاً وهم الذين أخلصوا دينهم لله، ثم ذكر الكافرين حقاً وهم الذين محضوا في الكفر، واللازم منهما ان هناك قسمين آخرين هما من أبطن الكفر وأظهر الإيمان وهم المنافقون، وفي هذه الآيات يذكر حال المنافقين وقد عطف هذه الطائفة على الطائفة الثانية، لما بينهما من الصلة والترابط في الكفر، بينما قطع الثانية عن الأولى لما بينهما من التباين والاختلاف)^(٤٢٨).

اما في تفسيره لقوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره) ان (هذه الآية تبين حكماً من الأحكام الاجتماعية النظامية

التي يتقوّم بها نظام المعاش والمعاد، فقد بيّنت أصل الإنفاق وما ينفق به، ومن ينفق عليه، وهي مرتبطة بالآيات السابقة من حيث انها جميعاً ترشد الانسان الى ما هو السبيل في سعادته، وتوطئة لما يأتي من الآيات الواردة في الجهاد، من حيث ان بذل المال كبذل النفس من علامات الإيمان، فمن وطن نفسه على بذل المال هان عليه بذل النفس في سبيل الله تعالى) (٤٢٨).

المبحث الثاني

تفسير القرآن الكريم بالسنة

توطئة:

إن السنة هي المصدر الثاني بعد كتاب الله سبحانه وتعالى، إذ إن توضيح الأحكام مبني عليها ومستنبط منها، وأن الله سبحانه وتعالى شرّف نبيه (□) حيث قال: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ) (٤٢٨) وقد قام الرسول الأكرم (□) بأداء مهمته خير قيام حين بيّن ما أجمله القرآن تفصيلاً.

فالسنة عندنا هي قول المعصوم أو فعله أو تقريره، وهي تشمل النبي (□) والزهاء (عليها السلام) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) (٤٢٨).

والأئمة (عليهم السلام) نالوا هذه المنزلة الشريفة بوصفهم أحد الثقلين اللذين وردا في الحديث الشريف، ولا يوجد إختلاف في نص هذا الحديث بين العامة والخاصة، (وقد تواتر بين العامة والخاصة عن النبي (□) أنه قال: (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (٤٢٨)، وقد ورد هذا الحديث الشريف الدال على عصمة الأئمة (عليهم السلام) بعدة طرق وبصورة مختلفة في كل مرة (٤٢٨).

(ولما ثبت لدى الإمامية أن المعصوم من آل البيت يجري قوله مجرى قول النبي (□) من كونه حجة على العباد) (٤٢٨)، قالوا: (إن الإمام كالنبي (□) يجب أن

يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، كما يجب أن يكون معصوماً من الخطأ والسهو والنسيان، لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي (ﷺ)، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة (٤٢٨).

(وهكذا ما ورد عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تفسيراً لما أبهم، أو تفصيلاً لما أجمل في القرآن الكريم) (٤٢٨).

وعند عدم وجود التفسير في القرآن الكريم أو السنة نرجع الى أقوال الصحابة والتابعين، إذ يُعد الصحابة أقرب الناس إلى الرسول (ﷺ) لأنهم تعلموا وتربوا على يده الشريفة أصول الدين الإسلامي وتعاليمه وأحكامه، وفهموا معاني القرآن الكريم وأهتدوا بهديه.

فالصحابي: هو من لقي النبي (ﷺ) مسلماً ثم مات على الإسلام (٤٢٨).

أما التابعي: هو من لقي أحد الصحابة مؤمناً بالنبي (ﷺ) ومات على الإسلام (٤٢٨).

فهذا ابن مسعود يقول: (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتى يعلم معانيهنّ والعمل بهنّ) (٤٢٨).

(والحديث إما مقبول وهو الصحيح، وإما مردود وهو الضعيف، وهذا هو التقسيم الطبيعي الذي تندرج تحت نوعيه أقسام كثيرة أخرى، تتفاوت صحة وضعفاً بتفاوت أحوال الرواة وأحوال متون الأحاديث) (٤٢٨).

وقد تسرب الخلل والضعف إلى التفسير بالمأثور، وذلك لأسباب سيذكرها البحث، لذا وجب التحقق من الرواية قبل الأخذ بها، إذ قال الذهبي: (أما تفسير القرآن بالقرآن أو بما ثبت من السنة الصحيحة، فذلك مما لا خلاف في قبوله، لأنه لا يتطرق إليه الضعف، وأما ما أضيف إلى النبي (ﷺ) وهو ضعيف في سنده أو متنه فذلك مردود غير مقبول مادام لم تصح نسبته الى النبي (ﷺ)، وأما تفسير القرآن بما يروى عن الصحابة أو التابعين فقد تسرب إليه الخلل وتطرق إليه الضعف) (٤٢٨).

وأرجع الذهبي أسباب الضعف إلى ما يأتي:

أولاً: كثرة الوضع في التفسير.

ثانياً: دخول الأسرائليات في التفسير بالمأثور.

ثالثاً: حذف الأسانيد (٤٢٨).

والصحابه هم: (أناس لهم مقامهم في خدمة الإسلام والالتزام بتعاليمه، ولكنه لا ينفي عنهم الخطأ أو السهو أو الغفلة) (٤٢٨)، لذلك لا يمكن أن تُعد أقوالهم من حيث كونهم رواية ومجتهدين حجة (٤٢٨).

وقد استعان السيد السبزواري (ره) بأقوال الصحابة والتابعين في تفسيره (مواهب الرحمن)، عند تفسيره لبعض الآيات الكريمة، ولكنه كان يُخضع ما يأخذ

عنهم للمناقشة والتحليل وإبداء الرأي فيه إن ساوره شك، أو خطأ في صحة سند الرواية أو متنها^(٤٢٨).

فمثلاً في قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ...) (٤٢٨)، ذكر السيد السبزواري (ره) حديثاً في سبب النزول إذ قال: (وفي المجمع: عن قتادة والسدي إنها نزلت في بختنصر وأصحابه، غزوا اليهود وخرّبوا بيت المقدس، وأعانتهم على ذلك النصارى من أهل الروم) (٤٢٨).

وعقب السيد السبزواري (ره) على ذلك قائلاً: (على فرض صحة السند يكون متنه مخالفاً لما هو المعلوم في التاريخ من تأخر النصارى عن بختنصر بقرون عديدة، فلا يمكن الاعتماد على مثل هذا الحديث) (٤٢٨).

فالسيد السبزواري (ره) إفترض إن السند صحيح ولم يشكك فيه، فتحول إلى المتن وغالطه، معللاً ذلك بما ورد في التاريخ، وعدّ هذا الحديث لا ينفع في هذا المقام رغم أن الطبرسي إعتدّه في بيان سبب نزول الآية الكريمة.

ومن هذا تظهر لنا منهجية خاصة عند السيد السبزواري (ره) إذ نراه لا يأخذ الأحاديث على علاقتها وإنما يحللها ويدقق في سندها ومتنها، معتمداً مرة على التاريخ، وأخرى على ظواهر القرآن، وثالثة على استنباطاته الفكرية، أو على غيرها، وهذا ما سيكشفه البحث عند تناول وظيفة البحث الروائي في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.

كما أن السيد السبزواري (ره) كان يبسر مهمة الاستعانة بالمأثور عن النبي (ﷺ)، وعن الأئمة (عليهم السلام)، وعن ما يرد عن الصحابة والتابعين، المصادر المتنوعة التي كان يعتمدونها للسنة والإمامية دون أن ينحاز لمذهبه، وكأنه أراد أن يشعرنا بوجوب الوحدة بين المسلمين وتكاتفهم جميعاً من أجل إعلاء راية الإسلام ونبذ الطائفية، وأن القضية العلمية يجب أن تلاحق بتجرد ودقة، إذ كان يذكر الروايات المأثورة عن الأئمة (عليهم السلام) إلى جنب ما يروى عن غيرهم، فمن خطوته هذه تتضح لنا عقلية واعية ورصينة ومتفتحة، وذات أسلوب سلس في طريقة تناولها لكل موضوع أو قضية أو تفسير، وأن لنا أن نبين كيف كان السيد السبزواري (ره) يوظف هذا المأثور في تفسيره توظيفاً صحيحاً، إذ سيعرض البحث بعض النقاط مع التطبيقات عليها من السنة النبوية الشريفة، ومن روايات أهل البيت (عليهم السلام)، ومما ورد عن الصحابة والتابعين، وفي نهاية المبحث ستكون الوقفة مع (موقف السيد السبزواري (ره) من التوراة والأنجيل).

ويرى البحث أن ما سيذكر من النقاط والتطبيقات كافية للاستدلال وهي على سبيل المثال لا الاستيعاب والأجمال.

أولاً: تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية الشريفة:-

وسيعرض البحث النقاط الآتية بدلالة الأحاديث النبوية الشريفة.

١. بيان معنى مفردة قرآنية بدلالة حديث: ففي معنى (درأ) في قوله تعالى: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا...) ^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): [مادة (درأ) تأتي بمعنى الدفع ومنه قوله تعالى: (...وَيَذَرَاوْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ...) ^(٤٢٨)، وتأتي بمعنى الجلب والملاءمة، ومنه قول نبينا الأعظم (□): (رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس) ^(٤٢٨)، وكذا قوله (□): (أمرت بمداراة الناس كما أمرت بأداء الفرائض) ^(٤٢٨)، ويمكن أن يكون من الدرء بمعنى الدفع أي: يدفع الإنسان عن أخيه ظلماً يوجب التفرقة بينهما ويحمله على الألفة والموافقة) ^(٤٢٨)].

كما ذكر لنا السيد السبزواري (ره) أن (ادَّارَأْتُمْ) أصلها (تَدَّارَأْتُمْ) أي اختلفتم وتنازعتم فأدغمت التاء في الدال لأنهما من مخرج واحد وزيدت ألف الوصول حذراً من الابتداء بالساكن) ^(٤٢٨).

٢. بيان معنى آية كريمة بدلالة حديث: ففي قوله تعالى: (... لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) ^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (إن الآية الكريمة تدل على عدم إمكان اجتماع عهد الله تعالى مع الظلم، بل فيها إشارة الى غاية بُعد الظلم عن الله تعالى، والظالم ليس بأهل لأن يقتدى به، فكيف يليق لأن يعهد إليه منصب امامة الناس وتعهده الرعية وإرشادهم الى الصلاح وكف الظلم عنهم) ^(٤٢٨)، وبعد إكمال الشرح والتوضيح للآية الكريمة يستدل بأحاديث للنبي (□): (لا طاعة إلا في المعروف)، (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) ^(٤٢٨).

٣. بيان وجوب في آية كريمة بدلالة حديث: ففي قوله تعالى: (... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ...) ^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (تدل الآية المباركة على أن السفر موجب للأفطار وقد حددته السنة بحدود وشروط مذكورة في الفقه مفصلاً، واستدل بأحاديث عديدة منها، (ليس من البر الصيام في السفر) ^(٤٢٨)).

٤. بيان حرمة في آية كريمة بدلالة حديث: ففي قوله تعالى: (... فَأَنْكِحُوهُنَّ بِأَنِّ أَهْلِهِنَّ ...) (٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره) في تفسيره (مواهب الرحمن) عن معنى الآية الكريمة (أن يكون نكاح الإماماء المؤمنات عن طيب نفس أهلهن، وذكر الأذن إنما هو من باب الطريقية لأحراز طيب النفس، والمراد بالأهل الموالي، وإنما عبر عز وجل به لبيان أن الفتاة واحدة من أهل بيت مولاهما فيكون مثل قوله تعالى: (... بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ...) (٤٢٨)، لرفع الحزاة والمنقصة من نكاحهن ولتثبت التأليف بين القلوب) (٤٢٨).

ثم يستدل على حرمة نكاح المملوكة بدون إذن أهلها بحديث نبوي شريف إذ قال: (والآية المباركة تدل بمفهومها على حرمة نكاح المملوكة بدون إذن أهلها، وتدلل عليه السنة الشريفة أيضاً، ففي الحديث النبوي الشريف عنه (□): (لا يحل مال أمريء مسلم إلا بطيب نفسه) (٤٢٨)، وكان النقل للحديث مطابقاً ما عدا (وسائل الشيعة).

٥. بيان فضل آية بدلالة حديث: نقل لنا السيد السبزواري (ره) عن فضل آية الكرسي من الدر المنثور عن النبي (□) إن (آية الكرسي سيدة أي القرآن) وكان النقل بالمعنى وليس باللفظ (٤٢٨).

٦. حديث مقتبس من آية كريمة: إذ وجد البحث أن السيد السبزواري (ره) قد ذكر بعض الأحاديث الشريفة التي أقتبست معانيها من معاني بعض الآيات الكريمة، فمثلاً في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ...) (٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (لعل ما ورد في السنة من التأكيد على أداء الأمانة مقتبس من هذه الآية الكريمة، فقد جاء في الحديث عن نبينا الأعظم (□): (لا إيمان لمن لا أمانة له) (٤٢٨)، وكان النقل للحديث مطابقاً ما عدا (غرر الحكم) ففيه تقديم وتأخير.

ثانياً: تفسير القرآن الكريم بروايات عن أهل البيت (عليهم السلام).

وسيعرض البحث النقاط الآتية:

١. بيان معنى مفردة بدلالة ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام): ففي قوله تعالى: (... وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً) (٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره) عن معنى (غرور) في الآية الكريمة (الغرور: هو الباطل وإيقاع النفس في الهلاك والبوار) (٤٢٨).

ثم استدلل على هذا المعنى بما ورد عن الإمام علي بن أبي طالب (□)، إذ قال: (إذا استولى الفساد على أهل الزمان فمن أحسن الظن بهم فقد غرر

نفسه^(٤٢٨)، وكان النقل من لدن السيد السبزواري (ره) فيه تقديم وتأخير مع الزيادة.

٢. بيان معنى آية كريمة بدلالة رواية عن أهل البيت (عليهم السلام): بعد الشرح والتوضيح لمعنى قوله تعالى^(٤٢٨): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^(٤٢٨)، استعان بعدة روايات ليعضد بها كلامه في معنى الآية الكريمة^(٤٢٨)، إذ قال: (في الكافي عن أبي عبد الله (□) في قول الله عز وجلّ (... اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا...) قال (□): (اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة)^(٤٢٨). وكان نقله للرواية مطابقاً.

٣. بيان حكم في آية كريمة بدلالة رواية عن أهل البيت (عليهم السلام): ففي قوله تعالى: (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ...)^(٤٢٨)، يبين السيد السبزواري (ره) حكم الصلاة في السفر وفي الخوف بعدة روايات^(٤٢٨)، ففي حكم الصلاة في السفر^(٤٢٨) نقل لنا عدة روايات عن أهل البيت (عليهم السلام) منها (وفي التهذيب باسناده عن أبي عبد الله بن سنان^(٤٢٨) عن أبي عبد الله (□) قال: (الصلاة في السفر ركعتان ليس قبلهما ولا بعدهما شيء إلا المغرب)^(٤٢٨) .

٤. بيان سبب نزول بدلالة رواية عن أهل البيت (عليهم السلام): وفي بيان سبب نزول قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)^(٤٢٨)، نقل لنا رواية عن أهل البيت (عليهم السلام) إذ قال: (وفي تفسير العياشي عن أبي الجارود عن أبي جعفر (□) قال: لما أنزل الله على نبيه (□) قوله تعالى السابق ذكره، قال: فأخذ رسول الله (□) بيد علي (□) فقال: يا أيها الناس، انه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان من قبلي إلا وقد عمّر ثم دعاه فأجابه، وأوشك ان أدعى فأجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فما انتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلّغت ونصحت وأديت ما عليك، فجزاك الله أفضل ما جزى المرسلين، فقال: اللهم أشهد، ثم قال: يا معشر المسلمين ليبلغ الشاهد الغائب، أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي (□)، ألا إن ولاية علي ولايتي عهداً عهداً إليّ ربّي وأمرني ان ابلغكموه، ثم قال: هل سمعتم؟ ثلاث مرات . فقال قائل: قد سمعنا يا رسول الله^(٤٢٨). والسيد السبزواري يؤيد كون سبب نزول هذه الآية في (الولاية) وذلك بما فسّره وبما نقله لنا من روايات^(٤٢٨) .

٥. بيان فضل آية بدلالة رواية عن أهل البيت (عليهم السلام): في فضل آية الكرسي ذكر لنا عدة روايات منها: (في تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان عن

الصادق(□): ان لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي(٤٢٨). وكان نقله للرواية مطابقاً باللفظ .

ثالثاً: تفسير القرآن الكريم بما ورد عن الصحابة والتابعين:
سيعرض البحث النقاط الآتية:-

١. بيان معنى مفردة بدلالة ما ورد عن قتادة(٤٢٨): قال السيد السبزواري (ره): عن معنى (العقود) في قوله تعالى: (... أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ...) (٤٢٨).

ان (مادة (عقد) تدلّ على الربط والشد محكماً بحيث يصعب انفصال أحد الأطراف عن الآخر، وتستعمل في الامور المحسوسة كعقد الحبل وعقد البناء، وغير المحسوسة كعقود المعاملات من البيع والاجارة والصلح ونحوهما ومنها عقد النكاح، والوفاء بالعقد: هو الالتزام بلوازمه وعدم نقضه واطلاق الكلمة يشمل جميع العهود والمواثيق الخالقية والخلقية مالم يرد نهي عن الشارع المقدّس عن الوفاء به(٤٢٨).

ثم ذكر لنا ما ورد عن قتادة في معنى (بالْعُقُودِ) في الآية الكريمة إذ قال: (في الدر المنثور عن قتادة ان معنى بالعقود: بالعهود وهي عقود الجاهلية، الحلف)(٤٢٨).

٢. بيان معنى آية بدلالة ما ورد عن سعيد بن جبیر(٤٢٨): ففي معنى قوله تعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (يبين عز وجل في هذه الآية المباركة الحقيقة المطلوبة وهي أن المؤمنين يبيعون متاع الحياة الدنيا ليشتروا به النعيم الأبدي الحقيقي، وفي الآية الكريمة حثّ على الجهاد في سبيل الله تعالى)(٤٢٨)، ثم يذكر من الدر المنثور ما ورد عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى إذ قال: (فَلْيُقَاتِلْ) يعني يقاتل المشركين، (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قال: في طاعة الله، (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ) يعني يقتله عدوه، (أَوْ يَغْلِبْ) يعني يغلب العدو من المشركين، (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) يعني جزاءً وافراً في الجنة فجعل القاتل والمقتول من المسلمين في جهاد المشركين شريكين في الأجر)(٤٢٨).

٣. بيان سبب نزول بدلالة ما ورد عن السدي(٤٢٨): وفي بيان سبب نزول قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ ...) (٤٢٨)، أورد السيد السبزواري (ره) عن السدي من الدر المنثور بأنه قال: (نزلت في اليهود قالوا إنا نعلم أبناءنا التوراة صغاراً فلا يكون لهم ذنوب، وذنوبنا مثل ذنوب آبائنا ما عملنا بالنهار كُفّر عنا بالليل)(٤٢٨).

والسيد السبزواري (ره) مع ما أورده عن السدي في سبب نزول الآية الكريمة، إذ قال: إنها نزلت في اليهود(٤٢٨).

٤. بيان نسخ في آية كريمة بدلالة ما ورد عن ابن عباس(٤٢٨): ففي قوله تعالى: (...) فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ (...) (٤٢٨)، ذكر السيد السبزواري (ره) عن ما

جاء في الدر المنثور عن الصحابي ابن عباس بأنه قال: (نَسَخْتُهَا هَذِهِ الْآيَةَ (وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ...)) (٤٢٨) (٤٢٨).

٥. بيان فضل سورة كريمة بدلالة قول للصحابي ابن عباس: ففي فضل سورة الأنعام ذكر السيد السبزواري (ره) عدة روايات وأخبار (٤٢٨)، منها ما ورد عن ابن عباس إذ قال: (عن ابن عباس قال: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح) (٤٢٨).
❖ موقف السيد السبزواري (ره) من التوراة والأنجيل:

ماذا تعني الكلمات الآتية (التوراة، الأنجيل، إسرائيل)، وعلى من تطلق؟ وما هو موقف السيد السبزواري (ره) منها؟ هذا ما سيقوم البحث بتوضيحه فيما يأتي مع مثال تطبيقي للأستدلال به، فقد ذكر السيد السبزواري (ره) تعريفات لهذه الكتب:

إذ قال عن التوراة: (هي لفظة عبرانية ومعناها الشريعة، وتطلق على العهد القديم المتكون من أسفار موسى الخمسة التي يسميها اليهود بالناموس وهي: سفر التكوين، وسفر التثنية، وسفر الخروج، وسفر اللاويين أو الاحبار، وسفر العدد) (٤٢٨).

أما الأنجيل فهو: (كلمة يونانية ومعناها (الجلوان) أي ما يعطى لمن يبشر بالشيء أو البشرى بالخلاص، وتطلق عند المسيحيين على الأناجيل الأربعة وهي: انجيل لوقا، وانجيل مرقس، وانجيل متي، وانجيل يوحنا، ويطلق العهد الجديد على هذه الأناجيل الأربعة المتكونة من سبعة وعشرين سفرًا، تتضمن سيرة المسيح وتعاليمه، وأعمال الرسل (الحواريين)، ورؤيا يوحنا اللاهوتي وقد اختلفوا في تاريخ كتابتها) (٤٢٨).

وان السيد السبزواري (ره) أستغنى عن ذكر اشتقاق هاتين الكلمتين (التوراة والانجيل) لكونهما غير عربيّتي الأصل (٤٢٨).

ثم تطرق بعد ذلك الى معناهما في القرآن الكريم، إذ قال: (إن المراد من التوراة في القرآن هي الحقيقة المنزلة على موسى (□) بوحى من الله تعالى، كما تدل عليه الآيات الكثيرة) (٤٢٨)، قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ...) (٤٢٨)، ثم يذكر بأن كلمة (التوراة) وردت في القرآن الكريم في ما يقرب من ثمانية عشر مورداً مقرونة بالتجليل والتعظيم (٤٢٨).

أما الانجيل فقال عن معناه في القرآن الكريم: (هو الكتاب المنزل من الله تعالى على عيسى (□))، والموصوف بأنه كتاب واحد حقيقي مشتمل على النور والهداية) (٤٢٨)، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في ما يقرب من اثني عشر مورداً (٤٢٨).

أما عن معنى (اسرائيل) قال السيد السبزواري (ره): (اسرائيل مركب من كلمتين (اسراء) بمعنى العبد أو الصفوة أو القوة، و (ائيل) بمعنى الله تعالى ومعناه عبد الله أو صفي الله)^(٤٢٨).

كما يذكر لنا السيد السبزواري (ره) بأن اسرائيل (هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم، وهي كلمة عبرانية مركبة ومعناها المحارب أو المجاهد في الله أو جندي الله، وقد ذكر المؤرخون من اليهود في وجه تسمية يعقوب بهذا الاسم، أنه صارع الله أو الملاك عند فنوئيل وهو أسم موضع)^(٤٢٨).

ويرى السيد السبزواري (ره) إن (هذا مما يكذبه القرآن الكريم والعقل السليم واطلق على الاسباط الاثني عشر عموماً، ويعرفون ببني اسرائيل، وبعد ذلك صار اسماً للمملكة الشمالية التي لم تكن لقبائل يهوذا وبنيامين ولاوي ودان وشمعون شركة فيها، وبعد سبي بابل اتخذ الراجعون من السبي اسرائيل اسماً لأمتهم مع أن أكثرهم كانوا من مملكة يهوذا، وفي القرآن الكريم يطلق على من دان بدين موسى بن عمران)^(٤٢٨).

(والاسرائيليات جمع اسرائيلية، نسبة الى بني اسرائيل، واسرائيل هو يعقوب (□) أي عبد الله وبنو اسرائيل هم: ابناء يعقوب ومن تناسلوا منهم فيما بعد إلى عهد موسى (□)، ومن جاء بعده من الانبياء حتى عهد عيسى (□)، وحتى عهد نبينا محمد (□)، وقد عرفوا (باليهود أو بيهود) من قديم الزمان)^(٤٢٨).
(أما من آمن بعيسى فقد أصبحوا يطلق عليهم اسم (النصارى)، وأما من آمن بخاتم الأنبياء فقد أصبحوا في عداد المسلمين، ويعرفون بمسلمي أهل الكتاب)^(٤٢٨).

ومما تجدر الإشارة إليه ان الكلام الذي ذكر عن معاني التوراة والانجيل واسرائيل كان مما يذكره السيد السبزواري (ره) في أثناء تفسيره لبعض الآيات الكريمة التي ترد بخصوصهم.

وبعد هذا التعرف على هذه المعاني نود أن نوضح أن السيد السبزواري (ره) عند تفسيره للآيات الكريمة التي يرد فيها ذكر لليهود والنصارى، كان يرد عليهم كثيراً من أقوالهم وآرائهم، لا سيما فيما يخص موقفهم من الدعوة الاسلامية ونبينا محمد (□)، كما كان يتناول بالشرح والتوضيح ما يتعلق بحياتهم الفكرية والعقائدية وسلوكهم إزاء الدين الاسلامي، وهذا الرد من السيد السبزواري (ره) ليس على أساس نص من كتبهم، وإنما بآيات من القرآن الكريم^(٤٢٨)، ولعل السبب هو قناعة السيد السبزواري (ره) بعدم صحة جميع ما جاء في كتبهم لكونها تعرضت إلى التحريف والتزوير على أيديهم إذ شكلوها بحسب أهوائهم ومصالحهم ومقاصدهم^(٤٢٨).

وعلى هذا كان السيد السبزواري (ره) لا ينقل الروايات التي فيها وهن أو لها جذور اسرائيلية، وإنما يتطرق إليها عن طريق ذكر بعض من المفسرين لها في تفاسيرهم، ويشير إليهم إشارة من دون ذكر لأسمائهم، ونراه في ذلك يحتكم إلى

العقل والمسلمات الاسلامية في رفضه للاسرائيليات وعدم الأخذ بها، ومع ذلك نجده أحياناً قد يستشهد ببعض من نصوص التوراة والانجيل الواضحة الصحة عنده، ليستدل على حقيقة تخدم العقيدة الاسلامية، إذ يوظفها توظيفاً سليماً في تفسيره^(٤٢٨) فمثلاً:

في قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ...)^(٤٢٨)، لقد بين السيد السبزواري (ره) معنى كلمة (الأبن) في الآية الكريمة إذ قال: (الأبن: تارة يطلق ويراد منه المعنى الحقيقي)^(٤٢٨)، وهو المراد في الاستعمالات الدائرة عند العرف، وهو محال على الله تعالى لأنه يستلزم الاختلاط والمجانسة مع مخلوقاته تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وأخرى يطلق ويراد منه المعنى المجازي^(٤٢٨)، أي القرب والرحمة، لأن الأولاد مقربون من آبائهم وموارد رحمتهم وعنايتهم، ولعل هذا المعنى هو المناسب في المقام^(٤٢٨).

ثم ينتقل بنا إلى التوراة والانجيل ليستشهد منها بنصوص حول كلمة (الأبن) ليعضد بها كلامه، إذ قال: (والمنتبغ في كتبهم المقدسة يرى أن لفظ (الأبن) قد استعمل فيها كثيراً، فقد أطلق على آدم (□)، وعلى يعقوب وداود، وعلى أقوام، وعلى المسيح، ولم يريدوا منه المعنى الحقيقي سوى ما أطلق على الأخير فقط، كما حكي عز وجل عنهم في عدة آيات، كما أطلق على الملائكة والمؤمنين الصالحين، وهذا الاستعمال كثير في العهد الجديد، فقد روى متي في وعظ المسيح على الجبل: (طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون) متي ٥: ٩)^(٤٢٨)، وفي الرسالة الأولى من رسالتي يوحنا: (كل من هو مولود من الله لا يعقل خطيئته لأن زرعته يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطيء لأنه مولود من الله بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس) (يوحنا ٣- الآيتان ٩ و ١٠)^(٤٢٨).

ومما تجدر الإشارة إليه أن السيد السبزواري (ره) أورد بعضاً من نصوص التوراة والانجيل في بحوث المقام، وذلك للاستشهاد بها في موقف معين ورد ذكره في القرآن الكريم.

المبحث الثالث

تفسير القرآن الكريم باللغة والبلاغة

توطئة:

تعد اللغة ميداناً رحباً لأظهار قابلية المفسر بوصفها (وظيفة عضوية في الإنسان وهي كذلك أساس طبيعي للفضائل والصلات الاجتماعية والسياسية، ووحدة اللغة للكلمات)^(٤٢٨)، فهي تعنى بدلالات الاشياء ومعانيها وان ما يتوخى منها هي الدلالة أولاً وآخرأ، لأن الدلالة (عبارة عن اتحاد شامل بأطار متكامل بين الدال والمدلول غير

قابل للتجزئة والفصل^(٤٢٨)، (ومن هنا تبدو اللغة باباً كبيراً يتوجب على فاتحه ان يمتلك مفاتيح تلك الدلالات ويفك نظاماً من الرموز، وان يعي الدور الاساس الذي تؤديه الدلالات الكامنة من خلال رصف السياق؛ لأنّ المبدع يتقرب طاقات اللغة فتبدو الاساليب بتآلف الألفاظ في سياقات وابنية مقصودة لذاتها)^(٤٢٨)، وقد (جاء القرآن الكريم دليلاً مضيئاً فوق ما ذهب إليه العرب الأوائل من براعة في القول وصناعة فيه)^(٤٢٨)، ولذلك نظر العرب نظرة اعجاب وتقدير إلى النصّ القرآني بعد ان كانوا قد بهروا بالشعر (فتراووه وتذوقوه وتغنوا به)^(٤٢٨).

فالعرب كانت تنتظر في فصاحة الكلام وجزالته واتقان بنيته وتلاحم كلماته بعضها ببعض^(٤٢٨)، وكان لنزول القرآن الكريم أثر مهم في تعميق هذه الرؤية سيما وانهم (العرب) وقفوا مبهورين امام هذه الرسالة السماوية التي احتوت من الخصائص ما ميزها من كل ماسبقها، وهيئها لتؤدي دوراً حضارياً بسبب خصائص هذا الكتاب، فضلاً عما جمعه بين البعد الروحي العقائدي والبعد الدنيوي المدني، إذ إنه اتخذ من شكله اللغوي حجة لنبوة الرسول (□) الذي اصطفاه الخالق^(٤٢٨).

ولما حفل القرآن الكريم بأساليب اللغة وماحملته آياته الكريمة من طرائق في القول خرست أمام فنيتها قرائح الكتاب والأدباء، (فكانت معجزته من خصائص اللغة في الرسالة وجودتها، زيادةً عما يحتويه من أخبار الغيب وقصص عن الأمم السالفة ترد على لسان رجل أُمي لا يعرف القراءة والكتابة)^(٤٢٨).

ان هذا الاهتمام بأسلوبية القرآن الكريم ثور الدراسات اللغوية وزاد من شأنها وذهب اللغويون إلى الاستعانة بالشعر لتفسير نصوص القرآن الكريم حتى قال ابن عباس: (إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر فإن الشعر عربي)^(٤٢٨)، (ويعد ابن عباس من أقدم من نهج في تفسير القرآن هذا النهج اللغوي، إذ كان يفسر غريبه بالشعر العربي القديم)^(٤٢٨).

ويحتل المعنى مكانة مهمة في سياق العبارة العربية حتى انهم وقفوا عليه وعلى اللفظ وقفة طويلة أدى بهم الأمر إلى تباين الآراء حول هذين المفهومين، وأدى ذلك أيضاً إلى دراسة الفصاحة والبلاغة بوصفهما مفهومين مستقلين، وقوة كل منهما في سياق العبارة العربية ثم انعكس ذلك على رؤية بعضهم في أنه وجد الفصاحة تمام آلة البيان فيما رأى البلاغة المعنى الذي ينتهي إلى القلب^(٤٢٨).

ولا نريد ان نقف على رؤية العرب القدامى إلى المعنى واللفظ أو الفصاحة والبلاغة أو الاعراب وما ينشأ عنه من توليد معانٍ، ولكن ما يهمنا أن المبحث اللغوي لدى المفسر يستوجب منه أن يكون ملماً إلماماً بكل دقائق هذه اللغة ومصطلحاتها، فهو لا يأتي إلى النصّ إلا وقد تسلح بخزين ثقافي موسوعي يخص اللغة وجوانبها المشعبة.

فإذا كانت البلاغة (هي الفهم والإفهام وكشف المعاني بالكلام...والسواء في النظم والمعرفة بالقصد والبيان في الإداء)^(٤٢٨)، فإن وظيفة النحو تتأسس على (استخراج

مباديء اللغة ونظمها استناداً إلى الاستعمال المشترك أو ما يظن أنه استعمال مشترك والحرص على تواصل اللغة في أداء وظيفتها الأصلية (الإبلاغ) في التعبير المستقيم^(٤٢٨).

ومن هنا فإن البيان سيتحدد في طرق القول بينما ينصب عمل النحوي على توليد المعاني؛ لأنّ المعنى هو حصيلة (تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها سبب من بعض)^(٤٢٨)، وعلى وفق ذلك فإن المبحث اللغوي لأي مفسّر يعني إله خاض في خصائص اللغة ودقائقها واستطاع ان يدرك أهميتها في توجيه المعنى واصابة الحجة (لأنّ الألفاظ أدلة على اثبات معانيها)^(٤٢٨).

وإذا تأملنا منهج السيّد السبزواري في تفسيره للنصوص القرآنية عبر المدخل اللغوي، فإننا نجد توقفه الدقيق عند شرح المفردة معنوياً، ومن ثم نحويّاً الأمر الذي يشي بمقدرته اللغوية، وقوة حافظته، واتساع اطلاعه في هذا الجانب، وفي الوقت نفسه نجده مطلعاً متفهماً واضح الرؤيا لأساليب البيان، وسيعرض البحث بعض النقاط والتطبيقات عليها، وهي على سبيل المثال لا الاجمال ويعتقد البحث ان هذه النماذج كافية للاستدلال .

١. تفسير القرآن الكريم باللغة .

أ. التفسير اللغوي للألفاظ :

أولاً: بيان معنى مفردة لها عدّة صور والفرق بينهما بالاعتبار: ففي بيانه لمعنى

(أنداداً) في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً...)^(٤٢٨)، قال السيّد السبزواري (ره): ان (الأنداد، والأكفاء، والأشباه، والأشكال، والأقران، والنظير، بمعنى واحد والفرق بينهما بالاعتبار)^(٤٢٨) كما يبين هذه الصور المختلفة لكلمة (الأنداد) وعلى وفق رؤية فقه اللغة لكِنَّه الدلالة إذ قال: (في الاتحاد في الذات يُقال: ند، وفي الاتحاد في الامور المتعارفة يقال: كفو، وفي الاتحاد في عرض من الاعراض يقال: شبيه، وفي الاتحاد في القدر والمساحة يقال: شكل، وفي الاتحاد في الكيفية يقال: نظير، وربما لا تلاحظ هذه الخصوصيات، فيطلق بعضها في محل البعض الآخر، والمثل أعمّ من الجميع، فكل ند مثل ولا عكس)^(٤٢٨) ومن عبّر عن الأنداد بالضد يكون من اشتباه المفهوم بالمصداق، لان الضدّين أمران وجوديان لا يجتمعان في موضوع واحد^(٤٢٨).

ثانياً: بيان الفروق اللغوية بين الألفاظ المتناظرة المتقاربة في المعنى: أمّا في قوله

تعالى: (... فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ...)^(٤٢٨)، قال السيّد السبزواري (ره) ان معنى مادة (حصر): تأتي بمعنى الضيق والحبس، يقال حصره العدو في منزله: حبسه، وأحصره المرض: منعه من السفر)^(٤٢٨).

كما قال: (عن جمع من أهل اللغة أنّه لا فرق بين الاحصار والحصر، فإنّ كليهما يستعملان في الممنوعيّة عن الاتمام، سواء كان

بسبب عدو أو مرض^(٤٢٨)، (الأ) أنه ورد في الأخبار المعتبرة عن الفريقين ان المحصور غير المصدود فإن الأول هو المريض، والثاني هو الذي لا يردّه العدو^(٤٢٨).

ثالثاً: بيان الجامع القريب بين المعنى اللغوي والشرعي: بيّن السيّد السبزواري (ره) ان معنى (السجود) في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)^(٤٢٨)، هو (التذلل والخضوع، وفي الشريعة وضع الجبهة على الأرض خضوعاً لله تعالى، وبينه وبين المعنى اللغوي جامع قريب في التذلل)^(٤٢٨).
إذ يرى البحث ان السيّد السبزواري (ره) يدقق ويلاحظ الترابط بين المفهوم اللغوي والشرعي للألفاظ.

رابعاً: بيان معنى مفردة بالاشارة إلى نظائرها في الآيات الكريمة : ففي قوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)^(٤٢٨) قال السيّد السبزواري (ره) ان (المراد من (الفتنة) - في الآية الكريمة - الشرك، فإنه يسبب الضلال والصرف عن الحق)^(٤٢٨) ثم يبين لنا نظير هذه الآية^(٤٢٨) إذ قال: (ونظير هذه الآية الكريمة قوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ)^(٤٢٨)، ألا ان الفرق بينهما ان الثانية اعلان للقتال مع جميع المشركين، ولذا قيّد الدين بقوله تعالى: (كله) بخلاف الأولى فإنها أمر بقتال مشركي مكة)^(٤٢٨).

خامساً: بيان معنى اللفظ اللغوي ببيان الاستعمال القرآني له: قال السيّد السبزواري (ره) ان معنى (الانباء) في قوله تعالى: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ...) ^(٤٢٨) هو (الانباء جمع نبأ كالأخبار جمع خبر)^(٤٢٨)، ولكن النبأ أخص من مطلق الخبر؛ لأنّ النبأ يطلق على الخبر ذي الفائدة العظيمة، والخبر أعم منه، وقد يطلق على مطلق الخبر مع القرينة، ويمكن ان يستفاد من موارد الاستعمالات القرآنية ان النبأ يستعمل غالباً في الموارد التي تستفاد فائدة الخبر من ناحية العلة، والخبر بالعكس)^(٤٢٨).

ب. الشواهد الشعرية والنثرية :

لا نستطيع ان نعد السيد السبزواري (ره) شاعراً بالمعنى المعروف، بالرغم من انه كان ينظم بعض الأراجيز^(٤٢٨) التي تتضمن لبعض الأحكام الشرعية وآداب التربية والتثقيف^(٤٢٨)، إذ (شأنه في ذلك شأن أكثر الفقهاء والمراجع مع امكان ما يصدر من قرائحهم من روائع المنظوم، وهو كان حافظاً للكثير من الشعر لاسيما الاشعار العرفانية وكان حافظاً أيضاً لألفية ابن مالك في النحو ومنظومة الحكيم السبزواري وكثير من المتون في العلوم العقلية)^(٤٢٨).

وهذه نماذج من نظم السيد السبزواري (ره) وقد ذكرها في موسوعته
الفقهية (مهدب الأحكام) سوف نقتطف بعضاً منها، فمثلاً له نظم في (الصوم)
قال فيه:

الصَوْمُ جُنَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ	وَهُوَ نَجَاةٌ نَشْأَةُ الْحِسَابِ
تَقَرَّبٌ مِنَ حَضْرَةِ الرَّحِيمِ	تَشَبُّهُ الْكَرِيمِ (٤٢٨)

وله نظم في (الركوع) قال فيه:

وَارْكَعْ رُكُوعَ خَائِفٍ مَسْكِينٍ	لَدَى مُلِكٍ رَاحِمٍ مُعِينٍ
وَطَوَّلْ الرُّكُوعَ فِي الصَّلَاةِ	فَإِنَّهَا مِنَ سُبُلِ النِّجَاةِ (٤٢٨)

كما له منظومات أخرى في مواهب الرحمن (٤٢٨).

والسيد السبزواري (ره) استشهد بالآبيات الشعرية في تفسيره (مواهب
الرحمن) إلا أنه كان مقلداً منها، ولعل رأيه في الاستشهاد بالشعر كان موافقاً
لرأي الطوسي (ره) الذي قال: (ولولا عناد الملحدين وتعجرفهم لما احتج
الى الاحتجاج بالشعر وغيره للشيء المشتبه في القرآن، لأن غاية ذلك أن
يستشهد عليه بببيت شعر جاهلي، أو لفظ منقول عن بعض الاعراب أو مثل
سائر عن بعض أهل البادية، ولا تكون منزلة النبي (ﷺ) - وحاشاه من ذلك -
اقل من منزلة واحدٍ من هؤلاء ولا ينقص عن رتبة النابغة الجعدي وزهير بن
كعب وغيرهم، ومن طرائف الامور ان المخالف إذا أورد عليه شعر من
ذكرناهم ومن هم دونهم سكنت نفسه، واطمأن قلبه، وهو لا يرضى بقول
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (ﷺ) ومهما شك الناس في نبوته، فلا مرية
في نسبه وفصاحته، فانه نشأ بين قومه الذين هم الغاية القصوى في الفصاحة
ويرجع اليهم في معرفة اللغة) (٤٢٨).

ويكمل الطوسي (ره) كلامه وهو يبرر من خلاله استشهاده بالشعر في
تفسيره إذ قال: (وانما يحتج علماء الموحدين بشعر الشعراء وكلام البلغاء
اتساعاً في العلم وقطعاً للشغب وازاحة للعلة) (٤٢٨).

ومع ذلك كان لابد للسيد السبزواري (ره) ان يرجع الى الشعر والنثر
للاستشهاد بهما في حالات سنذكر نماذج منها وهي:

اولاً: بيان معنى مفردة بدلالة بيت شعري: قال السيد السبزواري (ره) ان مادة (بهل) في قوله تعالى: (... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ...) (٤٢٨) تدل على شدة الاجتهاد والاسترسال في الامر المطلوب (٤٢٨)، ثم يستشهد ببيت شعري للشاعر لبيد (٤٢٨) اذ قال: قال لبيد:

في قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ
فَأَبْتَهِلَ (٤٢٨)

ثانياً: بيان ناحية اعرابية بدلالة بيت شعري: في قوله تعالى: (... لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ...) (٤٢٨) قال السيد السبزواري (ره): (يصح ان يكون الاستثناء متصلاً ان عَمَمْنَا المستثنى منه الى الاعم من الحجة الواقعية والحجة الاعتقادية الحاصلة عن العناد واللجاج، كما يصح ان يكون الاستثناء منقطعاً (٤٢٨)، ان خصصنا المستثنى منه بخصوص الحجة الصحيحة) (٤٢٨).
ثم يستشهد على الاستثناء المنقطع ببيت من الشعر للنابغة (٤٢٨) اذ قال: قال النابغة:

ولا عيب فيهم غيرَ أنْ بهنَّ فلولَ من قِراع
سيوفهم (٤٢٨) الكتاب

أي: لو كان فيهم عيب فهذا عيبهم، وهو ليس بعيب، إذ لا عيب فيهم مطلقاً (٤٢٨).

ثالثاً: بيان ناحية بلاغية بدلالة بيت شعري: ففي قوله تعالى: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ...) (٤٢٨) قال السيد السبزواري (ره): ان (المراغم - في قوله تعالى - من الرغام وهو التراب الرقيق، ولم ترد هذه المادة في الايات الكريمة إلا في هذه الآية الشريفة، واصله لصوق الانف بالرغام مشعراً بالذلة والهوان يقال: رغم انف فلان رغماً أو يقال ارغم الله انف فلان لأن الانف من جملة الاعضاء في غاية العزة، والتراب في غاية الذلة (٤٢٨)، فجعل ذلك كناية عن الذلة ويعبر عنه بالسخط (٤٢٨). ثم يستشهد لذلك ببيت من الشعر لم يذكر اسم قائله، اذ قال: قال الشاعر:

إذا رغمت تلك الانوف لم ولم اطلب العتبي ولكن
أرضها أزيدها (٤٢٨)

رابعاً: بيان معنى مفردة باسلوب عرفاني بدلالة بيت شعري: يبين السيد السبزواري (ره) معنى (الحب) باسلوب عرفاني وذلك في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ...) (٤٢٨)، اذ قال: (من اقرب المعاني الى النفس واعذبها عليها الحب،

ذلك هو الترابط الوثيق الذي يربط الموجودات بعضها مع بعض ... وهو من المعاني الوجدانية التي يدركها كل احد وان قصرت العقول عن الوصول الى كنه حقيقته^(٤٢٨).

ثم يستفهم ويتساءل عن الحب قائلاً: (هل هو برق من نور الجمال الكامل المطلق، يبرق ثم يختفي !!؟)^(٤٢٨)، ويكمل كلامه متسائلاً ومتعجباً الى ان يقول: (ام هو ما ذكره ابن الفارض^(٤٢٨) في قصيدته التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك والتي شرحت بشروح كثيرة)^(٤٢٨) مطلعها:

وكأسي مُحْيَا مَنَ عَنِ الْحُسْنِ
جَلَّتْ^(٤٢٨)

سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتِي

الشرح . النثر .

اولاً: بيان معنى مفردة بدلالة شاهد نثري: ففي بيانه لمعنى كلمة (محيص) في قوله تعالى: (أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا)^(٤٢٨) قال السيد السبزواري (ره) ان (المحيص: اسم مكان او مصدر ميمي من حاص يحيص اذا عدل وولي)^(٤٢٨) ثم يستشهد لذلك بشاهد نثري اذ قال: (يقال: (وقع في حيص وبيص)^(٤٢٨) اذا وقع في امر يعسر التخلص منه)^(٤٢٨).

ثانياً: بيان الحكمة في آية كريمة بدلالة شاهد نثري: ففي قوله تعالى: (كَانِ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ...)^(٤٢٨)، اورد السيد السبزواري (ره) مقطع من خطبة للامام علي بن ابي طالب (□) اذ قال: (وفي نهج البلاغة: قال (□) في خطبة له يذكر فيها خلق آدم (□): (واهبطه الى دار البلية، وتناسل الذرية، واصطفى سبحانه من ولده انبياء، اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدّل اكثر خلقه عهد الله إليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته، واقتطعتهم عن عبادته الخطبة)^(٤٢٨).

ومن ذلك يظهر للبحث ان السيد السبزواري (ره) لم يتوان في شيء يجد فيه افصاحاً لدلالة المنطوق وقصدية النص الا وجعله عاملاً مساعداً في تفسيره لأي نص قرآني.

النحو:

أولاً: بيان معنى مفردة ببيان موقعها الاعرابي: قال السيد السبزواري (ره) ان (متاعاً) في قوله تعالى: (... وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ) ^(٤٢٨)، مفعول مطلق ^(٤٢٨) لقوله تعالى: (... وَمَتَّعُوهُمْ)، وهو إما بمعنى ما يتمتع به، أو هو بمعنى التمتع ^(٤٢٨).

ثم يكمل السيد السبزواري قوله بذكر ما قيل في اعراب (متاعاً) (وقيل: انه حال من (قَدْرُهُ) وقيل: انه تأكيد لمتعوهن والجميع يرجع الى معنى واحد) ^(٤٢٨).

وهذا اسلوب جيد عند السيد السبزواري (ره)، لأن الاعراب يساعد على ضبط الكلام وفهم معناه بشكل صحيح.

ثانياً: بيان معنى آية ببيان حالتها الاعرابية : وجد البحث ان السيد السبزواري (ره) في بعض الاحيان اذا اراد بيان معنى آية كريمة يقوم ببيان الحالة الاعرابية لها، فمثلاً في قوله تعالى: (... مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ^(٤٢٨)، قال ان قوله تعالى: (... مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً...) الآية. (الجملة أما خبر المبتدأ، يعني ان المتسمين بتلك الاسماء ليسوا على شيء ولا تنفعهم الاسماء والالقاب إلا من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً، أو تكون الجملة في محل رفع على انه مبتدأ وخبره قوله تعالى: (فَلَا خَوْفٌ) الآية، والفاء لتضمّن المبتدأ معنى الشرط وجمع الضمائر الاخيرة باعتبار معنى الموصول) ^(٤٢٨).

ثالثاً: بيان التأكيد والتجديد في آية كريمة ب (إذا) الفجائية: قال السيد السبزواري (ره) عن (إذا) في قوله تعالى: (... فَإِذَا هُمْ مَبْلُؤُونَ) ^(٤٢٨)، ان ((إذا) هي الفجائية، وقيل: انها ظرف مكان، وقيل: انها ظرف زمان، والكوفيون ذهبوا الى انها حرف، وعلى الاولين الناصب لها خبر المبتدأ: أي ابلسوا في مكان إقامتهم أو في زمانها ^(٤٢٨)، وهو اسلوب يدل على التأكيد والتجديد) ^(٤٢٨).

رابعاً: بيان الفرق بين (لما) و (لم): فمن خلال قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ...) ^(٤٢٨)، ذكر السيد السبزواري (ره) الفروق بين (لما) و (لم)، إذ قال: ((لما) لتأكيد النفي في مقابل الاثبات المؤكد وهو يناسب المقام، والفرق بين (لما) و (لم)، ان الاول لنفي قد فعل، والثاني لنفي فعل، ويستنتج من ذلك فروق خمسة: أحدهما: ما ذكر.

الثاني: أَنَّ (لَمَّا) تنفي مع توقع الحصول، و(لَمْ) لنفي المنقطع، وقد ذكروه في المقام.

الثالث: أَنَّ (لَمَّا) للنفي المستمر الى الحال، ومنفي (لَمْ) يحتمل الاتصال.
الرابع: أَنَّ منفي (لَمَّا) لا يكون إلا قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفي (لَمْ).

الخامس: أَنَّ منفي (لَمَّا) جائز الحذف لدليل، ولا يجوز ذلك في منفي (لَمْ) ^(٤٢٨).

(ولم، ولمّا: يشتركان في الحرفية والنفي والجزم والقلب للمضي، وتنفرد (لَمْ) بمصاحبة الشرط نحو (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ويجوز انقطاع نفي منفيها، كما تنفرد (لَمَّا) بجواز حذف مجزومها) ^(٤٢٨).

خامساً: بيان ما تفيد (قد) : ففي قوله تعالى: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) ^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره) ان ((قد) حرف يدخل على الماضي فيفيد التحقيق، وعلى المضارع فيفيد التقليل غالباً، وربما يفيد التحقيق ^(٤٢٨)) والتكثير ^(٤٢٨) الذي قيل انه المراد به في المقام ^(٤٢٨)، فاشكل عليه بانه يستلزم التغيير في علم الله عز وجل وردّه بعضهم بانه من متعلقات العلم لا نفسه، اذ صفة القديم لا تقبل التغيير والزيادة والتكثير، وانكر بعض النحويين إتيان (قد) للتكثير ^(٤٢٨)، وانما يستفاد ذلك من سياق الكلام) ^(٤٢٨).

ويجزم السيد السبزواري (ره) على رأيه في فائدة (قد) في الآية الكريمة، إذ قال: (والحق انه بمعنى التحقيق فانه المناسب في المقام، والا فالتكثير يستفاد من اصرارهم على الانكار والتكذيب والتعبير بالمضارع لبيان الاستمرار والثبوت، والضمير في انه (للشأن)، وهو اسم (إن) وخبرها الجملة المفسرة له وهي في موضع مفعولي (يعلم) ^(٤٢٨)).

﴿﴾. الصرف:

أولاً: بيان معنى مفردة بيان البنية الصرفية لها: عند بيان السيد السبزواري (ره) لمعنى كلمة (الحبة) في قوله تعالى: (... كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ ...) ^(٤٢٨) قال: (ان (الحبة) بالفتح) واحدة الحب، اسم جنس لكل ما يقتاته الانسان والطير وغيرهما من الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات وبزور الرياحين، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ...) ^(٤٢٨)، (والحبة) - بكسر الحاء - بذور البقل مما لا يكون قوتاً،

وفي الحديث (فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل)^(٤٢٨)، وهو ما يحمله من الغناء والطين)^(٤٢٨).

ثانياً: بيان الاختلاف في الوزن الصرفي لمفردة : في قوله تعالى: (... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ...) ^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): ان (مادة شناً) تدل على البغض والعداوة^(٤٢٨). (وشنان - بفتح النون، وقرئ بالسكون - اما ان يكون مصدراً على وزن فعلان (بالفتح) مصدر ما يدل على الحركة - وهو بعيد لأنه لا دلالة له على الحركة، مضافاً الى كونه متعدياً في المقام، مع ان هذا الوزن لا يكون لفعل متعدٍ، أو يكون مصدراً على وزن فعلان (بسكون اللام) ولكن هذا الوزن قليل في المصادر، نحو: لَوَيْتَهُ لِيَانًا اذا مطلته، أو يكون صفة على وزن فعلان - بالسكون - الذي هو كثير في الصفات كسكران، أو يكون (بالفتح) وهو قليل في الصفات كحمار قطوان، أي: عسر السير وتيس عدوان، أي: كثير العدو، فان كان مصدراً فهو مضاف الى المفعول أي: ان تبغضوا قوماً، واحتمل بعضهم ان تكون الى الفاعل، أي: ان يبغضكم قوم، ولكنه بعيد، فان كان وصفاً فهو بمعنى بغيض، وتكون الاضافة بيانية، والمعنى: ولا يحملنكم عداوة قوم لكم بان صدوكم عن المسجد الحرام ومنعوكم عن اتيان الحج والزيارة ان تعتدوا عليهم انتقاماً منهم، بعد ما أظهركم الله عليهم)^(٤٢٨).

٢. تفسير القرآن الكريم بالبلاغة :

البلاغة في اللغة هي: (بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً، وصل وانتهى، تبلغ بالشيء وصل الى مراده، البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل الى الشيء المطلوب، البلاغ: ما بلغك، والكفاية، الابلاغ: الايصال، بلغت المكان بلوغاً، وصلت اليه وكذا اذا شارفت عليه)^(٤٢٨).

اما البلاغة في الاصطلاح: فقد أورد الجاحظ في كتابه تعريفات كثيرة للبلاغة والتي وجدها عند الفرس والهنود واليونان والعرب^(٤٢٨).

كما اورد غيره كثيراً من العلماء والبلغاء أقوالاً في تحديد مفهوم البلاغة، ولكن هذه الاقوال لم تصل الى التعريف الجامع المانع للبلاغة، وانما عكست ما كان يفهم منها^(٤٢٨).

ولكن د. (الصغير) ذكر لنا تعريفاً يميل اليه اكثر البلاغيين، إذ قال: (ويميل اكثر البلاغيين الى انها - أي البلاغة - : مطابقة الكلام لمقتضى الحال أو مناسبة المقال للمقام)^(٤٢٨).

(فالبلاغة لا يوصف بها الا الكلام، فيقال: كلام بليغ ولا يقال كلمة بليغة، واشتركت البلاغة مع الفصاحة في وصف المتكلم بهما فيقال متكلم فصيح بليغ)^(٤٢٨).

فأصبح علم البلاغة يشمل العلوم الثلاثة الآتية وهي:

- ❖ علم البيان.
- ❖ علم المعاني.
- ❖ علم البديع.

أ : تفسير القرآن الكريم بعلم البيان^(٤٢٨):

أولاً: بيان تشبيهه في آية كريمة: التشبيه ركن من اركان علم البيان، وقد استعمله العرب القدماء في شعرهم اكثر من غيره كثيراً، وللتشبيه تعريفات عديدة تهدف الى ايضاحه وبيان حده، وهذه التعريفات وان اختلفت في اللفظ لكنها تتفق في المعنى^(٤٢٨).

فالتشبيه: (هو مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتركا بينهما من وجه وافتراقاً من آخر مثل ان يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس... لأن تشبيه الشيء لا يكون الا وصفاً له بمشاركة المشبه به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه كما ان عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه الى طلب الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لا يصار اليه إلا لغرض وان حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد)^(٤٢٨).

(وان ارقى التشبيهات في البيان العربي هي تلك التي وردت في القرآن الكريم، وهذا الموضوع قد بحث قديماً وحديثاً وقد افرده بالتصنيف الجيد الممتاز (ابن لوقيا البغدادي، ت: ٤٨٥ هـ) في كتابه القيم (الجمان في تشبيهات القرآن) ولعله أول من خصص كتاباً لتشبيهات القرآن بهذا المستوى من الضبط والسعة)^(٤٢٨).

وقد تناول السيد السبزواري (ره) التشبيه في تفسيره (مواهب الرحمن) فمثلاً في قوله تعالى: (... كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَاتَتْ أَكْثُهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ ...) ^(٤٢٨)، قال السيد السبزواري (ره): (انما شبه سبحانه وتعالى بالجنة التي فوق الارض المرتفعة لأنها أزكى ثماراً وأعظم نماءً وأنقى هواءً وابهج منظراً ...) ^(٤٢٨).

ثانياً: بيان استعارة في آية كريمة: للاستعارة تعريفات كثيرة^(٤٢٨)، منها: (تسمية الشيء باسم ضده إذا قام مقامه) ^(٤٢٨)، ومنها: (نقل العبارة عن موضع استعمالها في اصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض اما ان يكون شرحاً للمعنى وفضل الانابة عنه، أو تأكيده أو للمبالغة فيه أو الإشارة

اليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه، وهذه الاوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة، ولولا ان الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً^(٤٢٨).

والسيد السبزواري (ره) في تفسيره (مواهب الرحمن) تناول (الاستعارة) فمثلاً في قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ...) ^(٤٢٨)، اذ قال: (ان الوقر يأتي بمعنى الثقل، كما ان الوقر . بكسر الواو . بمعنى الحمل ومنه نخلة موقر وموقرة اذا كانت ذات ثمر، ووقر الرجل (بضم القاف) وقاراً ووقر، ورجل ذو وقر اذا كان وقوراً (بفتح الواو)، ووقر الأذان ثقله، مما يمنع استماعه على ما هو حقه) ^(٤٢٨)، كما قال: (وفي الآية استعارة بليغة، وهي إما تصريحية أو مكنية^(٤٢٨)) ^(٤٢٨)، والاستعارة هنا مكنية.

ثالثاً: بيان مجاز عقلي في آية كريمة: للمجاز تعريفات كثيرة^(٤٢٨) منها ان المجاز: (كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والاول فهي مجاز، وان شئت قلت: كل كلمة جُزّت بها ما وقعت له في وضع الواضع الى مالم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما تُجوز بها إليه وبين اصلها الذي وُضعت له في وضع واضعها، فهي مجاز) ^(٤٢٨)، وقد وجدنا المجاز العقلي في تفسير السيد السبزواري (ره) والمجاز العقلي هو: (اسناد الفعل أو ما في معناه الى غير ما هو له لملازمة أي علاقة والمراد بما هو في معنى الفعل)^(٤٢٨)، وهذا المجاز يتعلق الامر به في صورته العامة في التركيب، والجملة ويخرج عن دائرة الكلمة وفيه يتم الاسناد الى غير صاحبه مع وجود المشابهة.

وقد اشار السيد السبزواري (ره) في قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ...) ^(٤٢٨)، الى المجاز العقلي إذ قال: (بيان لأنواع المحرمات النسبية في النكاح لحكمة متعالية وعلّة ثابتة واقعية، وقد ذكر عز وجل انواعاً ثلاثة وهي: المحرمات النسبية، والمحرمات بالمصاهرة، والمحرمات بالرضاع، ولكل نوع اصناف متعددة، وهذه الآية الشريفة جمعت تلك الاصناف

باسلوب لطيف وببيان واضح، والآية الكريمة تشتمل على المجاز العقلي، فانها نسبت الحرمة الى الذوات كالامهات والبنات وغيرهن، والمراد بها حرمة نكاحهن الأعم^(٤٢٨).

ب : تفسير القرآن الكريم بعلم المعاني^(٤٢٨):

اولاً: بيان فصل و وصل اجتماعاً في آية كريمة : الفصل والوصل: (يتصل بهذا الكلام القول في المواضع التي يحسن فيها الاتيان بالواو العاطفة والتي يحسن فيها حذفها أو يتعين)^(٤٢٨)، والوصل عطف الجمل على بعض والفصل تركه^(٤٢٨).

والسيد السبزواري (ره) اشار لموضوع الفصل والوصل الذي وجده في قوله تعالى: (... صُمْ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ...) ^(٤٢٨)، اذ قال: (وقوله تعالى: (الآية) فيها من الاستعارة البليغة الدالة على عدم الانتفاع اللائق بكمال الانسان، ثم انه لقوله تعالى نظائر في القرآن الكريم، فقد ورد في سورة البقرة (صُمْ بِكُم عُمِي ...) ^(٤٢٨) ولكن تلك الصفات مفصولة فيهما من دون عطف) ^(٤٢٨). كما يستمر في توضيحه للآية الكريمة قائلاً: (وفي سورة الاسراء قال تعالى: (... وَتَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبُكْمًا وَصُمًّا ...) ^(٤٢٨)، وهي معطوفة، وفي آية المقام اجتمع الفصل والوصل، فقد عطف البكم على الصم، ولكن تحقق الفصل بينهما وبين (فِي الظُّلُمَاتِ) ^(٤٢٨).

ثانياً: بيان جملة خبرية في مقام الانشاء في آية كريمة : الخبر: كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته^(٤٢٨)، والجملة الخبرية : (هي التي تحتل الصدق والكذب) ^(٤٢٨) أيضاً.

اذ بين السيد السبزواري (ره) الجملة الخبرية التي في قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ...) ^(٤٢٨) قائلاً: (قوله تعالى: (الآية) جملة خبرية في مقام الانشاء، ومثل هذا التعبير مألوف في القرآن الكريم، وانما يستعمل في مقام التأكيد والاهتمام بالمراد، وهو ابلغ من الانشاء في الطلب والايجاب، لظهوره في وقوع المطلوب حتى صار من شؤون المطلوب منه وليس في صيغة الامر ما يفيد ذلك) ^(٤٢٨).

ثالثاً: بيان التفات في آية كريمة : الالتفات: (حقيقته مأخوذة من التفات الانسان عن يمينه وشماله فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة لأنه ينتقل فيه من صيغة الى صيغة كالانتقال من خطاب حاضر الى غائب أو من خطاب غائب الى حاضر أو من فعل ماض الى مستقبل أو من مستقبل الى ماضٍ أو غير ذلك) ^(٤٢٨)، وقد وضعه البعض في علم المعاني فيما ذهب آخرون الى أنه قسم من أقسام البديع^(٤٢٨).

وقد تناول السيد السبزواري (ره) هذا الموضوع بالشرح والتفصيل في تفسيره (مواهب الرحمن) ^(٤٢٨)، كما تنبه الى الآيات الكريمة التي يرد فيها هذا النوع البلاغي، فمثلاً في قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) ^(٤٢٨)، قال: (وفي الآية المباركة التفات من الغيبة الى الخطاب، لانه بعد اقرار العبد بالالوهية والاعتراف بالربوبية وانه مالك يوم الجزاء صار لانقائاً بالمخاطبة الحضورية معه تعالى، فارتقى العبد من الغيبة الى الحضور لارتقاء مقام قلبه عن الغفلة الى التوجه والحضور) ^(٤٢٨).

ج. تفسير القرآن الكريم بعلم البديع ^(٤٢٨):

اولاً: بيان براعة الاستهلال في آية كريمة: (اتفق علماء البديع على ان براعة المطلع عبارة عن طلوع أهلة المعاني واضحة في استهلالها، وقد سمي (ابن المعتز) ^(٤٢٨) براعة الاستهلال حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع) ^(٤٢٨)، وهو من المحسنات اللفظية ^(٤٢٨).

والسيد السبزواري (ره) اشار الى براعة الاستهلال الذي ورد في بداية (سورة المائدة) وذلك في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ...) ^(٤٢٨)، اذ قال: (ولعل الابتداء بالدعوة الى الوفاء بالعهود وحفظ المواثيق وتخصيص الخطاب بالمؤمنين وذكرهم في مفتحتها وفوزهم بشرف النداء الربوبي، لأنهم استعدوا بعد الجولة الطويلة معهم له، وعرفوا عظيم هذا الامر في بقاء الشريعة الختمية وحفظها من كيد الاعداء والضياع، مع ان ذلك من اجمل براعة الاستهلال المعروفة في علم البديع لان فيها تلقين النفوس وترويضها على قبول هذا الحكم الالهي، لانه من كمال الدين واتمام النعمة) ^(٤٢٨).

ثانياً: بيان طباق في آية كريمة: (الطباق أو التضاد: وهو الجمع بين المتضادين، أي: معنيين متقابلين في الجملة ويكون ذلك أما بلفظين من نوع واحد أسمين أو فعلين) ^(٤٢٨) وهو من المحسنات المعنوية ^(٤٢٨).

وقد اشار السيد السبزواري (ره) الى الطباق الذي ورد في قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ...) ^(٤٢٨)، كما يذكر بان هذه

توطئة :

السيد السبزواري (ره) قد وسّع في الكلام عند تفسيره للآيات الكريمة التي بحث فيها وتنوعت بحوثه طبقاً لما يقتضيه الحال، وهي في ما يقرب من ثلاثة عشر

الآية الكريمة اشتملت على وجوه من البلاغة ويذكرها السيد السبزواري (ره) في اثنتي عشرة نقطة^(٤٢٨) (اولها: الطباق بين القصاص والحياة فان الاول يفوّت الثاني، فهو في مقابلها)^(٤٢٨)، وبعد ذكر هذه النقاط قال السيد السبزواري (ره): (وهذا نزر يسير مما يمكن ذكره في هذه الآية الشريفة)^(٤٢٨).

وقد أجاد السيد السبزواري (ره) في هذا المبحث لأن الطباق هنا جاء بين القصاص والحياة، وقد أشبعه شرحاً.

ثالثاً: بيان مشاكلة في آية كريمة : (المشاكلة: هي ذكر الشيء بغير لفظه لوقوعه في صحبته)^(٤٢٨)، وهي تنتمي الى المحسنات المعنوية في علم البديع.

وقد اشار السيد السبزواري (ره) الى هذا النوع من انواع البديع الذي ورد في قوله تعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ...)^(٤٢٨)، اذ قال في قوله تعالى: (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) الآية (أي: ان الله تعالى هو خادعهم، أي: يجازيهم على خداعهم وانما عبّر سبحانه وتعالى عن فعله بالخداع (مشاكلة)، وهي نوع من انواع البديع كما في قوله تعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)^(٤٢٨)، والسبب في ذلك ان الخديعة والمكر انما يستعملان في الشرور والمعاني المذمومة غالباً)^(٤٢٨)، والخدع: (اظهار خلاف ما تخفيه)^(٤٢٨).

بحثاً مفرداً عدا المركبة، منها فقهية وروائية ودلالية وعرفانية وغيرها، وقد أسماها (بحوث المقام)، ومما تجدر الإشارة إليه ان السيد السبزواري (ره) قد استوفى حق المفردة أو الآية القرآنية الكريمة عند تفسيره لها، وبحوث المقام هذه هي زيادة في البيان لما توصل ووقف عليه في أثناء التفسير، وكذلك اثراء القارئ لهذا التفسير بمعلومات اضافية قد جمعها السيد السبزواري (ره) في هذه البحوث، وقد كفانا (ره) بها مشقة البحث عن المعلومة في مصادر أخرى.

وبهذا يرى البحث ان السيد السبزواري (ره) قد أشبع المفردة أو الآية القرآنية الكريمة بعد تفسيره لها بياناً وتوثيقاً من موارد كثيرة معتبرة ومتنوعة، وهو في الغالب لا يذكر اسماءها في بعض بحوث المقام إلا نادراً.

ومما ينبغي الإشارة إليه نلاحظ ان هناك تفاوتاً واضحاً بين مباحث هذا الفصل، ويعود ذلك لعدة اسباب:

أولاً: كثرة البحوث التي أوردها السيد السبزواري (ره) في تفسيره مع تفاوت عدد المواضيع في تناوله لكل منها وهذا ما سيظهره هذا الفصل.

ثانياً: اختلاف عدد الوظائف في كل مبحث، والتي كان لابد من ذكرها مهما زادت أو نقصت، وحتى لا يؤثر على منهجية البحث كانت التطبيقات في الفصل على سبيل المثال لا الاجمال، ومن ثم ادت الاسباب المتقدمة الى هذا التفاوت، الذي تمت الإشارة إليه.

كما ان هناك بعض الامور التوضيحية المتعلقة ببعض المباحث ستذكر في حينها.

وظيفة البحث الفقهي

ورد في (مواهب الرحمن) في ما يقرب من (٦٢) بحثاً، وكان السيد السبزواري (ره) في هذا البحث يذكر الامور التي لها علاقة بالفقه ولكن من غير اسهاب وتطويل، وانما باختصار مفيد مع الاستيفاء لها، فقد كان يورد اهم ما يمكن ذكره ليوضح من خلاله المسألة الفقهية من دون ان يخلّ بالمراد وهو لا ينسى دوره بوصفه مفسراً في اثناء البحث الفقهي لاسيما وهو فقيه مجتهد، إذ كان يحيل التفصيل في المسألة الفقهية الى الفقه أو الى الكتب الفقهية أو الى الفقهاء عامة من دون تخصيص لأي مما تقدم إلا ما ندر (429).

كما كان يشير الى كتابه الفقهي (مذهب الاحكام) الذي سبق التنويه عنه (٤٣٠)، وذلك اما باحالة التفصيل اليه في المسألة بصورة عامة مثل: (ومن اراد التفصيل فليراجع كتابنا مذهب الاحكام) أو من هذا القبيل، أو الايماء الى موقع المسألة في

(429) ظ: مثلاً ١٣٦/٧، ١٩٨، ٢٥٥، ١٣٠/٩، ١٧٧، ٢٣٥.

(430) ظ: ص ٧، من هذه الرسالة.

هذا الكتاب بصورة خاصة مثل: (وقد فصلنا القول في باب الربا في كتابنا مهذب الاحكام) أو ما يشابه ذلك^(٤٣١).

وبعد ما تقدم سيعرض البحث وظائف البحث الفقهي وهي:

١. الوظيفة الاستدلالية.

٢. الوظيفة الدلالية.

٣. الوظيفة التوضيحية.

١. الوظيفة الاستدلالية: تعنى هذه الوظيفة بذكر استدلالات الفقهاء ببعض الآيات الكريمة لاثبات حكم شرعي، إذ وجد البحث ان السيّد السبزواري (ره) قد أورد في بعض البحوث الفقهية استدلالات الفقهاء بالآيات الكريمة، لاثبات أحكام شرعية ومن أمثلة ما أورده السيّد السبزواري إذ قال: (استدلّ الفقهاء بقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ...)^(٤٣٢) لاثبات الاباحة المطلقة في جميع الاشياء إلا ما دلّ دليل بالخصوص على تحريمه، وتمسكوا بغيرها من الآيات المباركة أيضاً على ما سيأتي، وبالروايات، بل والعقل وبينوا في علم الاصول ما يتعلق بذلك)^(٤٣٣).

وفي موضع آخر ذكر السيّد السبزواري (ره) استدلال آخر إذ قال: (قد استدلّ بالآية المباركة: (... لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)^(٤٣٤)، على حرمة أخذ الأجرة على تدوين المصحف الشريف^(٤٣٥)، وحرمة بيعه وأصل المسألة مذكورة في الكتب الفقهية، وقد استدلوا على الحرمة أيضاً بأدلة أخرى لكنها قاصرة عن اثباتها^(٤٣٦)، فمقتضى الاصول والأدلة والقواعد الجواز إلا ان يدل دليل معتبر بالخصوص على الحرمة، وقد ذكرنا التفصيل في الفقه ومن أراد المزيد فليراجع كتابنا (مهذب الاحكام)^(٤٣٧).

(431) البحوث الفقهية في (مواهب الرحمن) + م. ن، ١٣٥/٣، ٣٩٠/٤ .

(432) سورة البقرة : ٢٩ .

(433) مواهب الرحمن، السبزواري ١٦٥/١ + ظ: المحصول، الرازي ٩٧/٦ + ظ: فرائد الاصول، الانصاري ١١٠/٢ وما بعدها .

(434) سورة البقرة : ٧٩ .

(435) مواهب الرحمن، السبزواري ٣٣٩/١ + ظ: المهذب، ابن البراج ٣٤٦/١ + ظ: مختلف الشيعة، العلامة الحلي ١٥/٥ .

(436) مواهب الرحمن، السبزواري ٣٣٩/١ + ظ: المكاسب، الانصاري ١٥٥/٢ + ظ: حاشية المكاسب، اليزدي ٣١/١ + ظ: مصباح الفقاهة، السيّد الخوئي ٤٨٣/١ .

(437) مواهب الرحمن، السبزواري ٣٣٩/١ + ظ: المكاسب، الانصاري ١٤٣/٢ + ظ: مهذب الأحكام، السيّد السبزواري ٨٣/١٦ ، ٨٤ .

٢. الوظيفة الدلالية: ونعني بها ما يقدمه اللفظ من دلالة على المعنى، هذه الوظيفة تُعنى بذكر أهم الأحكام والقواعد المفادة التي دلت عليها الآيات المباركة من خلال دلالة الألفاظ أو السياق عليها، إذ وجد البحث ان السيّد السبزواري (ره) قد أورد في بعض البحوث الفقهية أهم ما خلصت اليه الآيات الكريمة من أحكام فقهية وشرعية، فضلاً عن ذكره لبعض القواعد الفقهية، ففي قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَاِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوها وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (٤٣٨).

قال السبزواري: ويستفاد من الآيات الشريفة الأحكام الشرعية الفقهية الآتية:

الأول: يدل قوله تعالى: (ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) ان مدة العدة ثلاثة أطهار كما هو الحق (٤٣٩)، وعليه جمع كثير من الجمهور. منهم المالكية (٤٤٠) والشافعية (٤٤١). (وفي الدر المنثور عن ابي شهاب انه قال: (سمعت ابا بكر بن عبد الرحمن يقول: ما أدركت أحداً من فقهاءنا إلا وهو يقول هذا، أي ان القرء بمعنى الطهر) (٤٤٢) فيكفي في الطهر الأول مسماه ولو لحظة فلو طلقها وقد بقيت من الطهر لحظة يحسب ذلك طهراً واحداً فإذا رأت طهرين آخرين بينهما حيضة واحدة انقضت أيام التربص (العدة) (٤٤٣)، وإذا كان المراد من (القرء) الحيض فإن أقل الحيض ثلاثة أيام ولا يكون أقل منها وأكثره عشرة أيام لا يكون أكثر منها وأقل الطهر عشرة أيام ولا يكون أقل منها وأكثره لا حد له (٤٤٤)، والتفصيل يطلب من (مهدب الاحكام) أحكام العدد (٤٤٥).

الثاني: ان المراد من قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقاتُ) هو الصنف الخاص منهن، أي: المدخول بها وغير اليائسة، وغيرهما لاتشملهن الآية الشريفة،

(438) سورة البقرة: ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(439) مواهب الرحمن، السبزواري ٢٤/٤ + ظ: النهاية، الطوسي ص ٥٣٢.

(440) ظ: الشرح الكبير، أبو البركات ٤٦٩/٢ .

(441) ظ: الام، الشافعي ٢٢٤ /٥ .

(442) مواهب الرحمن، السبزواري ٢٤/٤ + الدر المنثور، السيوطي، ٢٧٤/١ .

(443) مواهب الرحمن السبزواري ٢٤/٤ .

(444) م. ن ، ٢٤/٤ + المعتمر، المحقق الحلي، ٢١٦/١ .

(445) ظ: مهذب الأحكام، السبزواري، ٧٥/٢٦ وما بعدها .

فإنّ غير المدخول بها لأعدّة لها، حتى يجب عليها التربص ثلاثة قروء
والحامل عدّتها وضع الحمل^(٤٤٦)....^(٤٤٧).

كما أورد السيّد السبزواري في موضع آخر في تفسيره بعض (القواعد
الفقهية)^(٤٤٨) التي دلت عليها الآيات المباركة (١٣٧-١٤٧) من سورة النساء إذ
قال: (تستفاد من الآيات المباركة بضميمة السّنة الشريفة الشارحة لها القواعد
الفقهية التالية)^(٤٤٩): وسيذكر البحث بعض من هذه القواعد الفقهية على سبيل
التعداد لها فقط، لأنّه لايسع مجال البحث لذكرها تفصيلاً^(٤٥٠)، وهي:-

قاعدة: (حرمة الاعانة على الاثم)^(٤٥١) للنهي الوارد في قوله تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ
عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ ...)^(٤٥٢)
وقاعدة: (نفي السبيل على المؤمنين)^(٤٥٣) المستندة لقوله تعالى: (... وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ
لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا)^(٤٥٤).

وقاعدة: (الإسلام يجب ما قبله)^(٤٥٥) مأخوذة من هذه الآية المباركة وأمثالها وهي
قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ
فَإُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ...)^(٤٥٦).

٣. الوظيفة التوضيحية: وتعنى هذه الوظيفة ببيان بعض الامور الفقهية المتعلقة
بالآيات الكريمة .

(446) مواهب الرحمن، السبزواري ٢٤/٤ + ظ: النهاية، الطوسي ص ٥٣١، ٥٣٤ + غنية النزوع، ابن
زهرة الحلبي، ص ٣٨١ .

(447) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٤/٤-٢٥ .

(448) (القواعد الفقهية: هي أحكام عامّة فقهية تجري في أبواب مختلفة، وموضوعاتها وإن كانت أخصّ
من المسائل الاصولية إلا انها أعمّ من المسائل الفقهية، فهي كالبرازخ بين الاصول والفقه)، (القواعد
الفقهية، ناصر مكارم الشيرازي، ٢٣/١) .

(449) مواهب الرحمن، السبزواري ٧٥/١٠ .

(450) ظ: م. ن ، ٧٥/١٠ - ٨٠ .

(451) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري ٧٥/١٠ + ظ: العناوين الفقهية، الحسيني المراغي ٥٦٤/١ + ظ:
القواعد الفقهية، البجنوردي ٣٥٩/١ .

(452) سورة النساء : ١٤٠ .

(453) ظ: م. ن ٧٧/١٠ + ظ: م. ن ٣٥٠/٢ + ظ: م. ن ١٨٧/١ .

(454) سورة النساء : ١٤١ .

(455) ظ: م. ن ٧٩/١٠ + ظ: م. ن ٤٩٤/٢ + ظ: م. ن ٤٧/١ + ظ: مائة قاعدة فقهية، المصطفوي، ص ٤٠ .

(456) سورة النساء : ١٤٦ .

إذ وجد البحث ان السيّد السبزواري (ره) قد اورد في بعض البحوث الفقهيّة أموراً تتعلق بالآيات الكريمة التي فسّرّها، إذ يبيّنّها اجمالاً وترك التفصيل فيها إلى الكتب الفقهيّة، أو إلى كتابه (مهدّب الاحكام) .
فمثلاً في بعض المواضع اورد اموراً تتعلق بشروط السرقة عند الفقهاء والتي توجب الحدّ وهي:-
الأول: ان يكون الأخذ سرّاً، فلا تقع السرقة علناً وان كانت حراماً وتسمّى سلباً ونهباً .

الثاني: أن يكون أخذ المال بغير إذن صاحبه .

الثالث: أن لا يدعى شبهة محتملة فيه .

الرابع: أن لا يكون أميناً كالمستودع والاجير ومثلهما الضيف، و أن لا يكون والدّاً ولا مملوكاً، فلو سرق الأب مال ولده أو المملوك من مال سيّده، فلا قطع، ولا مكرهاً على السرقة.

الخامس: أن لا يكون المسروق بمقدار ربع دينار، فلا قطع فيما دون ذلك .

وتثبت السرقة بالبيّنة والاقرار مرتين^(٤٥٧)، وهناك فروع مذكورة في الفقه من شاء فليراجع كتابنا (مهدّب الاحكام)^(٤٥٨) .

وظيفة البحث الروائي

أورد السيّد السبزواري البحث الروائي في تفسيره (مواهب الرحمن) فيما يقرب من (٢١٨) بحثاً .

وظائف البحث الروائي لاتتعدى الاربع وظائف وهي:

١. الوظيفة التفسيرية .

٢. الوظيفة النقدية والتحليلية.

(457) مواهب الرحمن، السبزواري، ١١/٢٣٣ .

(458) ظ: مهذب الاحكام، السبزواري، ٩٠/٢٨ - ٩٢ .

٣. الوظيفة التربويّة.

٤. الوظيفة التطبيقية.

١. الوظيفة التفسيرية: وهي الوظيفة الأكثر أهميّة في البحث الروائي وعليها يقع العبء الأكثر في الكشف عن معاني كلام الله سبحانه وتعالى واطهاره وبيان المراد منه، فهي تعنى بتفسير المفردة أو الآية الكريمة لغوياً ودلالياً وشرعياً، وسيكون عرض البحث للوظيفة على مايتأتى:-

أ. إيراد معنى لفظة لها معنى واحد أو عدّة معانٍ.

ب. ذكر المعنى العام لآية كريمة لها معنى واحد أو إيراد عدّة معانٍ.

ج. تفسير آية كريمة ببعض العلوم القرآنية .

أ. إيراد معنى لفظة لها معنى واحد أو عدّة معانٍ: فقد أورد السيد السبزواري (ره) في معنى كلمة (العفو) في قوله تعالى: (... وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ...)^(٤٥٩)

عدّة معانٍ وذلك في روايات متعددة إذ قال: (في تفسير العياشي: عن الصادق

(□) في قوله تعالى: (مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ) الآية قال (□): العفو:

(الكفاف)^(٤٦٠)، (وفي رواية أخرى: عن أبي بصير قال: العفو: القصد)^(٤٦١)،

وفي (المجمع: عن الباقر (□): العفو ما فضل عن قوت السنة، وفيه أيضاً

عن الصادق (□) العفو الوسط، من غير اسراف ولا اقتار)^(٤٦٢).

قال السيد السبزواري (ره): (كل ما ذكر من المعاني في العفو مطابق لما

ذكرناه في التفسير^(٤٦٣)، والروايات متقاربة في المعنى)^(٤٦٤).

ب. ذكر المعنى العام لآية كريمة لها معنى واحد أو إيراد عدة معانٍ: أورد السيد

السبزواري (ره)، (وفي تفسير علي بن ابراهيم في قول الله تعالى: (... وَمَنْ

يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ...)^(٤٦٥)، قال: من آمن ثم اطاع اهل الشرك، فقد

حبط عمله وكفر بالايمن)^(٤٦٦).

وقد عقب السيد السبزواري (ره): (لابد وان تكون الاطاعة عن عقيدة

وإلا فلا توجب الحبط كالاطاعة عن كره وتقية)^(٤٦٧).

(459) سورة البقرة : ٢١٩ .

(460) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣/٣٠٢ + تفسير العياشي، العياشي، ١/١٠٦ .

(461) م.ن، ٣/٣٠٢ + م.ن، ١/١٠٦ .

(462) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣/٣٠٢ + مجمع البيان، الطبرسي، ٢/٨٢ .

(463) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٣/٢٩٤ .

(464) م.ن، ٣/٣٠٢ .

(465) سورة المائدة : ٥ .

(466) م. ن ، ١٠/٣٨١ + تفسير القمي، علي بن ابراهيم، ١/١٦٣ .

(467) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٠/٣٨١ .

ج. تفسير آية كريمة ببعض العلوم القرآنية: في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فُتَبِّخُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)^(٤٦٨)، أورد السيد السبزواري (ره) رواية عن سبب نزول هذه الآية الكريمة إذ قال: (وفي تفسير البرهان: عن نهج البيان عن الصادق (□) انه قال: نزلت هذه الآية في التقيّة)^(٤٦٩)، قال السيد السبزواري (ره): (لا منافاة بين الآية الشريفة وهذا الخبر كما هو معلوم)^(٤٧٠).

ويرى البحث ان الوظيفة التفسيرية لها دوراً كبيراً في بيان المعنى والكشف عن المراد منه وذلك لأنها تؤطر المعنى الدلالي واللغوي والشرعي بالرواية عن الأئمة (□) .

٢. الوظيفة النقدية والتحليلية: تعنى هذه الوظيفة برؤية السيد السبزواري (ره) للرواية وبأراء بعض المفسرين، أي كيف نظر في احوال الرواة واحوال المتون وفي دلالة المعنى، وكذلك كيف نظر إلى آراء بعض المفسرين في إيرادهم للروايات التي في تفاسيرهم.

ويرى البحث أن هذه الوظيفة مهمة جداً في البحث الروائي في (مواهب الرحمن)؛ لأنها أتضح من خلالها مواطن الضعف والقوة في كل رواية مذكورة فيه، إذ أن السيد السبزواري (ره) لا يدخر وسعاً في بيان هذه المواطن في تفسيره (مواهب الرحمن) معطلاً لها.

ويرى البحث أن الأساس في الرواية عند السيد السبزواري (ره) هو الوثوق بالصدور ثم ينظر بعد ذلك الى:

أ. السند فان كان ضعيفاً لا يذكره واذا ذكره يكون ذلك على سبيل الاستشهاد لا الاستدلال.

ب. ينظر الى متن الرواية، فان كان مضمونه يطابق رواياتنا فانه يقبلها حتى وان كانت ضعيفة السند.

ج. لا يلاحظ السند في الروايات التي لا تكون مستنداً لحكم شرعي، إلا اذا كانت متونها مخالفة للقرآن والسنة المطهرة، أو العقل، فانه يردّها.

د. وجد البحث ان السيد السبزواري (ره) يذكر بعض الروايات الضعيفة عند بعض المفسرين وتبين للبحث ان هذا الذكر لها هو من باب الاحتجاج على هؤلاء المفسرين.

(468) سورة المائدة : ١٠٥ .

(469) مواهب الرحمن، السبزواري، ٤٢٤/١٢ + تفسير البرهان، هاشم البحراني، ٣٧٣/٢ .

(470) مواهب الرحمن، السبزواري، ٤٢٥/١٢ .

وسيعرض البحث هذه الوظيفة بالنقاط الآتية، وهي على سبيل المثال لا
الاجمال للاستدلال.

أولاً: بيان رواية موافقة للاعتبار.

ثانياً: بيان رواية متواترة.

ثالثاً: بيان ما كان موافقاً لرواياتنا.

رابعاً: بيان ما كان مخالفاً لظاهر الآية الكريمة.

خامساً: بيان رواية صحيحة السند والمتن مخالف.

سادساً: بيان رواية فيها السند ضعيف والدلالة قاصرة.

سابعاً: مناقشة ما يورده بعض المفسرين.

أولاً: بيان رواية موافقة للاعتبار: أورد السيد السبزواري (ره) رواية عن (الواحي

في اسباب النزول عن ابن عباس في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

تَقُولُوا رَاعِنَا ...)^(٤٧١)، وذلك ان العرب كانوا يتكلمون بها فلما سمعته

اليهود يقولونها للنبي (□) اعجبهم ذلك، وكان راعنا في كلام اليهود السب

القبيح، فقالوا إنا كنا نسب محمداً سرّاً، فالان اعلنوا السب لمحمد، فكانوا

يأتون نبي الله (□) فيقولون: يا محمد راعنا، ويضحكون، ففطن بها رجل

من الانصار وهو سعد بن عباد أو سعد بن معاذ وكان عارفاً بلغة اليهود،

فقال: يا اعداء الله، عليكم لعنة الله والذي نفس محمد بيده لئن سمعتها من

رجل منكم لأضربن عنقه، فقالوا: أستم تقولونها ؟ فانزل الله تعالى: (يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا ...) (الاية)^(٤٧٢).

فقال السيد السبزواري (ره): (الرواية حسب الاعتبار صحيحة، وتقدم

وجه ذلك كما ذكرنا عن بعض مشائخنا)^(٤٧٣).

ثانياً: بيان رواية متواترة: (في تفسير العياشي: عن الفضيل عن ابي جعفر (□)

قال: يا فضيل بلغ من لقيت من موالينا عنا السلام، وقال لهم: اني لا أغني

عنكم من الله شيئاً إلا بورع فاحفظوا ألسنتكم، وكفوا أيديكم، وعليكم بالصبر

والصلاة، ان الله مع الصابرين)^(٤٧٤).

(471) سورة البقرة : ١٠٤ .

(472) مواهب الرحمن، السبزواري، ٤٠٧/١ + اسباب النزول، الواحي، ص ٢١ .

(473) مواهب الرحمن، السبزواري، ٤٠٧/١ + ظ: م. ن، ٤٠٣/١ .

(474) م. ن، ١٩٨/٢ + تفسير العياشي، العياشي، ٦٨/١ .

فقال السيد السبزواري (ره): (في سياق ذلك روايات متواترة أخرى)^(٤٧٥)، وقد ذكر بعض من هذه الروايات المتواترة^(٤٧٦).

ثالثاً: بيان ما كان موافقاً لرواياتنا: أورد السيد السبزواري (ره) رواية إذ قال: (وفي الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي (□) عن ابن عباس في قوله تعالى: (... قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ...) ^(٤٧٧) يقول: الحسنة من عند الله أما الحسنة فأنعم الله بها عليك وأما السيئة فأبتلاك الله بها، وفي قوله تعالى: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ...) ^(٤٧٨) قال: ما فتح الله عليه يوم بدر وما اصاب من الغنيمة والفتح، (... وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ...) ^(٤٧٩) قال: ما اصابه يوم احد ان شِئَّ في وجهه وكسرت رباعيته) ^(٤٨٠).

وعقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (المراد من الابتلاء الامتحان والرواية موافقة للروايات الصادرة عن الائمة الهداة (□) ^(٤٨١)).

رابعاً: بيان ما كان مخالفاً لظاهر الآية الكريمة: (وفي الدر المنثور في قوله تعالى: (... فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ...) ^(٤٨٢) قال: أبداً، وفي قوله تعالى: (...يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ ...) ^(٤٨٣) قال: اربعين سنة) ^(٤٨٤).

فقال السبزواري: (ما ذكر خلاف ظاهر الآية الشريفة وانهم دخلوا الارض المقدسة كما في الآية الشريفة، وان الحرمة وضعية لا تكليفية) ^(٤٨٥).

خامساً: بيان رواية صحيحة السند والمتن مخالف: (في المجمع: عن قتادة والسدي انها نزلت في بختنصر واصحابه غزوا اليهود وخربوا بيت المقدس، واعانتهم على ذلك النصارى من اهل الروم) ^(٤٨٦).

(475) مواهب الرحمن، السبزواري ، ١٩٨/٢ .

(476) ظ: م.ن، ١٩٨/٢ .

(477) سورة النساء : ٧٨ .

(478) سورة النساء : ٧٩ .

(479) سورة النساء : ٧٩ .

(480) م. ن ، ٧٢/٩ + الدر المنثور، السيوطي، ١٨٥/٢ .

(481) مواهب الرحمن، السبزواري ، ٧٣/٩ .

(482) سورة المائدة : ٢٦ .

(483) سورة المائدة : ٢٦ .

(484) مواهب الرحمن، السبزواري ، ١٥٥/١١ + م.ن، ٢٧١/٢ .

(485) م.ن، ١٥٥/١١ .

(486) م.ن، ٤٤٤/١ + مجمع البيان، الطبرسي، ٣٥٥/١ (الحديث فيه بسندٍ عن الحسن وقتادة).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (على فرض صحة الحديث يكون متنه مخالفاً لما هو المعلوم من التاريخ من تأخر النصارى عن بختنصر بقرون عديدة، فلا يمكن الاعتماد على مثل هذا الحديث) (٤٨٧).

سادساً: بيان رواية فيها السند ضعيف والدلالة قاصرة: أورد السيد السبزواري (ره) عدة روايات في بيان سبب النزول في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنْ الْكِتَابِ ...) (٤٨٨)، فاحدى هذه الروايات هي: (وفي الدر المنثور عن ابن عباس قال: دخل رسول الله (ﷺ) بيت المدارس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ فقال على ملة ابراهيم قالوا: ان ابراهيم كان يهودياً فقال رسول الله (ﷺ) فهلما الى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله تعالى هذه الآية) (٤٨٩).

فقال السيد السبزواري (ره): (هذه الروايات قاصرة الدلالة مضافاً الى ضعف اسنادها) (٤٩٠)، ثم احال الكلام عن احدى الروايات الواردة في سبب النزول للآية الكريمة المتقدمة الذكر الى موضع آخر (٤٩١).

سابعاً: مناقشة ما يورده بعض المفسرين: ناقش السيد السبزواري (ره) بعض الروايات التي أوردها بعض المفسرين في تفاسيرهم ومن هؤلاء المفسرين (السيوطي) (٤٩٢)، فمثلاً: أورد السيد السبزواري (ره) رواية (وفي تفسير العياشي عن محمد بن الفضل عن ابي الحسن (ﷺ) في قول الله تعالى: (... لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ...)) (٤٩٣)، قال: هذا قبل أن تحرم الخمر) (٤٩٤).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (المراد من الحرمة فيه الحرمة الظاهرية وإلا فان الخمر كانت محرمة في جميع الشرائع الالهية وفي بعض الروايات (ما بعث الله نبياً إلا وقد حرم الخمر) مضافاً الى آية تحريم الخمر نزلت في مكة، لأن سورة الاعراف مكية وهذه الآية الكريمة (ولا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) الآية مدنية وكيف كان تطبيق السكر على السكر الحاصل من الخمر من باب ذكر احد المصاديق) (٤٩٥).

(487) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٤٤/١.

(488) سورة آل عمران : ٢٣.

(489) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٠٤/٥ + الدر المنثور، السيوطي، ١٤/٢.

(490) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٠٤/٥.

(491) ظ: م.ن، ٢٠٤/٥.

(492) ظ: م.ن، ١٧٧/٩، ٣٧٦/١٠ وغيرها.

(493) سورة النساء : ٤٣.

(494) م.ن، ٢٦٨/٨ + تفسير العياشي، العياشي، ٢٤٢/٢.

(495) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٦٨/٨.

وقد وجد البحث أن السيد السبزواري (ره) في ردوده على بعض الروايات في البحث الروائي ينظر الى المصداق^(٤٩٦) في التفسير، أي تطبيق بعض المفاهيم على بعض مصاديقها أو أبرزها^(٤٩٧).

وقال السيد السبزواري (ره) أيضاً في تعقيبه على هذه الرواية: (هناك روايات مزيفة غير قابلة للأعتماد عليها ذكرها السيوطي في الدر المنثور^(٤٩٨)، وتبعه بعض آخر^(٤٩٩)، تنسب ما لا يليق بساحة سيد العرفاء والاصياء أمير المؤمنين (□)، ولا ينبغي ذكرها وقد تكلف مؤونة الرد عليها شيخنا البلاغي^(٥٠٠) (قدس الله سره)، ومن شاء فليراجع تفسيره الشريف^(٥٠١).

٣. الوظيفة التربوية: وتعنى هذه الوظيفة بتهذيب النفس البشرية والتوجه بها نحو الالتزام بأداب الدين الاسلامي، والترغيب لها للتحلي بمكارم الاخلاق، وترهيبها من عواقب السير في ظلمات الشر والاعتداء على حقوق الله وحقوق الآخرين. وسيعرض البحث هذه الوظيفة في المفاهيم الآتية:

أ. التأدب.

ب. الترغيب.

ج. الترهيب.

أ. التأدب: من أمثلة ما أورده السيد السبزواري (ره) في التأدب قال: (في الكافي: عن ابي جعفر الباقر (□): لا تقولوا جاء رمضان، وذهب رمضان، فان رمضان اسم من اسماء الله، ولكن قولوا شهر رمضان)^(٥٠٢)، وروي قريب منه عن علي (□)^(٥٠٣).

وعقب السيد السبزواري (ره) قائلاً: (انه محمول على نحو من التأدب)^(٥٠٤)، (وفي تفسير العياشي عن جعفر بن محمد (□) قال: ما سئل رسول الله (□) شيئاً قط فقال: لا، ان كان عنده اعطاه، وان لم يكن عنده قال

(496) (مصدق الشيء: ما يدل على صدقه)، (التعريفات، الجرجاني، ص ٢١٧).

(497) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٨٩/١، ٣٤٢/٢، ٢٧٥/٧، ٤٢٠/٨ وغيرها.

(498) م. ن، ٢٦٨/٨ + ظ: الدر المنثور، السيوطي، ١٦٥/٢.

(499) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٦٨/٨ + ظ: منهم: تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ٤٥٣/١.

(500) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٦٨/٨ + آلاء الرحمن، محمد جواد البلاغي، ١١٥/٢، وما بعدها.

(501) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٦٨/٨.

(502) مواهب الرحمن، السبزواري، ٤٤/٣ + الكافي، الكليني، ٦٩/٤، ٧٠.

(503) م.ن، ٤٤/٣ + م.ن، ٦٩/٤.

(504) مواهب الرحمن، السبزواري، ٤٤/٣.

يكون ان شاء الله، ولا كافي بالسيئة قط، وما لقي سرية مذ نزلت عليه (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَافُ إِلَّا نَفْسَكَ ...) (٥٠٥)، إلا وليً بنفسه (٥٠٦).

فقال السيد السبزواري (ره): (ما ورد في هذه الرواية من كمال الادب الذي خصه الله تعالى به حيث قال (□): (أدبني ربي فاحسن تأديبي) (٥٠٧)، وقد سار على هذا النهج آله الطاهرون والعلماء العاملون والعرفاء الشامخون بل المؤمنون المتوجهون) (٥٠٨).

ب. الترغيب : (في عدة الداعي قال: روي أن رسول الله (□) خرج على أصحابه، فقال: ارتعوا في رياض الجنة، فقالوا: يارسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: مجالس الذكر، اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله تعالى من نفسه، واعلموا: ان خير اعمالكم عند مليكم وازكاها وارفعها في درجاتكم، وخير ما طلعت عليه الشمس، ذكر الله تعالى، فانه تعالى أخبر عن نفسه، فقال: أنا جليس من ذكرني، وقال تعالى: (فاذكروني اذكركم) بنعمتي، اذكروني بالطاعة والعبادة، اذكركم بالنعمة والاحسان والراحة والرضوان) (٥٠٩).

وقال السيد السبزواري (ره) معقبا: (المراد من قوله (□): (ارتعوا في رياض الجنة) الترغيب في المسارعة الى مجالس ذكر الله تعالى، ان كانت المجالس وكان الذكر مستجمعا لجميع الشرائط التي ذكرها الفقهاء) (٥١٠).

(وفي تفسير علي بن ابراهيم عن علي (□) قال: ان الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت ايديكم) (٥١١).

وقد عقب السيد السبزواري (ره) إذ قال: (ان بذل الجاه في سبيل قضاء حوائج الاخوان تقرّباً الى الله تعالى من أجلّ المكارم، واسمى الفضائل، ومن الادب الرفيع الذي حث عليه الاسلام، وبه ينبسط العدل على وجه البسيطة،

(505) سورة النساء : ٨٤.

(506) م. ن ، ١٠٦/٩ + تفسير العياشي، العياشي، ٢٦١/١.

(507) مواهب الرحمن، السبزواري ، ١٠٦/٩ + بحار الانوار، المجلسي، ٣٨٢/٦٨.

(508) مواهب الرحمن، السبزواري ، ١٠٦/٩.

(509) مواهب الرحمن، السبزواري ، ١٧٧/٢ + عدة الداعي، ابن فهد الحلبي، ص ٢٥٣.

(510) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٧٧/٢.

(511) م.ن، ٢٩٩/٩ + تفسير القمي، القمي، ١٥٢/١.

وتحصل السعادة القصوى للمجتمع وشرف المنزلة لأفرادها، ولذا قرنه (□) بأهم الفرائض التي بني عليها الاسلام ويدور عليها نظام اقتصاده^(٥١٢).

ج. الترهيب: (وفي الكافي: بسنده عن عبد الله بن سنان قال: سمعت ابا عبد الله (□) يقول: ان من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من روح الله، والامن من مكر الله)^(٥١٣).

وعقب السيد السبزواري (ره) بقوله: (لأن جميع ذلك مما أوعد الله عليه النار أو من الخسران أو بمنزلة الكافر الذي أوعد الله النار)^(٥١٤).

(وفي تفسير العسكري عن النبي (□) : احذروا الانهماك في المعاصي، والتهاون بها، فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه في ما هو أعظم منها، فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع في ما هو اعظم مما جنى)^(٥١٥).

قال السيد السبزواري (ره): (ماورد في هذه الرواية وجداني لكل من أرخى عنان النفس في المعاصي، وسلك في أي مسلك شاء واراد، وتدل عليه الروايات الكثيرة واستفاد (□) ذلك من قوله تعالى: (... وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)^(٥١٦)).

٤. الوظيفة التطبيقية: نعني بالوظيفة التطبيقية: تطبيق المفاهيم على بعض المصاديق، وهي ذات بعد فكري عند السيد السبزواري (ره)، فقد عدّ بعض المعاني الواردة في روايات البحث الروائي في تفسيره (مواهب الرحمن) من باب التطبيق، أو بيان الأهم، أو أحد المصاديق وأجلها، أو من باب الجري والتطبيق^(٥١٧).

وقد اشار في مقدمته إلى ذلك عند ذكره لعدم اهتمامه بشأن النزول غالباً، إذ قال بأن: (الآيات المباركة كليات تنطبق على مصاديقها في جميع الأزمنة، فلا وجه لتخصيصها بزمان النزول أو بفرد دون فرد آخر، وكذلك جميع الروايات

(512) مواهب الرحمن، السبزواري ، ٢٩٩/٩ .

(513) م.ن، ١٤٣/٨ + الكافي، الكليني، ٢٧٨/٢ .

(514) مواهب الرحمن، السبزواري ، ١٤٣/٨ .

(515) م. ن ، ٢٩٣/١ + التفسير المنسوب الى الامام العسكري (ع)، ص ٢٦٤ .

(516) مواهب الرحمن، السبزواري ، ٢٩٤/١ ، سورة البقرة : ٦١ .

(517) ظ: م. ن ، مثلاً، ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٤ ، ٢٧٦/٧ ، ٢١١/٩ ، ٢١/١٢ ، ٢٢٤/٨ .

الواردة عن الأئمة الهداة في بيان بعض المصاديق لها فهو ليس من باب التخصيص بل من باب تطبيق الكلي على الفرد^(٥١٨).

أي تطبيق المفاهيم العامة على بعض مصاديقها، لأنّ الآيات الكريمة لا تختص بزمن معين أو فرد معين، وقد سبقه في هذا الرأي السيّد الطباطبائي في تفسيره (الميزان)، ويعتقد البحث ان الطباطبائي هو أوّل مفسّر قد اشار إلى هذه القاعدة في التفسير، إذ قال عند تعقيبه على بعض الروايات الواردة في تفسيره^(٥١٩) (وفي هذه المعاني روايات أخر، وهذه الأخبار من قبيل الجري وعد المصداق للآية، أو أعلم ان الجري (وكثيراً ما نستعمله في هذا الكتاب) اصطلاح مأخوذ من قول أئمة أهل البيت (عليهم السلام)^(٥٢٠) ثم يورد السيّد الطباطبائي رواية^(٥٢١) توضح معنى ما قاله عن الجري ومن ضمن تعقيبه عليها قال: (وهذه سليقة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يطبقون الآية من القرآن على ما يقبل ان يطبق عليه من المورد وان كان خارجاً عن مورد النزول والاعتبار يساعده، فان القرآن نُزِّل هدىً للعالمين يهديهم إلى واجب الاعتقاد وواجب الخلق وواجب العمل)^(٥٢٢).

ويرى البحث ان الطباطبائي والسبزواري قد اتفقا على هذه القاعدة الجديدة في التفسير، وهذا لايعني ان السيد السبزواري (ره) قد اتكأ على الطباطبائي فيها، بل يُعدُّ هذا من المفاهيم التي ذهب إليها السيد السبزواري (ره) وطبقها في تفسيره.

وفيما يأتي مثالٌ يُعدّ خير تطبيق لرأي السيد السبزواري (ره) بقاعدة الجري والتطبيق إذ قال: (ذكر الكليني في الكافي^(٥٢٣)، والعياشي^(٥٢٤) في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا)^(٥٢٥)، روايات تدلُّ على ان الآية الشريفة نزلت في شأن جماعة معينة لم يكن إيمانهم ناشئاً من الواقع والحقيقة، وانما كان إيمانهم بالله العزيز وبرسوله الكريم لأجل منافعهم الشخصية، ومصالحهم الخاصة التي

(518) م.ن، ٧/١، المقدمة.

(519) ظ: الميزان، الطباطبائي، ٤١/١.

(520) ظ: م.ن، ٤١/١.

(521) ظ: م.ن، ٤٢/١.

(522) ظ: م.ن، ٤٢/١.

(523) الكافي، الكليني، ٤٢٠/١.

(524) تفسير العياشي، العياشي، ٢٨٠/١، ٢٨١.

(525) سورة النساء : ١٣٧ .

كانت في نياتهم ولذلك كانوا يفكرون بالله العظيم و برسوله الأمين، ان تعارض الإيمان مع تلك الأمانى المزعومة تمسّ بمكانتهم الاجتماعية^(٥٢٦).

كما قال: (ولكن هذه الروايات كلها من باب التطبيق والجري لامن باب التخصيص؛ لأنّ الآية المباركة عامة لاتختص بزمان معين . كعصر نزول القرآن . أو ما حصل من الحوادث . كالغزوات وغيرها . في عصر الرسول الأمين أو بعد ارتحاله (□) إلى الملأ الأعلى، كما لا تختص بأفراد معينة خاصة بل مضمونها يشمل كل عصر وزمان وكل فرد انطبقت الآية المباركة عليه واتصف بالتذبذب؛ لأنها في مقام بيان قاعدة كليّة سارية في جميع الأزمنة والمجتمعات، ولا حاجة إلى سرد تلك الروايات والمناقشة فيها)^(٥٢٧).

وفي موضع آخر أورد آية في بيان سبب نزول قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً ...)^(٥٢٨).

إذ قال: (وفي الجميع عن أبي جعفر الباقر (□): نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي أخو أبو جهل لامه، كان أسلم وقتل بعد اسلامه رجلاً مسلماً وهو لا يعلم باسلامه، وكان المقتول الحارث بن يزيد أبو بنيشة العامري قتله بالحرّة)^(٥٢٩).

وقال السيّد السبزواري (ره) معقّباً: (ذكروا في سبب نزول الآية المباركة أسباباً متعددة وجميع ذلك من التطبيق والجري لا التعدد الواقعي؛ لأنّ الآية الكريمة بمنزلة قاعدة عامّة لاتختصّ بمورد خاص ولا بعصر معين)^(٥٣٠).

وفي موضع آخر أورد رواية إذ قال: (وفي الكافي عن أحدهما (عليهما السلام) في قوله تعالى: (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ...))^(٥٣١) : إذ جحدوا ولاية أمير المؤمنين (□) فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)^(٥٣٢).

وقد عقّب بقوله: (في ذلك روايات مستفيضة بل متواترة، وكلّها من باب المصداق والتطبيق، وتشمل جميع الاعمال الباطلة لفقد شرط من شروطها)^(٥٣٣).

(526) مواهب الرحمن، السبزواري، ٦٣/١٠.

(527) ظ: م. ن، ٦٣/١٠.

(528) سورة النساء : ٩٢.

(529) م. ن ، ١٦٩/٩ + مجمع البيان، الطبرسي، ١٥٦/٣، (اسم المقتول فيه اختلاف يسير).

(530) مواهب الرحمن، السبزواري ، ١٦٩/٩.

(531) سورة البقرة : ٨١.

(532) م. ن ، ٣٣٨/١ + الكافي، الكليني، ٤٢٩/١.

(533) مواهب الرحمن، السبزواري ، ٣٣٨/١.

وظيفة البحث الادبي

أورد السيّد السبزواري (ره) البحث الأدبي في تفسيره (مواهب الرحمن) فيما يقرب من (٩٨) بحثاً، وكلمة الأدبي تعني عنده اللغة والنحو والبلاغة والصرف والشعر.

وظيفة هذا البحث تتركز في إيراد الكثير من المسائل النحوية والبلاغية، إذ يتناولها السيّد السبزواري (ره) بالشرح والتوضيح زيادة على ما ذكره في أثناء التفسير، فهو أحياناً يركز فيه على ناحية واحدة، مثل اعراب آية كريمة أو بيان معاني حرف، أو بيان نواحي بلاغية في آية كريمة، وأحياناً أخرى يكون عمله متنوعاً وهو الأكثر تناولاً، إذ يستجمع في هذا النوع من البحث الأدبي أكثر من مسألة نحوية أو بلاغية بحسب ما يتطلبه المقام، فهو يبين فيه اعراب بعض الكلمات إلى جانب بيان قراءات، أو فروقات لغوية أو نحوية، أو اختلاف بين النحاة، أو بيان وجوه بلاغية في آية كريمة أو في عدة آيات، أو ما شابه ذلك.

فمثلاً أورد بحثاً أدبياً في قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) ^(٥٣٤)، إذ قال: (الآية الشريفة تشتمل على مضمون رفيع بأحسن بيان وأرق أسلوب وابلغ خطاب يلقي إلى السامع، وهو يشعر بالعطف والحنان، واستقرار النفس بان خالقها قريب منها يسمع دعاء من يدعو به بكل ما يدعو به، وهي تتضمن من الانحاء الادبية ما يلي ^(٥٣٥):

١- الالتفات ^(٥٣٦) عن خطاب المؤمنين بأحكام الصيام إلى خطاب الرسول (ﷺ)، وفيه من التذكير لهم بالدعاء والطاعة والتتويه بشرف الرسول (ﷺ) وعظمته.

٢- القاء صيغة التكلم للدلالة على كمال العناية بالدعاء والمدعوين.

٣- دلالة قوله تعالى: (عبادي) على كمال الرأفة والاعتناء بالخلق والاهتمام بالامر، ولو قال: (خالقي أو الانسان) أو ما أشبههما لما أفاد ذلك.

٤- إتيان الصيغة المؤكدة في قوله تعالى: (فاني قريب) دون الفعل للدلالة على ثبوتها ودوامها، كما انه حذف الواسطة ولم يقل (فقل إني قريب) ليدل على ان الاجابة منحصرة فيه تعالى.

٥- إتيان الفعل في قوله تعالى: (أجيب دعوة الداع) للدلالة على استمرار الاجابة وتجددتها ^(٥٣٧).

(534) سورة البقرة : ١٨٦.

(535) مواهب الرحمن، السبزواري، ٥٣/٣.

(536) (الالتفات) قد تقدم الكلام عنه في ص ١٣٨، من هذه الرسالة.

(537) مواهب الرحمن، السبزواري، ٥٣/٣.

وفي موضع آخر وبحث أدبي آخر أورد السيد السبزواري (ره) بيان استعمالات معاني (لو) مع بعض الشواهد والتفصيلات^(٥٣٨)، وسيعرض البحث بعض الامور من هذا البحث الادبي.

إذ قال: ان كلمة (لو) تستعمل في معان:

الاول: للسببية بين الشرط والجزء.

الثاني: لامتناع الجواب بدون شرط.

الثالث: التعلق في المستقبل.

الرابع: ان تكون مصدرية بمنزلة (ان) المصدرية، واكثر وقوعها كذلك بعد (ود، يود).

الخامس: للعرض.

السادس: للتقليل.

السابع: للتمني^(٥٣٩).

وهناك أيضاً تفصيلات أخرى ذكرها السيد السبزواري (ره) في تفسيره^(٥٤٠).

(538) ظ : م. ن ، ٣٧٣/١ ، ٣٧٤.

(539) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٧٣/١ + ظ: مغني اللبيب، ابن هشام الانصاري، ٣٣٧/١ وما بعدها.

(540) ظ : م. ن ، ٣٧٣/١ ، ٣٧٤.

وظيفة البحث الدلالي

أورد السيد السبزواري (ره) البحث الدلالي في تفسيره (مواهب الرحمن) في ما يقرب من (١٨٦) بحثاً.

ويعتقد البحث ان السيد السبزواري (ره) هو أول من اشار الى هذا البحث في التفسير، إذ عند الاطلاع على بعض التفاسير التي تيسرت للبحث لم نجد من المفسرين من استعمل تسمية (البحث الدلالي) في تفسيره وافرد له بحثاً خاصاً يتناوله فيه بعد تفسيره لبعض الآيات الكريمة.

وقد اراد السيد السبزواري (ره) من البحث الدلالي المعنى العام إذ قال: (وقد ذكرت المبحث الدلالي وأردت منه المعنى العام مما تشير اليه الآية المباركة من الدلالات الظاهرة أو الدقائق العلمية أو غيرها)^(٥٤١).

وهذا يعني أن الدلالة قد أخذت مفهوم المعنى العام للجملة عند السيد السبزواري (ره) كما انه يذكر ما كان يستظهره من معانٍ من الآيات المباركة بقرائن معتبرة. وقد ابتعد عن التفسير بالرأي إذ قال: (وقد بذلت جهدي في عدم التفسير بالرأي* مهما أمكنني ذلك، تأسيساً بقول نبينا الاعظم (□): (من فسّر القرآن برأيه فأصاب الحقّ فقد أخطأ)^(٥٤٢)، وقد ذكرت ما يمكن ان يستظهر من الآيات المباركة بقرائن معتبرة، فان الحديث الشريف لا يشمل، إذ التفسير بالرأي غير الاستظهار من الآيات المباركة بالقرائن)^(٥٤٣).

وبهذا يرى البحث ان الوظيفة الاساس في البحث الدلالي في (مواهب الرحمن) هي بيان ما تضمنته الآيات الكريمة من معانٍ واستظهارها بقرائن معتبرة. فمثلاً ما اورده في احد البحوث الدلالية قائلاً: تدل الآيات الكريمة على امور منها: ان قوله تعالى: (... مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ...) ^(٥٤٤)، يدل على تجسّم

(541) مواهب الرحمن، السبزواري، ٧/١، المقدمة.

* يفهم من هذه العبارة ان السيد السبزواري تبعاً للمدرسة الاصولية عند الامامية لا يرى ان ظاهر

القرآن ودلالته العامة يعد من التفسير بالرأي كما ذهبت الى ذلك المدرسة الاخبارية. (ظ: فرائد

الاصول، الانصاري، ١٠٣/١-١٠٨ + ظ: تهذيب الاصول، السيد السبزواري، ٧٧-٧٥/١.

(542). تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ٢١/١.

(543) مواهب الرحمن، السبزواري، ٦/١، المقدمة.

(544) سورة البقرة : ١٧٤.

الاعمال، وسنخية العقاب مع العمل فان كتمانهم للحق كان لاجل كسب المال والجاه والاستفادة منه في اشباع بطونهم، وكان جزاء هذا العمل الشنيع ان أبدل الله تعالى تلك الاثمان الى النار التي تستعر في بطونهم، نظير ذلك قوله تعالى: (... وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) (٥٤٥)، وآية الربا، وسيأتي البحث في تجسّم الأعمال...) (٥٤٦).

وفي بحثٍ دلالي آخر وعن قوله تعالى: (الْمُ تَرَى إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (٥٤٧).

قال السيد السبزواري (ره) في هذا البحث: (يستفاد من هذه الآية المباركة في أمور:-

الاول: ذكرنا ان الآية الشريفة تدل على ان الانسان لا يمكنه الفرار عن مقدرات الله تبارك وتعالى، وان الهلع لا يرد قضاءه، وان الواجب عليه التسليم، ويشير الى مدلول هذه الآية قوله تعالى: (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (٥٤٨)، فلن ينفع الفرار في رفع القدر المحتوم، واذا فروا فانهم ملاقوه لا محالة (٥٤٩).

الثاني: لم يرد في الآية المباركة تفصيل وبيان كيفية الموت، من أنه كان جماعياً أو انفرادياً في زمان محدود؟ وهل انهم ماتوا بسبب ما هربوا منه؟ ولعل السر في اخفاء كل ذلك، ان الآية في مقام بيان التسليم واخذ العبرة من طبيعة الواقعة، بان الفرع والجزع والحذر لا يغيّر المصير او القضاء المبرم، وان الصبر والثبات والرجوع الى قضائه هو المتعين، واما جزئيات الواقعة فهي لا تكون موضع العبرة غالباً) (٥٥٠).

الثالث: انما وضع الظاهر موضع المضمّر في قوله تعالى: (ان الله لذو فضل على الناس).

(545) سورة التوبة : ٣٤ ، ٣٥ .

(546) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٢٢/٢، ٣٢٣ .

(547) سورة البقرة : ٢٤٣ .

(548) سورة الاحزاب : ١٦ .

(549) م. ن ، ١٠٣/٤ .

(550) مواهب الرحمن، السبزواري ، ١٠٣/٤ .

- (١). لتعدد الموضوع وهذا يقتضي الاظهار.
(٢). الاهتمام بالفضل واظهار قدرته عز وجل وانحصاره فيه تعالى^(٥٥١).

وظيفة البحث العرفاني

العرفان في اللغة: العلم^(٥٥٢)، اما في الاصطلاح فينقسم على قسمين: فيعرف من الناحية العملية بانه، علم السير والسلوك الذي يتطرق الى بيان البداية التي ينبغي للسالك ان يخطوها للوصول الى التوحيد، والمراحل التي يجتازها في طريقه، والحالات التي تعرض له في هذه المراحل، ومن الناحية النظرية فهو يتطرق الى بيان الاستدلال بالبرهان العقلي لاثبات ما ثبت للعارف في سلوكه وسيره العملي⁽⁵⁵³⁾.

وقال السيد السبزواري (ره): (ان العرفان مأخوذ من المعرفة الحاصلة من العلم النفساني الحاصل من النظر في النفس وطرق صلاحها، واحوالها واطوارها ودائها ودوائها وسائر خصوصياتها، والنظر في الافاق، ومعرفة الله سبحانه وتعالى، مما يوجب هداية الانسان الى التمسك بالدين الحق والشرعية الالهية التي تمثل المعرفة الكاملة وما لها من التعلق بعلم التوحيد والمعاد والنبوة)⁽⁵⁵⁴⁾.

(551) م. ن ، ١٠٣/٤.

(552) ظ: لسان العرب، ابن منظور، ٢٣٦/٩ + ظ: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ١٧٣/٣.

(553) ظ: العرفان، مرتضى المطهري، ص ٦٠ - ٦٣.

(554) مواهب الرحمن، السبزواري، ٤٢٨/١٢.

ويعد علم العرفان من العلوم الجلييلة النابعة من فكر اهل البيت (عليهم السلام)، فأُمير المؤمنين علي بن ابي طالب (□) هو سيد العارفين إذ قال: (عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه) (555)، وقال ايضاً: (وانما هي نفسي أروّضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر) (556)، وقد وجد البحث ان (مواهب الرحمن) يتسم بالاسلوب العرفاني، اذ ان مفسره من العرفانيين المنقطعين الى الله سبحانه وتعالى، وقد عُرف عنه هذا، ودليلنا في ذلك البحوث العرفانية التي انفرد بها في تفسيره (مواهب الرحمن) عن المفسرين الآخرين، والتي اعتمد فيها على فهمه وتجربته الشخصية، وليس هذا فقط وانما حتى في اثناء تفسيره للآيات الكريمة تلمس البحث هذا الجانب العرفاني في اسلوبه.

اما وظيفة البحث العرفاني في (مواهب الرحمن) فهي بيان منهج السيد السبزواري (ره) في كيفية التطابق ما بين الحقيقة العرفانية والحقيقة القرآنية بوصفها ان دلالات القرآن على مستويات منها الظاهرة ومنها الباطنة (قال رسول الله (□): ان للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطن الى سبعة أبطن) (557).

وقد ورد البحث العرفاني في (مواهب الرحمن) في ما يقرب من (٩٥) بحثاً. فمثلاً في بعض البحوث العرفانية وجد البحث ان السيد السبزواري (ره) يتحسر لعدم الاهتمام بمثل هذه البحوث إلا من القليل، إذ قال وهو يتكلم عن الذكر: (من أجل مقامات العارفين مقام الذكر، بل هو من اعظم مظاهر حب الحبيب لمحبوبه فان (من أحب شيئاً اكثر من ذكره) ومن علامات الحبيب الاستهتار بذكر حبيبه وقد قالوا: ان المحب اذا صمت هلك، والعارف اذا نطق هلك، لأن الاول مجبول على ذكر الحبيب، والثاني مأمور بستر الاسرار) (558)، ويختتم السيد السبزواري (ره) هذا البحث متحسراً على عدم وجود حملة لهذا العلم وهذا ما لمسناه البحث من قوله: (والبحث نفيس جداً، لو وجدت لهذا العلم الشريف حملة) (559).

وفي بحث عرفاني آخر اشار السيد السبزواري (ره) فيه الى اصحاب السير وارباب السلوك إذ قال: (يمكن ان تتضمن الآيات الشريفة إشارات لأصحاب السير وارباب السلوك لأنهم حرّموا على انفسهم الدنيا وزخارفها، بل الموقنين منهم العاشقين الى اللقاء والمشتاقين للحق حرّموا على انفسهم نعيم الآخرة ايضاً) (560).

ويختتم السيد السبزواري (ره) هذا البحث متحسراً ايضاً إذ قال: (وللبحث تنتمه وان لم أر لهذه البحوث العرفانية إقبالاً عملياً إلا من أخصّ الخواص، لأن غيرهم

(555) غرر الحكم، عبد الواحد التميمي، ص ٢٣٣.

(556) شرح نهج اللاغة، ابن ابي الحديد، ٢٠٨/١٦ + بحار الانوار، المجلسي، ٤٧٤/٣٣.

(557) عوالي اللئالي، ابن ابي جمهور الاحسائي، ١٠٧/٤.

(558) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٨٠/٢.

(559) م.ن، ١٨١/٢.

(560) مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٩٢/١٠.

توجهوا للمظاهر وتركوا الحقائق واخذوا بالقشور ورفضوا اللباب، فإليه جلت عظمتة المشتكى من مكائد الشيطان⁽⁵⁶¹⁾.

كما تكلم السيد السبزواري (ره) عن النفس وافاض الكلام فيها وتناولها من عدة جوانب، وذلك في بحوث عرفانية متفرقة⁽⁵⁶²⁾.

وكذلك أورد بحثاً عرفانياً مطولاً جداً عن (التوحيد)، وقال عنه: (بحث فريد عن التوحيد) وقد ذكر فيه: معنى التوحيد، والتوحيد قبل الاسلام وفي القرآن، والدليل على التوحيد، ومظاهر التوحيد ومراتبه⁽⁵⁶³⁾.

وظيفة البحث الفلسفي

اخذت الفلسفة عند المسلمين صورة جديدة متطورة عن الفلسفة في صورتها اليونانية إذ لم تقتصر على البحث في الوجود، بل دمجت في أبحاثها بين البحث عن الوجود والمعرفة والذات الالهية، واصبحت تبحث في معنى الالهيات بالمعنى الاعم، وهي تشمل الامور العامة والقسم الطبيعي والنفس والالهيات بالمعنى الاخص، وتتمثل بالبحوث المتعلقة بالذات الالهية، ومن هنا فقد عرفت (بالعلم الباحث عن احوال الوجود وبالاخص العلة العالية واسماؤها الحسنى وصفاتها العليا)⁽⁵⁶⁴⁾، وهذا التعريف هو المسلم به عند الفلاسفة المسلمين، ومنهم السيد السبزواري (ره) بوصفه احد اتباع الحكمة المتعالية.

وقد ورد البحث الفلسفي في (مواهب الرحمن) في ما يقرب من (٤٢) بحثاً، وكانت وظيفة البحث الفلسفي في (مواهب الرحمن) تتركز على زيادة البيان

(561) م.ن، ٣٩٥/١٠.

(562) ظ: م.ن، مثلاً: ٢٦٩/٦، ١٦٠/٨، ١٨/٩، ٢٥٦/٩، ٢١١/١١.

(563) ظ: م.ن، ٢٤٢-٢٠٨/١٢.

(564) بداية الحكمة، محمد حسين الطباطبائي، ص ٦-٧.

والايضاح لبعض المواضيع الفلسفية التي وردت بعض مفرداتها في اثناء التفسير للآيات الكريمة، فمن باب الاختصار للشرح في اثناء التفسير عمد السيد السبزواري (ره) الى بيانها والاتساع في شرح مفاهيمها ومتعلقاتها، في بحوث فلسفية مستقلة. وقد تناول السيد السبزواري (ره) في البحوث الفلسفية كثيراً من المواضيع منها ما يتعلق بصفات الله سبحانه وتعالى⁽⁵⁶⁵⁾، أو ما يتعلق بالنفس⁽⁵⁶⁶⁾، أو ما بين العلة والمعلول من نفي السنخية⁽⁵⁶⁷⁾، أو قاعدة التناسب⁽⁵⁶⁸⁾، أو ما يتعلق بالحالات التي يمر بها الانسان مثل السعادة والشقاء⁽⁵⁶⁹⁾، أو الحب والكراهة⁽⁵⁷⁰⁾، أو الحياة والموت⁽⁵⁷¹⁾، وغيرها من المواضيع التي لها علاقة بالفلسفة⁽⁵⁷²⁾.

فمثلاً أورد السيد السبزواري (ره) في احد البحوث الفلسفية عن معنى (القسر وما يتعلق به) إذ قال فيه: (يدل قوله تعالى: (... وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) ⁽⁵⁷³⁾ على الخلود في النار وهو من المسائل المتفق عليها بين الكتب الالهية والشرائع السماوية، ومع ذلك لم تخرج عن موضع نقاش الانسان واشكالاته، ومما أورد عليه انه يستلزم القسر الدائم، وقد ثبت في الفلسفة بطلانه⁽⁵⁷⁴⁾، وفي المقام نتعرض للقسر فنقول: القسر في اللغة: هو القهر فيشمل كل إعاقة للفرد أو النوع وقهره عن مطلوبه وغايته⁽⁵⁷⁵⁾، والمراد به عند الفلاسفة إيجاد المانع عن وصول الممكن إلى كماله اللائق به في سيره في عالم الكون والفساد الذي هو عالم الاستكمال مع ان مقتضى الحكمة والعناية ايصال كل ممكن الى المطلوب والغاية⁽⁵⁷⁶⁾.

وفي بحث فلسفي آخر تكلم السيد السبزواري (ره) عن (المعاد) واستفاض فيه إذ قال: (وهو من المباحث المهمة في الفلسفة الالهية، وقد اهتم به الانبياء

(565) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٢/٢٦٩، ٤/١٦٦.

(566) ظ: م.ن، ٢/٢٠٣.

(567) ظ: م.ن، ١/٦١.

(568) ظ: م.ن، ٩/١٠٧.

(569) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٤/٢١١.

(570) ظ: م.ن، ٣/٢٨٢.

(571) ظ: م.ن، ٧/١٦٣.

(572) ظ: م.ن، البحوث الفلسفية.

(573) سورة البقرة: ١٦٧.

(574) م.ن، ٢/٢٨٢.

(575) م.ن، ٢/٢٨٢ + ظ: لسان العرب، ابن منظور، ٥/٩١.

(576) مواهب الرحمن، السبزواري، ٢/٢٨٢.

والمرسلون، وجميع الكتب السماوية، والفلاسفة والمتكلمون، اهتماماً بليغاً، واطالوا البحث فيه من كل جهة، وفي المقام مباحث نستوفي الجوانب الالهة منها⁽⁵⁷⁷⁾. والجوانب التي تناولها السيد السبزواري (ره) في مبحث المعاد هي: (ثبوت اصل المعاد، واثبات المعاد، والمعاد الروحاني والجسماني، والشبهات الواردة على المعاد)⁽⁵⁷⁸⁾.

وظيفة البحث الكلامي

بالرغم من ان البحث الكلامي واجه اشكالية في الشريعة* منذ نشأته، إلا أن المدرسة الامامية وبدءاً بأئمتها قد بحثوا العقائد على وفق المنطق والبرهان، ودافعوا عن العقيدة، وكان لهم السبق في ذلك، و السيد السبزواري (ره) قد سار في هذا المنهج ولم يقف موقفاً سلبيّاً من علم الكلام، وفي الوقت نفسه رجح ان يبدأ المتكلم بالقرآن الكريم والاحاديث الشريفة قبل البحث الكلامي، وهذا ما استشف من بحوثه الكلامية، وهو هنا يقترب من (الفيض الكاشاني) في تعريفه لعلم الكلام بانه: (معرفة الله سبحانه وتعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر)⁽⁵⁷⁹⁾، ولم يلتزم السيد السبزواري (ره) كما هو الملاحظ من تراثه بالبحث الكلامي في صورته القائمة على الجدل والمبادئ العقلية البحتة، وهو ما يلاحظ عند المقارنة بين بحثه في المسألة الكلامية وبين بحثها عند القدماء.

وقد ورد البحث الكلامي في (مواهب الرحمن) في ما يقرب من (٢٣) بحثاً، وتناول فيه كثيراً من المواضيع الكلامية، منها ما يتعلق باصول الدين أو الجبر والتفويض أو الشفاعة أو صفات الباري جل شأنه، وغيرها من المواضيع التي لها علاقة بعلم الكلام⁽⁵⁸⁰⁾.

ففي احد البحوث الكلامية أورد السيد السبزواري (ره) بحثاً عن الجبر والتفويض إذ قال: (هذه الآية الشريفة مفتتح آيات الكتاب العزيز في الجبر والتفويض فلا بد من البحث فيهما ليتمكن ارجاع سائر المواطن اليه)⁽⁵⁸¹⁾.

(577) م. ن، ١٠٣/٥.

(578) ظ: م. ن، ١٠٤/٥-١١٢.

* نقل عن النبي (ص) وبعض الفقهاء تحريمه(ظ: اصول الدين الاسلامي، رشدي عليان، ص ٢٨-٣٢).

(579) علم اليقين، الفيض الكاشاني، ٨/١.

(580) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، البحوث الكلامية.

(581) م. ن، ١٤٩/١، سورة البقرة: ٢٦-٢٧.

ثم قال بعد ان استعان بالله واستمد العون منه: (ان شبهة الجبر والتفويض لم تكن حادثة في الاسلام وانما هي قديمة بقدم الانسان وترجع الى أوائل الخلقة، كما يظهر من مخاصمة ابليس مع الله تعالى، فكل من يعتقد بمبدء غيبي مؤثر في العالم يمكن أن تتولد فيه هذه الشبهة، وقد قال علي (□): (عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم)⁽⁵⁸²⁾، وفسخ العزيمة إنما وقع من عهد أبينا آدم (□)، فأصل الشبهة من ذلك الحين، وإنما تطورت بمرور الزمن، فدخلت آراء وشبهات أخرى وبلغت حداً بعيداً من البحث حتى أفردت لها كتب ورسائل⁽⁵⁸³⁾، وكيف كان فالأفعال الاختيارية الصادرة من الانسان يحتمل فيها وجوه:

الاول: انها صادرة بارادة الله تعالى واختياره فقط، وان العبد بمنزلة الآله الجمادية، وان الانسان وفعله مخلوقان لله تعالى. وهذا هو الجبر.

الثاني: انها صادرة من العبد وباختياره فقط ولا دخل فيها لله تبارك وتعالى. وهذا هو التفويض.

الثالث: الامر بين الأمرين والمنزلة بين المنزلتين، فيكون لكل واحد منهما دخل بنحو الاقتضاء لا العلية التامة، وهذا هو الحق الذي أسسه الأئمة الهداة (عليهم السلام) رداً على المذهبين السابقين، فان الاول منهما خلاف الأدلة العقلية والنقلية بل الوجدان، والثاني يلزم منه التعطيل، والبحث تارة يقع في الجبر والتفويض، وأخرى في الأمر بين الأمرين⁽⁵⁸⁴⁾.

ثم يكمل كلامه عن الجبر ومذاهبه والتفويض والامر بين الأمرين بشيء من البيان والايضاح ويحيل بقية البيان في الموضوع الى البحث الروائي الذي بعد هذا البحث الكلامي⁽⁵⁸⁵⁾.

وفي بحث كلامي آخر تناول السيد السبزواري (ره) موضوع (الشفاعة) إذ قال: (من الالفاظ الشائعة في القرآن الكريم لفظ (الشفاعة) ومشتقاتها التي ربما تبلغ اكثر

(582) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٥٠/١ + روضة الواعظين، الفتال، ٣٠/١ + شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ٨٤/١٩.

(583) مواهب الرحمن، السبزواري، ١٥٠/١.

(584) م. ن، ١٥٠/١.

(585) ظ: م. ن، ١٥٠/١-١٥٦.

من ثلاثين مورداً⁽⁵⁸⁶⁾، والمستفاد من مجموع الآيات التي ورد فيها لفظ الشفاعة انها من الأمور الثابتة المتحققة بلا ريب ولا إشكال، إلا أن في بعضها تنسب الشفاعة الى الله تعالى بالأصالة، وفي بعضها الآخر تنسبها الى غيره عز وجل برضاه وإذنه، فهي لا تنفي الشفاعة من أصلها⁽⁵⁸⁷⁾.

كما قال السيد السبزواري (ره): (والشفاعة من الموضوعات التي كثر الاهتمام بها في الاسلام، بل في سائر الاديان الالهية، فقد بحث عنها في غير واحد من العلوم الاسلامية، كعلم الكلام، وعلوم التفسير والحديث والفقه، والإمام بها يقتضي البحث في مفهوم الشفاعة ومتعلقها، وثبوتها، ومورد جريانها، وشروطها، وزمان تحققها، ومن تصح منه، ونسبتها الى سائر المفاهيم الشرعية التي تثبت العفو والمغفرة وغير ذلك)⁽⁵⁸⁸⁾.

ثم اكمل السيد السبزواري (ره) كلامه عن الشفاعة حيث بدأ بتناول المواضيع الآتية فيها وهي: مفهوم الشفاعة أو الشفاعة في الاسلام، وثبوت الشفاعة، والشفاعة في القرآن، والشفاعة في السنة، والشفاعة والاجماع، والشفاعة والعقل، والشفاعة وشروطها، وما أورد على الشفاعة، والشفعاء، والشفاعة ومتعلقها، وزمان الشفاعة، والشفاعة في الاديان الإلهية، وغاية الشفاعة.

فكان هذا البحث الكلامي مطوّلاً جداً عن الشفاعة، وقد أسهب السيد السبزواري (ره) فيه لتوضيحه وبيانه بشكل كامل، فضلاً عن أنه تناول الجوانب المهمة فيه⁽⁵⁸⁹⁾.

وظائف أخرى

(586) مواهب الرحمن، السبزواري ، ١٨٢/٤ + ظ: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد

عبد الباقي، ص ٤٨٨، حيث ورد لفظ (الشفاعة) في (٣١) مورداً.

(587) مواهب الرحمن، السبزواري ، ١٨٢/٤.

(588) م. ن ، ١٨٢/٤.

(589) ظ: م. ن ، ١٨٢-٢١١.

وسيتّم ذكرها حسب عدد ورودها في تفسير (مواهب الرحمن).

١. وظيفة البحث العلمي.
٢. وظيفة البحث القرآني.
٣. وظيفة البحث الأخلاقي.
٤. وظيفة البحث التاريخي.
٥. وظيفة البحث الاجتماعي.
٦. وظيفة البحث العقائدي.
٧. وظائف بحوث مركبة.

١. وظيفة البحث العلمي: أورد السيد السبزواري (ره) البحث العلمي في تفسيره (مواهب الرحمن) في ما يقرب من (٢٢) بحثاً. وكانت وظيفة هذا البحث تتركز في بيان بعض المواضيع التي تعدّ علماً كسائر العلوم، أو التي لها علاقة ببعض العلوم المختلفة الأخرى. فمثلاً في أحد البحوث العلمية تكلم عن (حقيقة السحر)⁽⁵⁹⁰⁾، وقال انه: (ضرب من ضروب التأثير النفساني، وهو علم كسائر العلوم له قواعده واحكامه)⁽⁵⁹¹⁾.

وفي بحث علمي آخر تكلم عن مراتب الاسلام وقال: (في كل شيء مراتب متفاوتة سواء كان ذلك الشيء من الاعراض أم من الاعتباريات أم من الجواهر، بعدما اثبت اكابر الفلاسفة بالادلة العقلية والنقلية الحركة الجوهرية، فنتجت المراتب بالجواهر كما دلت عليه الشواهد العقلية، وعليه يكون للاسلام مراتب، والمرتبة العليا منها هي المؤثرة في السير التكاملي الانساني في ما يرد عليه من العوالم، وهذه المرتبة هي مراد الله تعالى ومورد دعاء الانبياء (عليهم السلام) ودعوتهم)⁽⁵⁹²⁾. ويرى البحث ان هذا الموضوع له علاقة بعلم (الفلسفة).

وفي بحث علمي آخر مطوّل تكلم عن نكاح المتعة مع اشكالاته⁽⁵⁹³⁾، إذ قال: (انه ذكر نكاح المتعة في علوم متعددة منها (علم الكلام) ومنها (علم الفقه) فبحثوا فيه من حيث الجواز والحرمة، ومنها (علم التفسير) من حيث النظر في دلالة قوله تعالى: (... فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ...) ⁽⁵⁹⁴⁾، وعلى فرضه فهل هو منسوخ بشيء كالأيات والسنة؟ وعلى فرض التشريع فهل تشريعه ابتدائي أو

(590) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٩٤/١-٣٩٨.

(591) م.ن، ٣٩٤/١.

(592) مواهب الرحمن، السبزواري، ٧٢/٢.

(593) ظ: م.ن، ٤٧-٣٨/٨.

(594) سورة النساء: ٢٤.

امضائي ؟ كما ذكر أمر المتعة في علم (السير والتراجم)، ونحن نذكر بعض ما قيل في هذا الموضوع مطلقاً والتفصيل يطلب من محله⁽⁵⁹⁵⁾.

ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا البحث موقف السيد السبزواري (ره) بوصفه مفسراً من النظريات العلمية الحديثة، فهو لم يكثر في تفسيره من ذكره للنظريات العلمية أو حتى اثبات صحتها من خلال الآيات الكريمة.

وانما يكشف لنا من خلال ما توصل إليه العلم الحديث من نظريات بعض الحكم من وراء بعض الاحكام التي شُرعت وقد وردت في بعض الآيات الكريمة، ويرى ان هذه النظريات محدودة قد لا يقتنع بها علماء آخرون، وقد تكون الحكمة في تشريع الحكم أوسع واسمى مما كشفه العلم الحديث⁽⁵⁹⁶⁾.

٢. وظيفة البحث القرآني: وقد أورده السيد السبزواري (ره) في تفسيره (مواهب الرحمن) في ما يقرب من (١٤) بحثاً، ووظيفة البحث القرآني هي بيان بعض الحقائق الواقعية التي كشف عنها القرآن، ومن امثلة هذه الحقائق منها ما يتعلق بالربا⁽⁵⁹⁷⁾، ومنها ما يتعلق بالدعاء والتضرع⁽⁵⁹⁸⁾، ومنها ما يتعلق بالايمان الذي حث عليه القرآن⁽⁵⁹⁹⁾، ومنها ما يتعلق بالمرابطة⁽⁶⁰⁰⁾.

٣. وظيفة البحث الاخلاقي: وقد أورده السيد السبزواري (ره) في تفسيره (مواهب الرحمن) في ما يقرب من (١٤) بحثاً.

ووظيفة البحث الاخلاقي تركزت في بيان بعض الصفات الاخلاقية المحمودة منها والمذمومة، فمثلاً منها ما ورد في بيان اسباب النفاق وشعبه⁽⁶⁰¹⁾، ومنها ما يتعلق بالغرور⁽⁶⁰²⁾، أو بالذنوب الكبيرة منها والصغيرة⁽⁶⁰³⁾، أو بالتوكل⁽⁶⁰⁴⁾،

(595) م.ن، ٤٠/٨.

(596) ظ: م.ن، ٣٣١/١٠.

(597) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٣٩٩/٤.

(598) ظ: م.ن، ١٩٦/٧.

(599) ظ: م.ن، ٣٤٣/٢.

(600) ظ: م.ن، ٢١٨/٧.

(601) ظ: م.ن، ١١٢/١.

(602) ظ: م.ن، ٢٠٥/٥.

(603) ظ: م.ن، ١٥١/٨.

(604) ظ: م.ن، ١٧/٧.

أو بالصبر⁽⁶⁰⁵⁾، أو بالمعروف⁽⁶⁰⁶⁾، أو بالرجاء⁽⁶⁰⁷⁾، كما أورد بحثاً مطوّلاً عن الاخلاق والمذاهب الاخلاقية⁽⁶⁰⁸⁾.

٤. وظيفة البحث التاريخي: وقد ورد في (مواهب الرحمن) في ما يقرب من (١٢) بحثاً، ووظيفة البحث التاريخي هي بيان الحقائق الواقعية التي ذكرها القرآن الكريم بأسلوب موجز والمتعلقة ببعض القصص والحوادث والمواضيع التي لها أصول تاريخية أو جذور اسرائيلية.

وقد اعتمد السيد السبزواري (ره) في البحث التاريخي على كتب الحديث والتفسير والمغازي والسير والتاريخ والتوراة والانجيل.

فمثلاً أورد السيد السبزواري (ره) في احد البحوث التاريخية سبب اطلاق تسمية العبريين على الاسرائيليين، وقصة تاريخ دخولهم مصر، وكيفية عيشهم فيها، وخروجهم منها، بأسلوب روائي موجز⁽⁶⁰⁹⁾.

وفي بحث تاريخي آخر أورد (قضية التيه) وكل ما يتعلق بها من بيان حقيقتها واسبابها ومدتها والحكمة فيها ومكانها والحوادث الواقعية فيها⁽⁶¹⁰⁾.

وفي بحث آخر ذكر قصة هجرة اصحاب النبي (□) الى الحبشة⁽⁶¹¹⁾، وبحث آخر مطوّلاً ذكر فيه عدد غزوات الرسول الكريم (□) وما يتعلق بغزوة أحد⁽⁶¹²⁾، وبحث آخر ذكر فيه ما يتعلق بفريضة (الصوم) في بعض الاديان⁽⁶¹³⁾، وفي بحث تاريخي آخر ذكر بعض ما جرى من قصص في بني اسرائيل، وذلك بإيراد الجذور الاسرائيلية لها التي توافق ما ورد في العهد القديم، واستشهد ببعض من نصوص هذا العهد⁽⁶¹⁴⁾.

٥. وظيفة البحث الاجتماعي: وقد ورد في (مواهب الرحمن) في ما يقرب من تسعة بحوث.

(605) ظ: م.ن، ٢٣٨/١.

(606) ظ: م.ن، ٣٠٢/٩.

(607) ظ: م.ن، ٢٨٣/٣.

(608) ظ: م.ن، ٣٥٧-٣٤٦/٢.

(609) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٥٨-٢٥٥/١.

(610) ظ: م.ن، ١٦٤-١٥٥/١١.

(611) ظ: م.ن، ٥٩-٥٦/٦.

(612) ظ: م.ن، ٣٣٦-٣٠٧/٦.

(613) ظ: م.ن، ٢٢/٣.

(614) ظ: م.ن، ١٤٣/٤.

ووظيفة البحث الاجتماعي هي بيان بعض الجوانب الاجتماعية التي لها علاقة بالفرد والمجتمع، ودفع الاشكالات عن بعضها، ومعالجتها على ضوء ما ورد في القرآن الكريم.

فمثلاً منها ما ورد في بيان دوافع الاختلاف بين افراد الانسان⁽⁶¹⁵⁾، ومنها ما يتعلق ببيان حقيقة الملكية⁽⁶¹⁶⁾، ومنها عن المتابعة والتقليد وهما من سنن الاجتماع الانساني⁽⁶¹⁷⁾، ومنها ما يتعلق بالارث⁽⁶¹⁸⁾، أو تعدد الزوجات⁽⁶¹⁹⁾.
٦. وظيفة البحث العقائدي: وقد ورد في (مواهب الرحمن) في ما يقرب من ثلاثة بحوث.

ووظيفة هذا البحث تتركز ببيان المواضيع التي لها علاقة بالعقيدة، كالعبادة⁽⁶²⁰⁾، أو رفع المسيح (□)⁽⁶²¹⁾، أو ما يتعلق بالالوهية⁽⁶²²⁾ والموضوعان الاخيران أوردهما السيد السبزواري (ره) في بحثين مطولين.
٧. وظائف بحوث مركبة: ومثل هذه البحوث أوردها السيد السبزواري (ره) مرة واحدة لكل بحث وهي اربعة بحوث وهي كما يأتي:-

أ. بحث فلسفي علمي: ووظيفة هذا البحث تركزت في بيان موضوع الافاضات الالهية التي هي محدودة بحدود الاستعدادات ، والقابلية للاستفاضة انما تحصل بانقلاع النفس عن العلائق الجسمانية والحواجب الظلمانية وانقطاعها الى الله تعالى⁽⁶²³⁾.

ب. بحث فقهي وكلامي: ووظيفته كانت في بيان موضوع الاصل في الاشياء الاباحة، وكذلك اطلاق الرزق على الحلال فقط، لان الامر يدل على الاباحة في المقام، وحيث لا تتصور الاباحة في الحرام فلا يصدق عليه الرزق⁽⁶²⁴⁾.

(615) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٥٤/١.

(616) ظ: م.ن، ٩٧/٣.

(617) ظ: م.ن، ٣٠١/٢.

(618) ظ: م.ن، ٣٥٤/٧.

(619) ظ: م.ن، ٢٩٣/٧.

(620) ظ: م.ن، ٣٣٥/٩.

(621) ظ: م.ن، ١٥٨-١٤٦/١٠.

(622) ظ: م.ن، ٢٢٩-٢١٣/١٠.

(623) ظ: م.ن، ٢٧٠/١.

(624) ظ: مواهب الرحمن، السبزواري، ٢٩٤/١.

ج. بحث تاريخي عقائدي: ووظيفة هذا البحث هي بيان ما يتعلق بالصابئة كما في جملة من التواريخ، إذ قال السيد السبزواري (ره) عنهم انهم (قوم يدينون بالآله الواحد يتعصبون للروحانيات لتقربهم الى الله، يعبدون الكواكب، وبعضهم يعبدون التماثيل)⁽⁶²⁵⁾، ثم يكمل بقايا كلامه عنهم في هذا البحث من حيث اصل اشتقاق كلمة (الصابئة)، وبماذا يتميزون عن سائر المذاهب، واختلاف الفقهاء فيهم، ثم يذكر الحاصل من كل ما تقدم عنهم باختصار⁽⁶²⁶⁾.

د. بحث فلسفي عملي: وكانت وظيفة هذا البحث هي بيان ما يتعلق بالعبادات التي شرّعت في الاسلام والمصالح التي بُنيت عليها، إذ قال السيد السبزواري (ره) في هذا البحث: ان العبادات التي شرّعت في الاسلام انما هي مبنية على مصالح كثيرة قد لا يحيط بها الانسان، إلا إذا بينها الله تعالى على لسان نبيه (□) ⁽⁶²⁷⁾.

وبهذا ينتهي الحديث عن وظائف بحوث المقام في تفسير (مواهب الرحمن)، نسأل الله تعالى أن نكون قد أوصلناها، فله الحمد والشكر.

(625) ظ: م.ن، ٣٠٠/١.

(626) ظ: م.ن، ٣٠٠/١-٣٠٣.

(627) ظ: م.ن، ٥٦/٢.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة التي رحلنا فيها مع الجهد التفسيري للسيد السبزواري (ره)، وهو يفسر كتاب الله العزيز، نستطيع ان نجمل ماتمّ التوصل إليه من خلال البحث في النقاط الآتية:-

١. صاحب (مواهب الرحمن) هو السيد عبد الأعلى بن السيد علي رضا بن السيد عبد العلي بن السيد عبد الغني الموسوي السبزواري، ويمتد نسبه إلى محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (□)، ولد في مدينة سبزوار في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ، ولقب بالسبزواري نسبةً إلى مدينة سبزوار التي ولد فيها، وهي مدينة عريقة تقع في الشمال الشرقي من إيران في ولاية خراسان، وتقع إلى الغرب من نيسابور، واستشف البحث ان السيد السبزواري قد هاجر إلى النجف الأشرف واستقرّ به المقام وعمره تسع عشرة سنة؛ لأنّه دخل الحوزة في مشهد وعمره إحدى عشرة سنة وبقي فيها عدّة سنوات وبعدها هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٤٨ هـ ، وإذا قارنا ذلك بولادته سنة ١٣٢٩ هـ، في

مدينة سبزوار، فإن هذه الرؤية تصبح صحيحة، فقد عاش في النجف الاشرف حتى مماته، على وفق ما هو معروف في ترجمته .

٢. السيّد السبزواري (ره) من مفسري هذا القرن وعلى مذهب الاماميّة، وقد تسلّم رئاسة المرجعيّة بعد السيّد الخوئي (ره) ولم تدم مرجعيّته طويلاً ؛ لأنّه وافاه الأجل وأجاب داعي ربه.

٣. كانت تسميّة التفسير بـ (مواهب الرحمن) بناءً على رؤية رآها واستقرّ رأيه عليها، بالرغم من ترشيحه لعدّة أسماء لهذا التفسير ولكنه لم يأخذ منها، وقد طبع هذا التفسير عدّة طبعات وهذه الطبعات لحد الآن لاتخلو من الأخطاء اللغويّة والأملائيّة، وحالياً يطبع هذا التفسير بطبعة جديدة في إيران منضدة على الحاسوب، وسوف يتم فيها تجنب عيوب الطبعات الأولى .

٤. وزّع الآيات على مقاطع إما لانها ينتظمها سياق واحد في التفسير، أو لأنّها تؤدي غرضاً معيناً، كما دأب السيّد السبزواري على تقديم غرض السورة الأساس في مفتتح تفسيره لها، والتنبيه إلى ما تعالجه هذه المقاطع القرآنية من أغراض في بداية تفسيره لكل مقطع.

٥. اعتمد السيّد السبزواري (ره) على مصادر كثيرة في التفسير والحديث واللغة، وهذه المصادر لم تكن مقتصرة على كتب الاماميّة فقط، بل ضمت إلى جانبها كثيراً من كتب السنّة، وهذا يكشف عن أحد جوانب موضوعيته ونظرته المعتدلة، وعن رغبته في استيفاء البحث لمادته دون أهمال لآراء الآخرين، وتبين أيضاً أنّه لم يستسلم للمنقولات، بل كان يقبل ويرفض ويرجح بينهما، فضلاً عن اعتماده على اعلام بعض من المفسرين وبعض من العلوم القرآنية التي أفاد منها كثيراً في تفسيره .

٦. لم يهتم السيّد السبزواري (ره) بذكر أسباب النزول غالباً، وضمن هذا المنهج لم يقبل كل ما يروى في أسباب النزول، وإّما كان يقف موقف الناقد الخبير ليرفض ما يرى ضرورةً لرفضه، ويقبل ما يراه مناسباً بعد تدقيق وتمحيص، لأنّه يرى ان الآيات القرآنية المباركة كليات تنطبق على مصاديقها في جميع الأزمنة، فلا وجه لتخصيصها بزمان النزول أو بفرد دون فرد آخر، وكذلك يرى ان جميع الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) هي من باب بيان بعض المصاديق لها، أي ليس من باب التخصيص، بل من باب تطبيق الكلي على الفرد .

٧. أمّا بالنسبة لمنهجه في التفسير فأنّه اعتمد على القرآن نفسه في استنتاج آيه، والوقوف على معانيها، وكذلك استعان بالسنة وباللغة في تأييد ودعم النتائج القرآنية التي تترجّح له في أثناء التفسير .

٨. يعلق السيّد السبزواري (ره) على ما يرده من روايات حول الآيات من تفسير أثري، أو اسباب النزول وغيرها في الابحاث الروائية بعد كلمة (أقول)، أمّا بالتأييد أو بالرفض أو التضعيف، وقد ينبه أحياناً إلى الضعف أو القوّة في السند أو المتن أو الدلالة، كما عني برفع التعارض بين الروايات، مستعيناً بما توصل إليه في التفسير.

٩. استعان بالسياق بوصفه أحد القرائن الحالية على فهم الكلام، وعدّه اساساً في الكشف عن معاني المفردات، والآيات، وكذلك بيان الاحكام الشرعية، واسباب النزول، والفصل بين المكي والمدني، وبيان الشبه بين بعض الآيات الكريمة، كما عرض السيّد السبزواري الترابط والمناسبة بين الآيات، وكان حريصاً على بيان وجه المناسبة بينها في أكثر الأحيان .

١٠. أمّا موقف السيّد السبزواري (ره) من الاسرائليات فقد كان واضحاً، إذ اتخذ موقفاً متشدداً للغاية، ولعل هذا يعود إلى قناعاته بعدم صحّة جميع ما جاء في كتبهم، لكونها تعرّضت إلى التحريف والتزوير على أيديهم، فكان لا ينقل الروايات التي فيها وهن أو لها جذور اسرائيلية، وإثماً يتطرق إليها عن طريق ذكر بعض المفسرين لها في تفاسيرهم، وقد نبّه إلى هذا الاقحام للروايات من لدن بعض المفسرين، وإذا كان في بعض الأحيان يستشهد ببعض من نصوص التوراة والانجيل، فإنّه يعتمد على النصوص الواضحة الصحة عنده، وليستدل على حقيقة تخدم العقيدة الاسلامية .

١١. استعان السيّد السبزواري (ره) بأقوال الصحابة والتابعين في تفسيره لبعض من الآيات الكريمة، وتبقى هذه الأقوال خاضعة عنده للرأي والمناقشة، وعدم الأخذ بها على علاتها، وله في قبول الرواية ورفضها طريقة خاصّة به .

١٢. أما بالنسبة للغة والاعراب والبلاغة في الآيات، فإن السيّد السبزواري (ره) يقدّم منها القدر الذي يعين على فهم الآية، وكشف المراد منها .

١٣. ابتعد السيّد السبزواري (ره) عن التكرار وترك ما لا طائل منه ومال إلى الاختصار فلم يذكر الاسانيد كاملة إلا نادراً، كما أنّه كان يفسّر الآيات الكريمة بعبارات سهلة وبسيطة، حتى يعمّ النفع للجميع، وكذلك ابتعد عن التفسير بالرأي، وذكر ما يمكن ان يستظهر من الآيات الكريمة بالقرائن المعتمدة .

١٤. أورد السيّد السبزواري (ره) كثيراً من البحوث التي اسماها بحوث المقام، وهي متنوعة ولا تتعدى الثلاثة عشر بحثاً، وكانت هذه البحوث حافلة بالوظائف التي استنتجها البحث من خلال النظر فيها، وقد تمّ توضيح هذه الوظائف باستخلاص ابعاد كل وظيفة وبيان الهدف منها .

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

١. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
٢. الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي (ت: ٥٦٠هـ)، الناشر: نشر المرتضى، مشهد (١٤٠٣هـ).
٣. أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ)، ط ١ (١٤١٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، د. ت.
٤. الاختصاص: الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، الناشر: جماعة من المدرسين في الحوزة العلميّة.
٥. الأداء البياني في شعر الشيخ علي الشرقي، صباح عباس عنوز، ١٤٢٢هـ، دار الضياء، النجف الأشرف.
٦. أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدنيوري (ت: ٢٧٦هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١، المكتبة التجاريّة، مصر (١٩٦٣م).

٧. ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي، أبو السعود (ت: ٩٥١هـ) تح: أحمد يوسف الدقاق، ط٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٤م.
٨. ارشاد القلوب، الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت: ٨٤١هـ)، الناشر: دار الشريف الرضي للنشر (١٤١٢هـ).
٩. أساليب البيان في القرآن، جعفر الحسيني، ط١ (١٤١٣هـ، ق)، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران.
١٠. اسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد واحدي النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، الطبعة (١٣٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاؤه، القاهرة.
١١. الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تح: حسن الخراسان، تصحيح: محمد الآخوندي، المطبعة خورشيد، قم، الناشر: دار الكتب الاسلامية.
١٢. الاسرائليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد بن شهاب، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).
١٣. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، تح: هلموت ريتز، ط٢، دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٤. الاصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، ط١، (١٤١٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥. اصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت (ت: ٢٤٤هـ) تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط٤، دار المعارف، القاهرة، (١٩٤٩م).
١٦. اصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم، محمد حسين علي الصغير، ط١ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، دار المؤرخ العربي، بيروت.
١٧. اصول الدين الاسلامي، رشدي عليان وقحطان الدوري، ط١، دار الحرية، بغداد، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).
١٨. الاصول العامة للفقهاء المقارن، محمد تقي الحكيم، ط٤ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت.
١٩. اصول الفقه المسمى بـ(الفصول في الاصول)، أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت: ٣٧٠هـ) تح: عجيل جاسم المنشي، ط١ (١٤٠٥هـ).
٢٠. أصول الفقه، محمد المظفر، (ت: ١٣٨٨هـ)، ط٤ (١٣٨٨هـ)، ط٤ (١٣٧٠هـ) مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي، حوزة علمية، قم.
٢١. إعلام الوري بأعلام الهدى، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، تح ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لأحياء التراث - قم، ط١/١٤١٧هـ، المطبعة: ستارة- قم.

٢٢. اكمال الدين واتمام النغمة، الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، الناشر: دار الكتب الاسلاميّة . قم، سنة النشر ١٣٩٥هـ.

٢٣. آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي النجفي (ت: ١٣٥٢هـ)، دار احياء التراث العربي . بيروت، د. ت .

٢٤. الطاف الباري من نفحات الامام السبزواري، عبد الستار الحسني، ط١ (١٤٢٥هـ)، المطبعة: الكوثر، الناشر: فجر الايمان.

٢٥. الام ، أبو عبد الله محمد بن أدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) ط١، (١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م)، ط٢ (١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م)، المطبعة: دار الفكر . بيروت.

٢٦. الأُمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تح: قسم الدراسات الاسلاميّة، مؤسسة البعثة، ط١ (١٤١٤هـ)، المطبعة والناشر: دار الثقافة . قم.

٢٧. أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ)، تح: أحمد الحسيني، ط (١٤٠٤هـ) المطبعة . نمونة . قم، الناشر: دار الكتاب الاسلامي.

٢٨. املاء مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء محب الدين العكبري (ت: ٦١٦هـ) ط١ (١٣٩٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت .

٢٩. الانساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، (ت: ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط١ (١٤٠٨هـ)، المطبعة والناشر: دار الجنان . بيروت.

٣٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البياضوي (ت: ٧٩١هـ) تح: عبد القادر عرفات العشا حسونة، ط١، دار الفكر، بيروت (١٤١٦هـ).

٣١. أهل البيت (ع) في الكتاب المقدّس، كاظم النصيري، ط١ (١٩٧٧م)، المطبعة . صدر، الناشر: المؤلف.

٣٢. أوائل المقالات، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ)، تح: ابراهيم الانصاري الزنجاني الخوئي، ط٢ (١٤١٤هـ)، المطبعة والناشر: دار المفيد، بيروت.

٣٣. أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، جمال الدين بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت: ٧٦١هـ)، ط٥، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩م.

٣٤. الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني (ت: ٧٣٩هـ)، تح: فوزي عطوي، ط٤، دار احياء العلوم - بيروت (١٩٩٨م).
٣٥. ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، اسماعيل باشا البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت. د. ت.
٣٦. بحار الأنوار الجامعة لدر أخبار الأئمة الاطهار، محمد باقر المجلسي (ت: ١١١١هـ)، ط٣ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، دار احياء التراث العربي - بيروت.
٣٧. البحر المحيط، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي. د. ت.
٣٨. بداية الحكمة، محمد حسين الطباطبائي، ط٢٠، مؤسسة النشر الاسلامي - قم، ١٤٢٣هـ.
٣٩. البديع، عبد الله بن المعتز (ت: ١٩٦هـ)، تح: كراتشوفسكي، مطبوعات جب التذكارية، لندن، ١٩٣٥م.
٤٠. البرهان في تفسير القرآن، هاشم بن سليمان الحسيني البحراني (ت: ١١٠٧هـ)، ط١ (١٤١٥هـ)، مؤسسة البعثة، طهران.
٤١. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، (١٩٥٧م)، دار احياء الكتب العربية، القاهرة.
٤٢. البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب، أبو الحسين اسحاق بن ابراهيم بن سليمان، تح: أحمد مطلوب، خديجة الحديثي، بغداد، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٤٣. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت: ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي - قم، سنة النشر: ١٤١٤هـ - ق.
٤٤. البلاغة تطوّر وتاريخ، شوقي ضيف، ط٢، مطابع دار المعارف - مصر.
٤٥. البهجة المرضية في شرح الالفية، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ط١، (١٤١٩هـ - ق. ١٣٧٧هـ ش)، المطبعة: سبهر، الناشر: مؤسسة دار الهجرة - قم.
٤٦. البيان والتبيين، الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ) تح: فوزي عطوي، ط١، دار صعب، بيروت، ١٩٦٨م.

٤٧. تاريخ الأئمة، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، الكاتب البغدادي (ت: بين ٣٢٢ق . ٣٢٥ق)، ط١، مطبعة الصدر، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٦هـ.

٤٨. تاريخ ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، المقدمة، عبدالرحمن بن خلدون(ت: ٨٠٨هـ)، ط٤، المطبعة والناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت. د. ت .

٤٩. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ (١٤١٧هـ)، المطبعة والناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت.

٥٠. التاريخ الكبير، أبو عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، الناشر: المكتبة الاسلاميّة، ديار بكر. د. ت .

٥١. التبيان في اعراب القرآن، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ) تح: علي محمد البيجاوي، أحياء الكتب العربيّة. د. ت .

٥٢. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) تح: احمد حبيب قصير العاملي، ط١ (١٤٠٩هـ)، مطبعة الاعلام الاسلامي، الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي.

٥٣. تحف العقول عن آل الرسول (ص)، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت: في القرن الرابع)، تح: علي أكبر الغفاري، ط٢ (١٣٦٣هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين.

٥٤. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، النشر: مكتبة الرياض الحديثّة، الرياض (١٤٠٨هـ).

٥٥. تذكرة الأريب في تفسير الغريب، محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت: ٩٥١هـ)، تح: أحمد يوسف الدقاق، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٤م.

٥٦. تذكرة الحفاظ، ابو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: مكتبة الحرم المكي. د. ت.
٥٧. ترتيب اصلاح المنطق، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت الالهوازي، (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق وشرح: محمد حسن بكائي، ط١ (١٤١٢هـ)، المطبعة: مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة، الناشر: مجمع البحوث الاسلامية ايران. مشهد.
٥٨. تطور البحث الدلالي، د. محمد حسين علي الصغير، ط١ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م) دار المؤرخ العربي، بيروت.
٥٩. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت. د. ت.
٦٠. التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ط١ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦١. تقريب التهذيب ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢ (١٤١٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٢. التقييد والايضاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، النشر: دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت (١٣٨٩هـ).
٦٣. تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي (ت: ٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، المطبعة والناشر: دار المعرفة. بيروت. د. ت.
٦٤. تفسير الصافي، محسن الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١هـ) تح: حسين الاعلمي، ط٢ (١٤١٦هـ)، المطبعة: مؤسسة الهادي، قم، الناشر، مكتبة الصدر، طهران.
٦٥. تفسير العسكري المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) (ت: ٢٦٠هـ) تحقيق ونشر: مدرسة الامام المهدي (عج) قم، ط١ (١٤٠٩هـ)، المطبعة: مهر، قم، ١٤٠٩هـ.
٦٦. تفسير العياشي، النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت: ٣٢٠هـ)، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة والناشر، المكتبة العلمية الاسلامية، إيران، د. ت.
٦٧. تفسير غريب القرآن، فخر الدين الطريحي (ت: ١٠٨٥هـ) تح: محمد كاظم الطريحي، الناشر: انتشارات الزاهدي، قم، د. ت.
٦٨. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، الطبعة (١٤١٢هـ)، المطبعة والناشر: دار المعرفة، بيروت.
٦٩. تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ) تح: مصطفى مسلم محمد، ط١، النشر: مكتبة الرشيد، الرياض، سنة النشر: ١٤١٠هـ.

٧٠. تفسير القمي، ابو الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت: ٣٢٩هـ)، المصحح: طيب الجزائري، ط ٣ (١٤٠٤هـ)، المطبعة والناشر: مؤسسة دار الكتاب - قم.
٧١. التفسير الكبير (واسمه مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر حسين القرشي الطبرستاني (ت: ٦٠٦هـ) ط ٢، المطبعة البهية المصرية، مصر، الناشر: دار الكتب العلمية، طهران.
٧٢. تفسير مجاهد، ابو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تح: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، الناشر: مجمع البحوث الاسلامية، اسلام اباد. د.ت.
٧٣. التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، ط ٢ (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) دار الكتب الحديثة.
٧٤. التفسير والمفسرون، محمد هادي معرفة، التنقيح: قاسم الثوري، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة، الناشر: الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية.
٧٥. تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ)، ط ٢ (١٤١٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) لأحياء التراث - قم، مطبعة مهران - قم.
٧٦. التفكير البلاغي عند العرب، حمادي صمود، جامعة تونس، ١٩٨١م.
٧٧. تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) تح: حسن الخراسان، تصحيح: محمد الاخوندي، ط ٤ (١٣٩٠هـ)، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الاسلامية.
٧٨. تهذيب الاصول، السيد عبد الاعلى السبزواري، ط ٣، النجف الاشرف، (١٤١٧هـ).
٧٩. تهذيب التهذيب، شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، ط ١ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، الناشر: دار الفكر.
٨٠. تهذيب الكمال في اسماء الرجال، جمال الدين ابو الحجاج يوسف المزي، (ت: ٧٤٢هـ)، تح: بشار عواد معروف، ط ٤ (١٤٠٦هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٨١. التوحيد، الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي - قم، (١٣٩٨هـ).

٨٢. ثواب الاعمال، الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، الناشر: دار الرضي . قم، (١٤٠٦هـ).
٨٣. جامع الاصول في احاديث الرسول، ابن الاثير ابو السعادات مبارك بن محمد الجرزي الشيباني (ت: ٦٠٦هـ)، ط ١ (١٣٦٨هـ)، مطبعة السنة المحمدية.
٨٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، ط (١٤١٥هـ)، المطبعة والناشر: دار الفكر - بيروت.
٨٥. جامع الجوامع، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، تح والناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم، ط ١ (١٤١٨هـ).
٨٦. الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ط ١ (١٤٠١هـ)، دار الفكر - بيروت.
٨٧. جامع العلوم والحكم، ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي (ت: ٧٥٠هـ)، ط ١، النشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر (١٤٠٨هـ).
٨٨. الجامع لاحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، الطبعة (١٤٠٥هـ)، دار احياء التراث العربي، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي - بيروت.
٨٩. الجغريات، محمد بن محمد الاشعث الكوفي (المولود في القرن الرابع الهجري)، مكتبة نينوى الحديثة - طهران. دب.
٩٠. جمال السالكين العالم الرباني السيد عبد الاعلى السبزواري، السيد حسين نجيب محمد. بدون مكان وتاريخ النشر.
٩١. جمهرة الامثال، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، ط ٢، دار الفكر (١٩٨٨م).
٩٢. الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ابي زيد الثعالبي المالكي (ت: ٨٧٥هـ)، تح: د. عبد الفتاح ابو سنة وآخرون، ط ١ (١٤١٨هـ)، دار احياء التراث العربي.
٩٣. حاشية المكاسب، اليزدي، السيد محمد كاظم الطباطبائي (ت: ١٣٣٧هـ)، ط: (١٣٧٨هـ)، مؤسسة اسماعليات - قم.
٩٤. خزنة الادب وغاية الارب، تقي الدين ابو بكر علي بن عبد الله الحموي (ت: ٨٣٧هـ)، تح: عصام شعيتو، ط ١، دار ومكتبة الهلال - بيروت، (١٩٨٧م).

٩٥. الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، دار النشر: عالم الكتب - بيروت. د. ت.

٩٦. الخصال، الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي. قم، (١٤٠٣هـ).

٩٧. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، العلامة الحلي ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي (ت: ٧٢٦هـ)، تح: جواد الفيومي، ط ١، المطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي، مؤسسة نشر الفقهة. د. ت.

٩٨. دراسات في النقد الادبي العربي في الجاهلية الى نهاية القرن الثالث، بدوي طبانة، ط ٤، مكتبة الانجلو المصرية (١٩٦٥م).

٩٩. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ط ١ (١٣٦٥هـ)، مطبعة فتح جدة، الناشر: دار المعرفة.

١٠٠. دروس في علم الاصول، السيد محمد باقر الصدر، (ت: ١٤٠٠هـ)، ط ٢ (١٤٠٦هـ)، المطبعة والناشر: دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة - بيروت.

١٠١. الدعوات، ابو الحسين سعيد بن هبة الله المشهور بـ (قطب الدين الراوندي) (ت: ٥٧٣هـ)، تح: مدرسة الامام المهدي (عج)، ط ١ (١٤٠٧هـ) المطبعة: أمير - قم، الناشر: مدرسة الامام المهدي (عج).

١٠٢. دلائل الامامة، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (الشيعة) (ت: أوائل القرن الرابع)، تح: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة - قم، ط ١ (١٤١٣هـ)، المطبعة والناشر: مؤسسة البعثة، قم.

١٠٣. دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، تح: محمد رشيد رضا، القاهرة (١٣٧٢هـ).

١٠٤. ديوان ابن الفارض، التزم بطبعه: عبد الرحمن محمد، ميدان الجامع الازهر - مصر - ١٣٥٣هـ.

١٠٥. ديوان النابغة الذبياني، تح: كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

١٠٦. الذريعة الى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني، (ت: ١٣٨٩هـ)، ط ٣ (١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الاضواء - بيروت.
١٠٧. رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي (ت: ٧٠٧هـ)، ط (١٣٩٢هـ)، الناشر: المطبعة الحيدرية - النجف.
١٠٨. رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تح: جواد الفيومي الاصفهاني، ط (١٤١٥هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.
١٠٩. رجال النجاشي، ابو العباس احمد بن علي النجاشي الاسدي الكوفي (ت: ٤٥٠هـ)، تح: موسى الشبري الزنجاني، ط ٥ (١٤١٦هـ)، المطبعة والناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.
١١٠. الرسالة السعدية، ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي الحلبي (ت: ٧٢٦هـ)، تح: عبد الحسين محمد علي بقال، ط ١ (١٤١٠هـ)، المطبعة: بهمن - قم، الناشر: كتابخانه عمومي حضرت آية الله العظمى مرعشي نجفي - قم.
١١١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، تاريخ الطبعة (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، دار الفكر - بيروت.
١١٢. روضة الواعظين، محمد بن الحسن القتال (ت: ٥٠٨هـ.ق)، الناشر: دار الرضي - قم. د. ت.
١١٣. زاد المسير في علم التفسير، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، ط ١ (١٤٠٧هـ)، المطبعة والناشر: دار الفكر - بيروت.
١١٤. سبل السلام، محمد بن اسماعيل الكحلاني (ت: ١١٨٢هـ) ثم الصنعاني المعروف شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط ٤ (١٣٧٩هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر.

١١٥. سنن ابن ماجه، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت: ٢٧٣هـ)،
تح: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر - بيروت. د.ت.
١١٦. سنن الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)،
تح: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر - بيروت (١٤٠٣هـ).
١١٧. سنن الدار قطني، علي بن عمر الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ)، تح: مجدي بن
منصور بن سيد الشورى، ط ١ (١٤١٧هـ)، المطبعة والناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت.
١١٨. السنن الكبرى، احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دار الفكر -
بيروت. د.ت.
١١٩. سنن النسائي، احمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، ط ١ (١٣٤٨هـ)، دار
الفكر - بيروت.
١٢٠. سنن ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: سعيد محمد
اللحام، ط ١ (١٤١٠هـ)، دار الفكر - بيروت.
١٢١. سير اعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي
(ت: ٧٤٨هـ)، تح: اكرم البوشي، ط ٩ (١٤١٣هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة -
بيروت.
١٢٢. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني
(ت: ٧٦٩هـ)، على ألفية ابو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (ت: ٦٧٢هـ)،
تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٢، دار الفكر - دمشق. (١٩٨٥م).
١٢٣. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تح: احسان عباس، سلسلة تصدرها
وزارة الارشاد والانباء في الكويت ١٩٦٢ (الثامنة).
١٢٤. شرح شذور الذهب، جمال الدين بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري
(ت: ٧٦١هـ)، تح: عبد الغني الدقر، ط ١، الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق
(١٩٨٤م).
١٢٥. الشرح الكبير، ابو البركات سيدي احمد الدردير (ت: ١٢٠١هـ)، دار احياء
الكتب العربية - بيروت. د.ت.
١٢٦. شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم
(ت: ٦٥٦هـ)، ط ٢ (١٣٢٨هـ - ١٩٦٧م)، منشورات مكتبة آية الله العظمى
المرعشي النجفي - قم، دار احياء الكتب العربية.

١٢٧. الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها، ابن فارس ابو الحسين احمـد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ)، المؤيد، القاهرة (١٩١٠م).
١٢٨. صبح الاعشى فى صناعة الإنشاء، احمـد بن علي القلقشندي (ت:٨٢١هـ)، تح: يوسف علي طويل، ط١، دار الفكر - دمشق. د. ت.
١٢٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ) تح: احمـد بن عبد الغفور عطار، ط٤ (١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين - بيروت.
١٣٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت:٧٣٩هـ)، (محمـد بن حبان ت:٣٥٤هـ)، تح: شعيب الارنؤوط، ط٢ (١٤١٤هـ)، مؤسسة الرسالة.
١٣١. صحيح البخاري، محمـد بن اسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، طبعت بالافست عن طباعة دار الطباعة العامرة باستنبول (١٤٠١هـ)، دار الفكر - بيروت.
١٣٢. صحيح مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت. د. ت.
١٣٣. صفحات مشرقة من حياة الامام السبزواري، ضياء السيد عدنان القطيفي الخباز، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٣٤. صفحة من حياة الامام السبزواري، السيد محمـد حسن الطالقاني، ط١ (١٤٢٥هـ) كوثر، فجر الايمان.
١٣٥. الصورة الفنية فى المثل القرآني (دراسة نقدية وبلاغية)، د. محمـد حسين علي الصغير، دار الرشيد للنشر، (١٩٨١).
١٣٦. طبقات فحول الشعراء، محمـد بن سلام الجمحي (ت:٢٣١هـ)، تح: محمـود محمـد شاكر، ط١، دار المدني - جدة. ١٩٨٧م.
١٣٧. الطبقات الكبرى، ابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، دار صادر - بيروت. د. ت.
١٣٨. طبقات المفسرين، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، تح: لجنة من العلماء باشراف الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. د. ت.
١٣٩. طبقات النحويين واللغويين، ابوبكر محمـد بن الحسن الزبيدي (ت:٣٧٩هـ)، تح: محمـد ابو الفضل ابراهيم، ط١ (١٣٧٣هـ) طبعة مصر.

١٤٠. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي (ت: ٦٦٤هـ)، ط١ (١٣٧١هـ)، الخيام - قم.

١٤١. الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، (ت: ٧٤٩هـ)، القاهرة ١٣٣٢هـ، ١٩١٤م.

١٤٢. العجائب في بيان الاسباب، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ)، تح: عبد الحكيم محمد الانيسي، ط١، دار ابن الجوزي، الدمام، (١٩٩٧م).

١٤٣. عدة الداعي ونجاح الساعي، احمد بن فهد الحلي (ت: ٨٤١هـ)، دار الكتاب الاسلامي - قم، ١٤٠٧هـ، ق.

١٤٤. عقائد الامامية، محمد رضا المظفر (ت: ١٣٨٨هـ)، بهمن - قم، انتشارات انصاريات - ايران. د. ت.

١٤٥. علل الشرائع، الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، مكتبة الداوري - قم. د. ت.

١٤٦. علم اساليب البيان، غازي يموت، ط١ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، دار الاصاله للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

١٤٧. علم العرفان، مرتضى مطهري، ترجمة: حسن علي الهاشمي، ط١، مؤسسة دار الكتاب العربي الاسلامي، (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).

١٤٨. علم اليقين، محمد بن مرتضى الكاشاني، ط١، منشورات بيدار - قم، ١٤٢٦هـ.

١٤٩. علوم البلاغة، احمد مصطفى المراغي، ط١ (١٩٨٠م)، دار القلم - بيروت.

١٥٠. العمدة، ابن البطريق الاسدي الحلي (ت: نحو ٦٠٠هـ)، تحقيق ومطبعة جامعة المدرسين - قم، ط١ (١٤٠٧هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.

١٥١. علوم الحديث ومصطلحه، صبحي الصالح، ط٧ (١٩٧٣م)، دار العلم للملايين - بيروت.

١٥٢. العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت:٤٥٦هـ) ، تح: محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، القاهرة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

١٥٣. العناوين الفقهية، السيد مير عبد الفتاح الحسني المراغي (ت:١٢٥٠هـ)، ط١ (١٤١٧هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.

١٥٤. عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية، محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي، المعروف بابن ابي جمهور، (ت:٨٨٠هـ)، تح: المرعشي ومجتبى العراقي، ط١ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، مطبعة سيد الشهداء - قم.

١٥٥. الغدير ، عبد الحسين احمد الاميني (ت:١٣٩٢هـ) ط٤ (١٣٧٩هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت.

١٥٦. غرر الحكم ودرر الكلم ، عبد الواحد بن التميمي (ت:٥٥٠هـ)، مكتب الاعلام الاسلامي - قم، (١٣٦٦هـ).

١٥٧. غنية النزوع الى علمي الاصول والفروع، حمزة بن علي بن زهرة الحلبي، (ت:٥٨٥هـ، ق)، تح: ابراهيم البهادري، ط١ (١٤١٧هـ)، اعتماد - قم، مؤسسة الامام الصادق (ع).

١٥٨. الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعرفة، لبنان. د.ب.

١٥٩. فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، عالم الكتب. د.ب.

١٦٠. فرائد الاصول، مرتضى الانصاري (ت:١٢٨١هـ)، تح: لجنة تحقيق تراث الشيخ الاعظم، ط١ (١٤١٩هـ)، باقري - قم، مجمع الفكر الاسلامي - قم.

١٦١. الفروق اللغوية، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، (ت:٣٩٥هـ)، تح : مؤسسة النشر الاسلامي، ط١ (١٤١٢هـ)، جامعة المدرسين - قم.

١٦٢. الفصول المفيدة في الواو المزيذة، صلاح الدين ابو سعيد خليل بن عبد الله العلائي الدمشقي، (ت: ٧٦١هـ)، تح: حسن موسى الشاعر، ط١، دار البشير، عمان (١٩٩٠م).

١٦٣. فقه القرآن، قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت: ٥٧٣هـ)، تح: احمد الحسيني، باهتمام محمود المرعشي، الولاية - قم، ط٢ (١٤٠٥هـ)، مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي.

١٦٤. الفهرست، محمد بن اسحق النديم المعروف اسحق بابي يعقوب الوراق، (ت: ٣٨٥هـ)، تح: رضا تجدد، بدون مكان وتاريخ نشر.

١٦٥. الفهرست، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تح: مؤسسة نشر الفقاهاة - جواد الفيومي، ط١ (١٤١٧هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي، مؤسسة نشر الفقاهاة.

١٦٦. الفوائد الرجالية، محمد مهدي بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ)، تح: محمد صادق بحر العلوم، ط١ (١٣٦٣هـ)، آفتاب، مكتبة الصادق - طهران.

١٦٧. القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، ط٢ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) دار الفكر - بدمشق.

١٦٨. قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، هيئة التحرير: بطرس عبد الملك، جون الكساندر طمس، ابراهيم مطر، ط٦ (١٩٨١م)، منشورات مكتبة المشعل.

١٦٩. القاموس المحيط، (موشى الحواشي بطراز الشيخ نصر الهوريني) لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ). بدون مكان وتاريخ نشر
١٧٠. قصص الانبياء، قطب الدين الراوندي (ت: ٥٧٣هـ)، مؤسسة البحوث الاسلامية - مشهد (١٤٠٩هـ).

١٧١. قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، مرعي بن يوسف بن ابي بكر الكرمي (ت: ١٠٣٣هـ)، تح: سامي عطا حسن، ط١، دار القرآن الكريم، الكويت (١٤٠٠هـ).

١٧٢. القواعد الفقهية، محمد حسين البجنوردي (ت: ١٣٩٥هـ)، تح: مهدي المهريزي، محمد حسين الدرايتي، ط١ (١٤١٩هـ ق)، الهادي - قم.

١٧٣. القواعد الفقهية، ناصر مكارم الشيرازي، ط٣ (١٤١١هـ)، مدرسة الامام امير المؤمنين (ع).

١٧٤. الكافي، ابوجعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت: ٣٢٨ - ٣٢٩ هـ)،
تح : علي اكبر غفاري، ط٤ (١٣٦٥ هـ)، حيدري، دار الكتب الاسلامية
آخوندي.

١٧٥. الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠ هـ) تحقيق وشرح:
عبد السلام محمد هارون، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩ م.

١٧٦. كتاب الصناعتين ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري
(ت: ٣٩٥ هـ)، تح: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة
(١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م).

١٧٧. الكتاب المقدس، (أي كتب العهد القديم والعهد الجديد)، مجمع الكنائس
الشرقية، ط٢، بيروت. د. ت.

١٧٨. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ابو القاسم
جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨ هـ)، اعتنى به
وخرّج احاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيخا، ط١ (١٤٢٣ هـ)، دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧٩. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، شهاب الدين النجفي المرعشي
(ت: ١٠٦٧ هـ) دار احياء التراث العربي - بيروت.

١٨٠. كشف الغمة، بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي، (ت: ٦٩٢ هـ)، مكتبة بني
هاشم، تبريز (١٣٨١ هـ).

١٨١. كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين (ع)، الحسن بن يوسف بن المطهر
الحلي (ت: ٧٢٦ هـ)، تح: حسين الدركاهي، ط١ (١٤١١ هـ)، طهران.

١٨٢. كفاية الاصول، الاخوند محمد كاظم الخراساني (ت: ١٣٢٨ هـ)، تحقيق
ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث. د. ت.

١٨٣. الكنى والالقب، عباس القمي (ت: ١٣٥٩ هـ)، تقديم: محمد هادي الاميني،
مكتبة الصدر - طهران. د. ت.

١٨٤. كنز الدقائق، الميرزا محمد المشهدي القمي (ت: ١١٢٥ هـ)، تح: مجتبى
العراقي، ط١ (١٤٠٧ هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي.

١٨٥. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تح: بكر حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة. بيروت. د. ت.

١٨٦. كنز الفوائد، ابو الفتح الكراجكي (ت: ٤٩٩هـ)، دار الذخائر. قم (١٤١٠هـ).

١٨٧. اللباب في علل البناء والاعراب، ابو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ت: ٦١٦هـ)، تح: غازي مختار طليمات، ط١، دار الفكر. دمشق (١٩٩٥م).

١٨٨. لباب النقول في اسباب النزول، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: عبد الرحمن محمد قاسم النجدي، ط١، دار احياء العلوم. بيروت (١٤١٣هـ).

١٨٩. لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، ط١ (١٤٠٥هـ)، دار احياء التراث العربي، الناشر: ادب الحوزة.

١٩٠. لسان الميزان، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط٢ (١٣٩٠هـ)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت.

١٩١. مئة قاعدة فقهية، محمد كاظم المصطفوي، ط٣، (١٤١٧هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين. قم.

١٩٢. مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين. بيروت ط١ (١٩٧٧م).

١٩٣. المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم (دارسة مقارنة) د. محمد حسين علي الصغير (استاذ الدراسات القرآنية في جامعة الكوفة)، ط٢ مركز النشر. مكتب الاعلام الاسلامي، (١٤١٣هـ).

١٩٤. المبسوط في فقه الامامية، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تح: محمد تقي الكشفي، المكتبة الرضوية (١٣٨٧هـ).

١٩٥. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ابن الاثير ابو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصللي (ت: ٦٣٧هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار النشر: المكتبة العصرية. بيروت، (١٩٩٥م).

١٩٦. المجالس، ثعلب احمد بن يحيى بن زيد النحوي الشيباني (ت: ٢٩١هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف . القاهرة . د. ت.
١٩٧. مجمع الامثال، ابو الفضل احمد بن محمد الميداني النيسابوري، (ت: ٥١٨هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، دار المعرفة . بيروت، (١٩٨٨م).
١٩٨. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت: ١٠٨٥هـ)، تح: احمد الحسيني، ط٢ (١٤٠٨هـ)، مكتب نشر الثقافة الاسلامية.
١٩٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨ أو ٥٦٠هـ)، تح: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، ط١ (١٤١٥هـ)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات . بيروت.
٢٠٠. مجمع الزوائد و منبع الفوائد ، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، ط (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٠١. المحاسن، احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت: ٢٧٤هـ)، دار الكتب الاسلامية . قم، (١٣٧١هـ).
٢٠٢. المحصول في علم اصول الفقه، فخر الدين محمد بن الحسين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، تح: طه جابر فياض العلواني، ط٢ (١٤١٢هـ)، مطبعة الرسالة . بيروت.
٢٠٣. مختلف الشيعة، ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي (العلامة الحلي) (ت: ٧٢٦هـ)، التحقيق والمطبعة والناشر: مؤسسة النشر الاسلامي . قم، ط١ (١٤١٣هـ).
٢٠٤. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تح: احمد عبد العليم البردوني، ط٢، دار الشعب، القاهرة (١٣٧٢هـ).
٢٠٥. مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث، د. حسن عيسى الحكيم، بدون مكان وتاريخ نشر.
٢٠٦. مرآة الكتب، التبريزي علي بن موسى بن محمد شفيع (ت: ١٣٣٠هـ)، تح: محمد علي الحائري، ط١ (١٤١٤هـ)، الصدر . قم، مكتبة آية الله المرعشي العامة . قم.
٢٠٧. المراجعات ، عبد الحسين شرف الدين (ت: ١٣٧٧هـ) ، تح: حسين الراضي، ط٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، الجمعية الاسلامية.

٢٠٨. المزهري في علوم اللغة وانواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت (١٩٩٨م).

٢٠٩. مسائل الناصريات، علي بن الحسين المرتضى (ت: ٤٣٦هـ)، تح: مركز البحوث والدراسات العلمية، ط (١٤١٧هـ)، مؤسسة الهدى، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية - طهران.

٢١٠. مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبد الله العكبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ)، تح: مهدي نجف، ط٢ (١٤١٤هـ)، دار المفيد - بيروت.

٢١١. المستدرك على الصحيحين، محمد بن محمد الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تح: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة - بيروت (١٤٠٦هـ).

٢١٢. مستدرك الوسائل ومستتبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت: ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث، ط١ (١٤٠٨هـ).

٢١٣. المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح الابشهي (ت: ٨٥٠هـ)، تح: مفيد محمد قميحة، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت (١٩٨٦م).

٢١٤. مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تح: مرزوق علي ابراهيم، ط١ (١٤١١هـ)، دار العرفاء.

٢١٥. المشجر الوافي في السلسلة الموسوية، السيد حسين علي ابو سعيدة الموسوي، مركز العترة للدراسات والبحوث، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢١٦. مصباح الشريعة للامام جعفر الصادق (ع) (ت: ١٤٨هـ)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٠٠هـ.

٢١٧. مصباح الفقاهة (من تقرير بحث السيد ابو القاسم الخوئي) (ت: ١٤١٣هـ)، الميرزا محمد علي التوحيدي، ط٣ (١٣٧١ش)، امير - قم، وجداني.

٢١٨. المصطفى بأكف اهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، عبد الرحمن بن الجوزي ابو الفرج (ت: ٥٩٧هـ)، تح: صالح الضامن، ط ١، مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤١٥هـ).

٢١٩. معالم التنزيل في التفسير والتأويل، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت: ٥١٦هـ)، تح: خالد العك، مروان سوار، ط ٢، دار المعرفة - بيروت (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٢٢٠. معالم العلماء، ابن شهر اشوب (ت: ٥٨٨هـ)، المطبعة - قم. د. ت.

٢٢١. معاني الاخبار، ابو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، تح: علي اكبر الغفاري، ط (١٣١٦هـ)، انتشارات اسلامي.

٢٢٢. معاني القرآن، ابو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالاخفش الاوسط، (ت: ٢١٥)، ط ١ (١٤٢٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٢٣. معاني القرآن، ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، دار الكتب، القاهرة، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

٢٢٤. معاني القرآن الكريم، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل المرادي النحاس، (ت: ٣٣٨هـ)، تح: محمد علي الصابوني، ط ١، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، (١٤٠٩هـ).

٢٢٥.المعتبر في شرح المختصر، نجم الدين ابو القاسم جعفر بن حسن المحقق الحلبي، (ت: ٦٧٦هـ)، تح: لجنة التحقيق باشراف ناصر مكارم، مدرسة الامام امير المؤمنين (ع)، مؤسسة سيد الشهداء (ع)، (١٣٦٤ش).

٢٢٦. معجم الادباء، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، مصر. د. ت.

٢٢٧. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، أحمد فتح الله، ط ١، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٢٢٨. معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوي الخوئي (ت: ١٤١٣هـ)، تح: لجنة التحقيق، ط ٥ (١٤١٣هـ).

٢٢٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، انتشارات اسلامي. د. ت.

٢٣٠. معجم لغة الفقهاء، محمد قلعي، وحامد صادق قنبي، ط ١ (١٤٠٥ هـ).
١٩٨٥ م) و ط ٢ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٣١. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت، مكتبة
المثني - بيروت. د. ت.

٢٣٢. مغني اللبيب في كتب الاعاريب، جمال الدين بن عبد الله بن يوسف بن هشام
الانصاري (ت: ٧٦١ هـ)، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط ٦، دار
الفكر - بيروت (١٩٨٥ م).

٢٣٣. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، احمد بن مصطفى الشهير بـ (طاش كبرى
زاده) (ت: ٩٦٨ هـ)، تح: كامل كامل بكري، عبد الوهاب ابو النور، الاستقلال
الكبرى، القاهرة. د. ت.

٢٣٤. مفتاح العلوم، ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي
(ت: ٦٢٦ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت. د. ت.

٢٣٥. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب
الاصبھاني (ت: ٥٠٢ هـ)، اعده للنشر واشرف على الطبع: محمد احمد خلف
الله، مكتبة الانجلو المصرية. د. ت.

٢٣٦. مقدمة في اصول التفسير، تقي الدين احمد بن عبد الحليم (ابن تيمية)
(ت: ٧٢٨ هـ) تح: د. عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، الكويت، ط ١
(١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م).

٢٣٧. المقنع، ابو جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
(ت: ٣٨١ هـ)، تح: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الامام الهادي (ع)،
ط (١٤١٥ هـ)، اعتماد، مؤسسة الامام الهادي (ع) - قم.

٢٣٨. المقنعة، الشيخ المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي،
الملقب بالشيخ المفيد، (ت: ٤١٣ هـ)، تح: جامعة المدرسين - قم. (١٤١٠ هـ).

٢٣٩. المفصل في صنعة الاعراب، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ)، تح: علي بو ملحم، ط١، دار ومكتبة الهلال . بيروت (١٩٩٣م).

٢٤٠. المكاسب ، مرتضى الانصاري (ت: ١٢٨١هـ) ، تح : لجنة التحقيق ، ط١ (١٤١٥هـ)، باقري . قم.

٢٤١. مناقب آل ابي طالب (ع) ، محمد بن شهر آشوب المازندراني (ت: ٥٨٨هـ)، تح: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، محمد كاظم الحيدري، مطبعة الحيدرية في النجف ١٣٧٦هـ.

٢٤٢. مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، اعتنى بتصحيحه ، امين سليم الكردي، ط٢ ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . د. ت.

٢٤٣. من لايحضره الفقيه، ابو جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (٣٨١هـ)، تح: علي اكبر الغفاري، ط٢ (١٤٠٤هـ)، جامعة المدرسين ١٤٠٤هـ.

٢٤٤. المذهب، القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (ت: ٤٨١هـ)، تح: السبحاني، العلمية. قم، جامعة المدرسين . قم (١٤٠٦هـ).

٢٤٥. مذهب الاحكام في بيان الحلال والحرام، السيد عبد الاعلى السبزواري ، ط٤ (١٤١٣هـ)، جاويد، اخراج مؤسسة المنار.

٢٤٦. الموافقات في اصول الشريعة، ابو اسحاق الشاطبي ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي (ت: ٧٩٠هـ)، شرح الشيخ عبد الله دراز، خرّج احاديثه: احمد السيد سيد احمد علي، المكتبة التوفيقية . مصر.

٢٤٧. موجز في علوم القرآن ، داود العطار ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات . بيروت.

٢٤٨. موصل الطلاب الى قواعد الاعراب، خالد بن عبد الله الازهري، تح: عبد الكريم مجاهد، ط١، مؤسسة الرسالة . بيروت (١٩٩٦م).

٢٤٩. الموضوعات ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١ (١٣٨٦هـ)، محمد عبد المحسن صاحب، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٢٥٠. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤٠٢هـ)، صححه واشرف على طباعته حسين الاعلمي ، ط١ (١٤١٧هـ. ١٩٩٧م) ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات . بيروت.

٢٥١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ط١ (١٣٨٢هـ)، دار المعرفة . بيروت.

٢٥٢. الناسخ والمنسوخ، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل المرادي النحاس، (ت: ٣٣٨هـ)، تح: محمد عبد السلام محمد، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت (١٤٠٨هـ).

٢٥٣. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري، (ت: ٤٥٦هـ)، تح: عبد الغفار سليمان البذاري، ط١، دار الكتب العلمية . بيروت. د. ت.

٢٥٤. النص الادبي من التكوين الشعري الى انماط الصورة البيانية وهيمنة التكوين الشعوري، د. صباح عباس عنوز، ط١، مطبعة الضياء ٢٠٠٥م.

٢٥٥. النقد الادبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار العودة . بيروت (١٩٧٣م).
٢٥٦. النهاية في المجرّد الفقه والفتاوي، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، طبعة: دار الاندلس . بيروت، اوفست منشورات قدس . قم.

٢٥٧. نهج البلاغة (خطب الامام علي (ع)) (ت: ٤٠هـ) بشرح محمد عبده، دار المعرفة . بيروت. د. ت.

٢٥٨. النوادر، ضياء الدين ابو الرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي (ت: ٥٧١هـ)، تح: سعيد رضا علي عسكري، ط١ (١٤٠٧هـ)، دار الحديث.

٢٥٩. نواسخ القرآن، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ابو الفرج،

(ت: ٥٩٧هـ)، تح: عزة حسن، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤٠٥هـ).

٢٦٠. هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي،

(ت: ١٣٣٩هـ)، دار احياء التراث العربي - بيروت. د.ت.

٢٦١. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى (ت: ١٧٠هـ)، تح:

حاتم صالح الضامن ، وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الآثار والتراث (١٤٠٩هـ).

٢٦٢. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي

(ت: ١١٠٤هـ)، تح: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار احياء التراث العربي - بيروت.

٢٦٣. ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن ابراهيم القندوزي (ت: ١٢٩٤هـ)، تح:

علي جمال اشرف الحسيني ، ط ١ (١٤١٦هـ) ، دار الاسوة للطباعة والنشر.

❖ الرسائل الجامعية:

١. منهج الشيخ أبي جعفر الطوسي في تفسير القرآن الكريم (دراسة لغوية، نحوية،

بلاغية)، كاسد ياسر الزبيدي، ط ١ (٢٠٠٤م)، بيت الحكمة - بغداد.

